الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية مكملة لمقياس

المقاربات الكمية والكيفية

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

إعداد : د. رجم جنات

السنة الجامعية 2021/ 2022

معلومات عن المقياس

السداسي: الأول **الوحدة:** الوحدة التعليمية المنهجية1 **الرصيد:** 03**المعامل:** 02

المعارف المسبقة المطلوبة: يتطلب المقياس أن يكون الطالب على معرفة و دراية كافية بالأطر النظرية والمفاهيم الأساسية والتطبيقات العملية التي تتعلق بمنهجية البحث العلمي، والتي يكون قد اكتسبها سابقا من خلال مشواره الدراسي في الجامعة.

الأهداف العامة: يهدف هذا المقياس إلى تزويد الطالب بمختلف المعارف العلمية الأساسية في منهجية البحث العلمي من حيث المناهج والأدوات مع التركيز على المقاربة الكمية كتوجه منهجي في علوم الإعلام والاتصالمن حيث الأهمية والخصائص والمناهج والأدوات الخاصة بهذه المقاربة الأساسية .

محتوى المادة

1- مفاهيم أولية :

- مقدمة في منهاج البحث
- المصادر الأولية والثانوية للبحث
- تصميم البحوث العلمية
- أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال.

2- المقاربة الكمية في بحوث الإعلام

- مفهوم البحث الكمي.
- أهمية البحث الكمي.
- خصائص البحث الكمي.
- أدوات البحث الكمي .
- الاستبيان
- تصميم الاستبيان
- أسئلة الاستبيان
- مزايا وعيوب الاستبيانات
- طرق عرض البيانات الكمية
- تحليل وتفسير النتائج الكمية

المحور الأول:مفاهيم أولية

أولا:مقدمة في منهاج البحث:

يعتبر العلم بمثابة المعرفة المنهجية التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته. وهو التراكم المعرفي المنظم للعلاقات بين الظواهر المختلفة، وبالتالي فان أهم ما يميز العلم هو إتباع المنهج العلمي لتنظيم المعرفة ومن هنا تأتي العلاقة بين المعرفة والعلم والمنهج العلمي. وذلك في إطار البحث العلمي كنشاط يقوم به الباحث معتمدا على طرق منسقة ومنطقية لتحقيق أهداف علمية وعملية فالدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة تتطلب استخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق وهو ما يعطي أهمية خاصة للمنهج المتبع في دقة النتائج المتوصل إليها .ومن الناحية التاريخية تعتبر التخصصات العلمية التطبيقية أو العلوم الطبيعية السباقة إلى استخدام المنهج العلمي في الوقت الذي كانت فيه العلوم الاجتماعية والإنسانية خاضعة للتفكير الخرافي إلى غاية القرن التاسع عشر حيث استطاع الفيلسوف أوغست كونت أن يقلب التوازن في إجراء البحث حيث انتقد طرائق البحث التقليدية التي كانت سائدة في عصره والتي كانت ترتكز على الإيمان بالغيبيات والتأمل والحقائق الروحية وأعلن سيادة الطريقة الوضعية في البحث الاجتماعي والطرائق التي اعتبرها ملائمة هي الطرائق العلمية القائمة على التجريب والملاحظة ومن وجهة نظره فإن المعرفة لا تكتسب إلا من خلال التجارب الحسية ، وعلى الرغم من معارضة الفلاسفة في ذلك الوقت فقد أثر المناخ الفكري الذي أنشأته الوضعية في التفكير المنهجي وممارسة البحث في أوروبا والولايات المتحدة وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لم يصبح البحث العلمي أكثر انتشارا فحسب بل أصبح أيضا أكثر انتظاما والتزاما بالطريقة العلمية[1] .وعلى الرغم من وجود الفارق بين الدراسات العلمية البحتة والدراسات الإنسانية، خاصة أن الأولى تتعامل مع مادة ذات خصائص متماثلة يمكن التوصل فيها إلى نتائج يسهل تعميمها، في حين الثانية تتعامل مع فكر بشري ذي طبيعة متباينة ولا يمكن التنبؤ بسلوكه، وعلى الرغم من ذلك كله فقد جاء التبني للأساليب العلمية بنتائج مشجعة أدت إلى إسهام هذه الطرق المقننة في بناء النظريات والأفكار الموجودة قي محيط التخصصات المختلفة في الدراسات الإنسانية وفقا لمنهج علمي منتظم، يفسر أبعاد

[1] سوتيريوس سارانتاكوس: ترجمة شحدة فارع:البحث الاجتماعي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2017ص64-65

الظواهر المتعلقة بها[1].إن كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما ويتدخل في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك ، كما يمكن إرجاع كلمة منهج إلى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معين مثلا يملك منهج التحليل النفساني إجراءا للتقصي خاصا به ويتطلب المنهج التاريخي طريقة أو أسلوب معين في تقييم الوثائق المستعملة[2]، لذلك يفرض المنهج العلمي في ملاحظة الواقع أقصى حد من الموضوعية الممكنة وتصبح الإجراءات التي تم اختبارها معترف بها على أنها أكثر صلاحية من إجراءات أخرى لإقامة دراسة صحيحة وصارمة للواقع[3]، وميزة المنهج هي الإعانة على الفهم بمعناه الواسع ليس لنتائج البحث العلمي ولكن لمسار البحث في حد ذاته .

1- تعريف المنهج العلمي

– الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته،حتى يصل إلى نتيجة معلومة[4].

– الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة [5].

– مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[6].

– مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بغرض الوصول إلى الحقيقة، والمنهج السليم هو الذي يفسح اكبر مجال لحرية التفكير مع وضع بعض الشروط التي تحد من خيال الباحث دون أن تقضي عليه.

– يعتبر المنهج أسلوب التفكير و العمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة، وتمثل مناهج البحث الأبعاد النظرية والعلمية التي يجري في إطارها البحث، بحيث تؤطر بشكل محدد نشاط الباحث الفكري والإجرائي وتحول دون انحرافه

---

[1]:عبد المعاطي الحيزان: علم اجتماع المعرفة ،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية2001 ص12

[2]: موريس أنجرس : ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، دار القصبة2004 ص99

[3]: نفس المرجع ص102

[4]: عبد الرحمان بدوي:مناهج البحث العلمي ،وكالة المطبوعات ،الكويت 1977ص5

[5]: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعاتالجامعية،الجزائر2007 ص102

[6]: أحمد بن مرسلي ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2010ص 280

عن جوهر افتراضاته التي انطلق منها، وتختلف هذه المناهج باختلاف مواضيع ومجالات البحث لهذا توجد عدة أنواع من المناهج.

2- أهمية المنهج العلمي:تكمن أهمية المنهج العلمي في كونه:

- يوفر الوقت والجهد، ويجنب الوقوع في الخطأ.

- يساعد على تحديد المشكلات بدقة، ويساعد على تناولها بالبحث والدراسة.

- وضع الفروض المبدئية التي تساعد على حل المشكل

- تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار هذه الفروض والوصول إلى حل للمشكلات والظواهر

- المنهج العلمي قوامه الاستقراء ويتمثل في عدة خطوات تبدأ بالملاحظة الظواهر وإجراء التجارب ثم وضع الفروض التي تحدد نوع الحقائق التي ينبغي أن نبحث عنها.

- المنهج العلمي هو أساس العلوم المعروفة في الحضارات، ذلك أن المنهج هو الطريق أو السبيل لوصول الباحث إلي الحقيقة.

- المنهج العلمي هو أسلوب منطقي ملازم لكل عملية تحليل علمية، هو أسلوب لكونه يجمع أكثر من عملية فلعمليات الجزئية تصبح مركبة في إطار المنهج، ويتسم كل منها بدور جزئي يخدم بلوغ الهدف الشامل للبحث .

3- مناهج البحث و والتنوع الأنطولوجي والابستمولوجي: يتسم البحث بالتنوع والتعدد ويرتبط هذا التنوع في البحث بعدد من المعايير مثل نقاط تركيزه ومناهجه وغرضه وإطاره المفهومي أو نموذجه الإرشادي غير أن التمييز الجوهري والأهم والأكثر شيوعا هو بين البحوث النوعية والبحوث الكمية فكل بحث بصرف النظر عن طبيعته وأغراضه إنما يجرى في إطار إستراتيجية كمية أو نوعية [1]، حيث أنه من المتفق عليه على مستوى الإجراءات أن نميز في بحوث العلوم الإنسانية بين تلك التي تهدف إلى قياس الظواهر عن تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها لهذا تتطلب المناهج الكمية والكيفية مجموعة من الإجراءات المختلفة[2] .وهذا الاختلاف يرجع إلى التنوع في المعايير التي توجهه وبشكل أدق فإن التنوع الأنطولوجي (الكياني) والابستيمولوجي (المعرفي) الذي ترتكز عليه منهجية

[1]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص68

[2]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص100

البحث هو الذي يوجه البحث، بمعنى آخر تتطلب منهجيات البحث تصاميم بحثية مختلفة لأنها في بنيتها النظرية تتبع فروضا أنطولوجية وابستيمولوجية مختلفة هي التي توجه اختيار تصاميم البحث وأدواته ، فالأنطولوجيا تحدد طبيعة الواقع أي أنها تحدد ما يفترض بالبحث الاجتماعي أن يدرسه أما الابستمولوجيا فتحدد طبيعة المعرفة أو بما يعد حقيقة وبالمصادر التي تلتمس فيها المعرفة. وفي ضوء هذه الإرشادات التي تقدمها الأنطولوجيا والابستيمولوجيا تأتي تصاميم البحث التي سيستخدمها الباحثون وتبين لهم مجال تركيز بحوثهم .

تتمثل فروض البحث الاجتماعي الأنطولوجية والابستيمولوجية والمنهجية على شكل أطر مفهومية أو نماذج إرشادية (مدخل نظري) توجه مسيرة البحث ، فعلى سبيل المثال يوجه الإطار المفهومي الوضعي الذي يشتمل على أنطولوجيا واقعية موضوعية وعلى ابستيمولوجيا تجريبية استراتجية المنهجية الكمية ويفرض لذلك تصاميم ثابتة وطرائق كمية كذلك فإن إطاري التفاعلية الرمزية والظاهراتية اللذين يشتملان على أنطولوجيا بنائية وعلى ابستيمولوجيا تفسيرية يوجهان المنهجية النوعية ويفرضان تصاميم مرنة وطرائق نوعية . ومنه فإن منهجية البحث هي استراتجية تحول المبادئ الأنطولوجية والابستيمولوجية إلى إرشادات توضح كيفية إجراء البحث، وهكذا يمكن القول أن الإطار أو النموذج هو مجموعة من المقترحات أو الفرضيات التي توضح الكيفية التي ندرك بها العالم وهو يشتمل على رؤية للعالم وطريقة لتحليل التعقيد في العالم الواقعي وهو يرشد الباحث إلى ما هو مهم وما هو مشروع وماهو معقول.[1]

المناهج الكمية : تهدف في الأساسإلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وقد تكون هذه القياسات من النوع الترتيبي مثل أكثر من، أقل من أو عددية وذلك باستعمال الحساب فأغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس من خلال المؤشرات النسب المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء

المناهج الكيفية : تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد .[2]

بين المناهج الكمية والكيفية: تسعى الدراسات الكمية في البحث إلى توثيق خصائص الموضوع من حيث الكمية والمدى والقوة وضمان الموضوعية والدقة والصدق والثبات وتهدف مناهجها إلى قياس

[1]:سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص 99 -102

[2]: موريس أنجرس :مرجع سابق ص100

المتغيرات وإنتاج أرقام تمكننا من إصدار أحكام في شأن حالة المتغيرات المدروسة وهو ما يسمح بمزيد من المعالجة والمقارنات كما يسمح بتكرار الدراسة أيضا، ومن أكثر طرق البحث شيوعا في الدراسات الكمية المسوح والوثائق والملاحظة والتجريب. أما الدراسات النوعية فهي تتميز بمعايير خاصة ومنها عدم احتوائها على بنية صارمة ووجود تصاميم غير مخطط لها جيدا تهدف إلى دراسة الواقع واستخدام اللغة التعبيرية وجمع التوصيفات الكثيفة وعرض البيانات في عبارات وصور والاتصال بأفراد الدراسة عن قرب والحساسية تجاه السياق. فالأساليب التي يستعملها الباحثون النوعيون هي في معظم الحالات نفسها التي يستخدمها الكميون لكنها تعدل لتلبي متطلبات معاييرهم المنهجية فبينما يستخدم الكميون أسلوب المقابلة المنظمة والملاحظة المبنية يستخدم النوعيون المقابلات المكثفة والملاحظة بالمشاركة.[1]

مما سبق يتضح أن البحوث الإعلامية شأنها شأن البحوث الاجتماعية تصنف إلى نوعين رئيسيين هما البحوث الكمية والبحوث النوعية واللذين يشكلان معظم البحوث الحالية وهذا التصنيف يرجع إلى طبيعة المقترب النظري للدراسة فالدراسات الكمية تتدرج ضمن فروض المقاربة الوضعية و تهدف إلى قياس الظاهرة باستخدام المؤشرات العددية ومختلف الأدوات الإحصائية ،أما الدراسات الكيفية فتتدرج ضمن فروض البنائية والتفسيرية و تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع البحث بالنظر إلى طبيعتها الإنسانية والديناميكية .

4-مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال: إن مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال تكتسي أهمية وميزة خاصة بما أنها نشأت و ترعرعت في ظل التخصصات العلمية لعلوم الاجتماعية و الإنسانية...وتبعا لذلك فإن المناهج المتبعة في بحث الظاهرة الإعلامية هي مناهج مطبقة في أبحاث العلوم الإنسانية و الاجتماعية بصفة عامة.[2] ومن أهم هذه المناهج:

4-1 المنهج المسحي : هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم. و يعتبر أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها. مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية[3].

---

[1]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص132-133

[2] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق ص282.

[3] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة 2000ص158-159

– المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب ضعفها[1].

– يعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية في الدراسات الإعلامية التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[2].

4-2 المنهج التجريبي :منذ بداية العمل بالمنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية مع نهاية القرن التاسع عشر تبين أنه يقدم نتائج جد مهمة في البحوث المتعلقة بهذه العلوم فهو يعتمد الملاحظة ويحتكم إلى التجربة في تأكيد أو إثبات أي قانون أو فكرة مما يسبغ الطابع العلمي على البحث في المجالات الاجتماعية ويبيح إمكانيات التأكد من نتائج البحث من خلال إعادة التجربة أكثر من مرة [3] .وتعتبر دراسة الأثر من المجالات البحثية في الدراسات الإعلامية التي تثير أهمية تطبيق المنهج التجريبي خصوصا بعد التوسع في عملية التنظير لبناء الأثر واختباره من خلال النظريات والفروض العلمية الخاصة بدور وسائل الإعلام في تشكيل المعرفة والغرس الثقافي والتعلم بالملاحظة والتي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب والضبط التجريبي[4]

– المنهج التجريبي هو المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية لأنه يتضمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج وتمتاز التجربة العلمية بإمكانية إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول إلى نفس النتائج إذا توحدت الظروف.

– هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين يقرر علاقة بين متغيرين وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره [5].

---

[1] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق ص286

[2]: محمد عبد الحميد:دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة 1993ص122

[3]:اسماعيل ابراهيم:مناهج البحوث الإعلامية ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة 2017ص45

[4]:محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،مرجع سابق ص 207

[5]:عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص119

3-4 المنهج السيميائي: يعتبر المنهج السيميائي واحدا من المناهج التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة النقدية الحديثة عموما وفي علوم الإعلام والاتصال بشكل خاص كمجال من مجالات السميولوجيا.حسب الباحث الدانماركي لويس يامسلاف فالتحليل السيميولوجي هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى. وحسب رولان بارث فهو شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإيقونية أو الألسنية على حد سواء يلتزم فيه الباحث بالحياد اتجاه هذه الرسائل من جهة ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية والاجتماعية والثقافية وغيرها التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر[1]. لقد فتحت السيمياء أمام الباحثين في مجالات متعددة آفاقا جديدة لتناول المنتوج الإنساني من زوايا نظر جديدة ، ولأن السيمياء لا تنفرد بموضوع خاص وإنما تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية كانت النماذج التواصلية بكل أشكالها ومستوياتها مجالا بحثيا ملائما لاستكشاف تعالق القوالب اللسانية التركيبية والدلالية والتداولية بالقوالب المعرفية وضمن هذا السياق يتجه التحليل السيميائي للأنساق الاتصالية في إطار ملامسة قضايا الدلالة واستظهار تحليلاتها الوظيفية واستنطاق أبعادها الحيثية[2]، فتجاوزا لنقائص تحليل المضمون الإمبريقي يلجأ باحثوا الاتصال الجماهيري إلى اقتناص المناهج الأدبية واللسانية والسيميائية لفحص مضامين وأشكال النصوص الاتصالية بهدف الإعتناء بالبنى العميقة للخطاب عبر تخصيصها واستنباط دلالاتها وفي هذا المقام فإن تفكيك عناصر النسق الاتصالي واستنطاق معانيه الضمنية يقتضي الإعتماد على منهج التحليل السيميائي الذي يقوم على مفهوم النسق،الآنية،والدليل أو العلامة اللغوية أو الصورية ،وبهذا الثالوث يرتبط هذا المنهج الذي يعد من أهم طرق البحث الكيفي أصوليا بالإرث البنيوي الذي اعتمدته مختلف العلوم الإنسانية (الأنتروبولوجيا،علم النفس،السوسيولوجيا،الأدب..) في الوصول إلى نتائج علمية لم تكن لتبلغها لولا اعتماد هذا الأسلوب العلمي ، وبهذا السياق المرجعي يكون التحليل السيميائي أفضل نهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والاتصالية ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهما أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الاتصالي[3] .

---

[1]:ساعد ساعد،عبيدة صبطي:الصورة الصحفية:دراسة سيميولوجية،دار الهدى،الجزائر 2011ص14

[2]:فايزة يخلف:مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشروالتوزيع، الجزائر 2012ص67

[3]: نفس المرجع ص76-77

مقاربات التحليل السميولوجي في الاعلام والاتصال : يعد الخطاب البصري من أهم الأنساق الاتصالية الحاملة للرموز والدلالة ومن أهم المجالات البحثية في علوم الإعلام والاتصال بالنظر إلى تنوعه وانتشاره وتعدد وسائطه التكنولوجية التي أتاحت له المزيد من القوة والتأثير من خلال الاعتماد في نفس الوقت على باقي العناصر التعبيرية ،ففي هذا الصدد يرى رولان بارث أن الأشياء والصور والسلوكيات تحمل العديد من الدلالات لكن لا يمكنها أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة إذ أن كل نظام دلالي يمتزج باللغة فالماهية البصرية مثلا تعطي دلالة من خلال اقترانها برسالة لسانية ، إننا اليوم وأكثر من وقت مضى على الرغم من اجتياح الصور لحياتنا لا زلنا نتحدث عن حضارة الكتابة ويبدو في النهاية أن تخيل نظام من الصور والأشياء التي تستطيع مدلولاتها أن توجد خارج اللغة أمر يزداد صعوبة أكثر وأكثر[1].فالهدف الأساسي للسيمياء هو المساهمة في انفتاح الدراسات التواصلية والإعلامية على تصورات تحليلية جدلية وجهاز إجرائي متكامل يراعي خصوصية وطبيعة كل نسق اتصالي الأمر الذي نتج عنه تعدد في طرائق التحليل[2]. وتعد مقاربة رولان بارث ومقاربة مارتين جولي من أهم المقاربات المعتمدة في تحليل الصورة في مجال الإعلام والاتصال.

– **مقاربة مارتين جولي:**تعتبر جولي الصورة فضاء لتقاطع علامات عديدة مختلفة و متكاملة من علامات تشكيلية وعلامات أيقونية وعلامات لسانية وبناء على هذه العناصر تبني جولي مقاربتها السيميائية للصورة التي تسمح لنا بفهم مواصفتها أكثر لذلك تعتمد هذه المقاربة على الخطوات التالية[3]:

– الوصف:نقوم من خلاله بملاحظة كل ماهو موجود على الصورة من عناصر حتى يتم تفكيكها وبالتالي يتم تحويل الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة ، لذلك فالوصف هو ماتراه العين المجردة.

– المستوى التعييني:يتضمن المستويات الثلاثة التالية :

1– الرسالة التشكيلية :وهي العلامات المرئية التي تتجسد في مجمل العناصر التشكيلية للصورة وتعني كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة البصرية، و نتناول فيها العناصر التالية:

[1] :محمد حسنين حسن:الدلالة الإيحائية:دراسة سيميائية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة،2000ص7.

[2]: فايزة يخلف:مناهج التحليل السيميائي:مرجع سابق ص99

[3]:Martine J :Introduction à l'analyse de l'image, édition nathan ,Paris 1994 p77-97

– الحامل:هو تحديد الأرضية أو المادة التي نسخ أو طبع أو حفر عليها الرسم أو التقطت عليها الصورة (فوتوغرافيا، فيديو، كاميرا)، وحاملها (ورقا ، خشبا، معدنا، في السينما، التلفزيون، الأنترنيت)، فلو كان الحامل هو ورقة الصحيفة فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار حجم الصورة وتركيبتها في الصفحة ونوع البنط الذي كتب به.

– الإطار : وهو الحدود الفزيائية للصورة والمقاييس التي يتخذها ، فلكل صورة حدود مادية يجسدها إطار معين حتى وإن لم يوجد فنحن نشعر به فهو حد التمثيل البصري .

– التأطير : أي الحيز الموضعي للصورة في أبعادها القياسية الموجودةوهو حدود التقديم المرئي له علاقة بحجم الصورة ويكشف عن العلاقة بين الموضوع والهدف فإذا كان الموضوع في صفحة معينة عمودي جهة اليسار يعطي وجهة نظر قريبة أما إذا كان أفقي على اليمين يعطي إحساس بالبعد

– زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: الزوايا قد تكون عادية، علوية، غطسية، أفقية وزوايا التصوير والنظر تحدد مدى أهمية العناصر مقارنة بعناصر أخرى يتعلق الهدف بالربط بين العين والموضوع المنظور فيه من حيث القرب والبعد والعمق والبروز.

– التركيب و المونتاج أو الإخراج على الصورة: و يعني الطريقة التي نتبعها في تمثيل الصورة وقراءاتها، فالعين لا يمكنها أن تقوم بمسح شامل للصورة، فهي تحدق في منطقة معينة منها، ثم تنتقل إلى باقي العناصر الأخرى حتى وإن كانت الصورة صغيرة تدرك كاملة.

– الأشكال : و يخص وصف كل المظاهر الشكلية التي شملتها الصورة سواء كانت أفقية أو عمودية أو مائلة أو منكسرة باعتبارها أساسيات أنتروبولوجية وثقافية وكذا وصف أحجامها ما إذا كانت سميكة أو رقيقة حيث أنها توحي بمعاني عديدة في تشكيل المعنى الكلي للصورة.

– الألوان والإضاءة:تحمل الألوان معاني ودلالات تختلف حسب الانتماء الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي لمجتمع ما، فهي مسألة ثقافية حيث لا يمكن مقاربة لون من الألوان إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها ، وعلى صعيد التأويل الجمعي الذي ينتج منهما،لذلك فاللون ينتقل إلى المحتويات بطرق مختلفةومتعددة تبعا لتعدد الثقافات والإنتماءات الاجتماعية، ،أما فيما يخص الإضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة، فالآلة الضوئية تعمل على تقريب أو إبعاد أو إبراز أو تهميش الموضوع أو الشخصية، كما تمنحها قيمة أو دلالة .

2- الرسالة الأيقونية:إن الأيقونة ترتكز على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول كالتماثل أو التشابه السمعي في مثل إنتاج صوت ما يحاكي صوت صوت الطبيعة ،أو التشابه البصري بين رسم كاريكاتور وصورة فوتوغرافية. فالعلامات الأيقونيةتشكل مكونا أساسيا من مكونات الصورة لما تضمره من أبعاد إيحائية عديدة و متشعبة لأن الصورة دائما تريد أن تقول أكثر مما تعرضه بالدرجة الأولى. ومنه فإن العلامة الأيقونية عبارة عن رموز لها مدلولات تناسبها على المستوى التعييني وعلى المستوى التضميني. عليه فإن مقاربة العلامات الايقونية، يعني البحث عن المضامين الدلالية للعناصر التشكيليةوالتي يتم دراستها من خلال مستويين متكاملين و هما:

- ✓ مستوى الموضوعات :يتم فيه التركيز على الموضوع أو الموضوعات المصورة مع وصف دقيق و مركز لجزئياتها الحاضرة و الغائبة وما تحمله من أبعاد تعبيرية معينة.
- ✓ مستوى وضعية النموذج : وهي الطريقة الخاصة المعتمدة في عرض الموضوعات وتوزيعها داخل مجال الصورة لتحديد أبعادها التعبيرية والذي غالبا ما يتم على أساس إجراءات إيحائية عديدة مؤسسة على مؤثرات مختلفة تتوزع بين الاستعمالات السوسيوثقافية للموضوعات المصورة من جهة، وأشكال وطرق عرضها على المشاهد من جهة أخرى.

3- الرسالة الألسنية:عادة ما تكون الصورة متعددة المعاني وتحمل الكثير من المعلومات وهنا يأتي دور الرسالة الألسنية للتركيز على معنى محدد من أجل تبليغه .

- المستوى التضميني:من خلالالمراحل السابقة التي تم فيها استخراج مختلف العناصر التشكيلية للصورة والأيقونات وتحديد دلالاتها الأولية بالإضافة إلى الرسالة الألسنية يتمكن الباحث من ربط تلك العناصر وإعادة بناء لمضمون الرسالة .

مقاربة رولان بارث :إن الصورةعندبارث وخاصة الصورة الإشهارية تشتغل كسنن مشكل من علامات ممتلئة أي أن كل العناصر التي تشتمل عليها مثبتة بشكل موجه داخل سيرورة التدليل ، كما أن نمط التدليل داخل الصورة الإشهارية باعتبارها تزاوج بين الغاية الوظيفية المباشرة وبين إعادة إنتاج قيم مختلفة لا يمكن تحديده إلا ضمن دائرة قيمية يوجد ويتداول ضمنها المنتوج أو الشيء ولا يحصل هذا إلا عبر

المدلولات الإيحائية التي لا تظهر لها أي علاقة واضحة بالمنتوج أو الشيء[1]. وتقوم مقاربة رولان بارث في تحليله للرسالة الإشهارية على ثلاث مراحل بحثية متكاملة تتضمن كل مرحلة خطوات إجرائية خاصة:

1: الدراسة الشكلية (الوصفية): وتتضمن هذه الدراسة :

– الدراسة المورفولوجية: وهي السيرورة الدلالية لبناء الصورة الإشهارية من حيث شكلها ، خطوطها ومحاورها التركيبية.

– الدراسة الفوتوغرافية: وهو المجال الذي يتم فيه مساءلة العناصر الفنية المتعلقة بالتأطير واختيار الزوايا وما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين ووضع المركز البصري بالإضافة إلى الجدلية الفوتوغرافية الظل والضوء

– الدراسة التيبوغرافية : ويتم فيها تحليل الرسالة اللسانية من حيث طريقة كتابتها كحجم البنط وقياس السطر وطراز الحرف وكذا طريقة وضعها والمساحة المخصصة لها .

– دراسة الألوان: يتم تحليل قوة الألوان المستعملة وطبيعتها ومدى طغيانها أو العكس.

– دراسة الشخصيات: تحديد الأشخاص في الصورة من حيث سنهم وجنسهم وملابسهم .

تتدرج الدراسة الشكلية بخطواتها الإجرائية فيما يعرف سيميائيا بتحديد طبيعة الدليل وهي ما يسمى عند رولان بارث بالتعيين وتعني الدلالة الأولى والمعنى المشترك مع الدليل.

2: الدراسة التضمينية أو الإيقونية: وتتضمن الخطوات الإجرائية التالية :

- دراسة الأبعاد السيكولوجية للصورة من خلال:
  - ✓ تحليل المعطيات الفوتوغرافية كالتأطير واختيار الزوايا والإضاءة.
  - ✓ تحليل وتفسير الأبعاد التبوغرافية.
  - ✓ تحليل سيكولوجي للألوان ولإيحاءاتها المختلفة.
- دراسة التضمينات الاجتماعية والثقافية للصورة من خلال:
  - ✓ تحليل المدونات التعيينية

[1]:سعيد بن كراد:سيميائيات الصورة الإشهارية والتمثلات الثقافية،دار إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،2006ص53

- ✓ تحليل مدونة الحركات والإشارات
- ✓ تحليل مدونة الوضعيات
- ✓ تحليل سوسيوثقافي للألوان

والدراسة الأيقونية بخطواتها المختلفة هي ما يعرف في ميدان السيميولوجيا بفنية الكشف عن الدلالة الخفية لنظام الدليل وهي ما تسمى لدى رولان بارث بالتضمين وهو ذلك الجزء الإنساني لسيرورة الإدراك الذي يناشد الخبرة الذاتية للفاعل ويشير إلى القيم الثقافية الخاصة بمفكك الرموز، وضمن هذه الدراسة الأيقونية العامة سوف يتم دراسة مستوى التعيين الإدراكي والمعرفي والمستوى التضميني المتعلق بالإيديولوجيا وهو أعمق مستوى في تحليل الصورة لارتباطه بقيم ودوافع المتلقي ، وتختتم الدراسة الأيقونية بتحليل القيم الثقافية التي يتفاعل فيها الدليل من خلال تحليل الرموز والإشارات والإستعارات الأيقونية ثم تحليل التفاعل الحركي بين هذا الدليل والمادة والموضوع.

3:الدراسة الألسنية: وهو المحور الذي يتم فيه دراسة علاقة الجانب الألسني بالجانب الأيقوني من خلال وظيفتي الترسيخ والمناوبة:

– وظيفة الترسيخ: ذلك أن الصورة تتسم بالتعدد الدلالي أي تقدم للمتلقي عددا كبيرا من المدلولات لا ينتفي إلا بعضها ويهمل البعض الآخر ومن ثمة فإن النص اللفظي يوجه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدودا في التأويل ، فالنص اللغوي إذ يمارس سلطة على الصورة ما دام يتحكم في قراءتها أو يكبح جماحها الدلالي إنه يقوده إلى معنى منتقى مسبقا.

– وظيفة المناوبة: وتكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة بحيث أم مدلولاتها تتكامل وتنصهر في إطار واحد[1].

إن مقاربة رولان بارث بهذا الطرح تستخدم لتحليل الصورة الثابتة ،إلا أن أغلب الباحثين يستخدمونها لتحليل الرسالة الإشهارية السمعية البصرية بعد إضافة العنصر المتعلق بشريط الصورة والصوت في المرحلة المتعلقة بالدراسة الشكلية وذلك بفضل المساهمة الكبيرة التي أضافها كريستيان ميتز في منهجية

[1]:زياد اسماعيل،هابة طارق:المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة:مجلة الإعلام والمجتمع،العدد1المجلد2 ،2018ص9-10

التحليل السنمائي عندما نشر مقال بعنوان:[1] cinéma langue ou langage فأصبحت المرحلة الأولى تعرف بالمقاربة الأيقونية والتي تتضمن :

– شريط الصورة: رقم اللقطة ، سلم اللقطة، زاوية التصوير ،حركات الكاميرا، وصف مضمون اللقطة، عناصر اللقطة.

شريط الصوت: الكلام ، المؤثرات الصوتية ، عناصر اللقطة.

4–4 **منهج دراسة الحالة**تعتبر دراسة الحالة من أهم الطرق وأقدمها التي استخدمت في البحث الاجتماعي لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي حيث يعود أول استخدام لهذه الطريقة إلى بدايات القرن التاسع عشر حين طبقها الإنجليزي أوري عندما تناول بالدراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على استخدام الآلات الميكانيكية ثم جاء بعد ذلك فريديريك لوبلاي ليضفي عليها طابعا منهجيا منظما في دراساته عن اقتصاديات الأسرة وغيرها من العناصر الهامة في البناء الاجتماعي وجاء بعد ذلك هربرت سبنسر ليوسع من نطاق استخدام هذه الطريقة في البحث لتتعلق بجمع أكبر قدر من الوثائق الإثنوغرافية عن الإنسان البدائي ،كما دفع كل من توماس وزينانيكي عند دراستهما للفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا بهذه الطريقة قدما إلى الأمام[2] .

– دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا ، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة[3].

– هو البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه حيث يقوم على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون مع المجال الذي تتفاعل داخله وبالتالي لا يمكن أبدا فهم معاني الجوانب المبحوثة وأهميتها على مستوى أي حالة خارج إطار المجال الذي تتفاعل وسطه[4].

---

[1] :Mahmoud Iberaken :Semiologie du cinéma , OPU,ALGER,2006 P 20

[2]: علي غربي:أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية،دار الفائز ،قسنطينة2009 ص102

[3]:أحمد خاطر:استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية،المكتب الاجتماعي الحديث ،الأسكندرية2008ص120

[4]: أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص302

– هو المنهج الذي يدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية بهدف تشخيصها من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة وبالتالي يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة[1].

دراسة الحالة في بحوث الإعلام والاتصال:تعتبر المؤسسة الإعلامية وحدة واحدة يستدعي الإقتراب منها و وصف سياستها واتجاهاتها ونظمها الداخلية وعلاقاتها الخارجية ومصادر تمويلها....يستدعي كل ذلك الدراسة الشاملة والمتعمقة والمركزة لكل هذه الجوانب للخروج بوصف كامل لها، لخروج بوصف كامل لهذه الوحدة باستخدام أدوات منهجية تتسم بالصدق والموضوعية، وهذا هو جوهر دراسة الحالة الذي يقوم على الدراسة المتعمقة والمركزة والشاملة لمفردة واحدة أو عدد محدود من المفردات أو الوحدات التي يمكن التعامل مع عناصرها وخصائصها بهذا المنهج ، وتعتبر المفردة الواحدة أو العدد المحدود من المفردات هي كل مجتمع الدراسة وليس العينة المختارة ولذلك تصلح دراسة الحالة لدراسة المؤسسة أو المؤسسات الإعلامية ككل أو القائم بالاتصال كوحدة أو عدد محدود منه يمثل قطاعا يستدعي الوصف مثل فئة رئيس أو رؤساء التحرير وعددهم ليس كثيرا سواء في المؤسسة الواحدة أو مجموعة المؤسسات الإعلامية النوعية . وتتم دراسة الحالة لأي من المؤسسات أو القائم بالاتصال في اتجاهين:

- ✓ دراسة الوثائق الخاصة بالنظم والأفكار واتجاهات التخطيط والممارسة.
- ✓ دراسة الأفراد ويشمل ذلك الأفكار والاتجاهات والآراء والدوافع والمشاعر من خلال المقابلة المتعمقة والبؤرية التي تركز على الأدوار والمراكز في المؤسسات ودورها في التخطيط واتخاذ القرار.

ولذلك يتم توظيف الأدوات والوسائل التي تسهم في جمع المعلومات من مصادرها البشرية أو الوثائقية لتحديد الأوصاف الدقيقة للحالة موضوع الدراسة وتشخيص أسباب الظاهرة ومقدماتها من خلال الدراسة المتعمقة للحالة سواء كانت فردا أو مؤسسة في الدراسات الإعلامية.[2]

الإجراءات المنهجية لدراسة الحالة : حسب روجر ويمر وجوزيف دومينيك فإن المنهج الدقيق لإجراء دراسة الحالة لم يتم توثيقه جيدا كما هو الحال مع الأساليب الأكثر تقليدية للمسوح والتجارب ومهما يكن من أمر فيظهر أن هناك خمسة مراحل مميزة في دراسة الحالة وهي:

---

[1]: محمد صلاح الدين وآخرون:خطوات البحث العلمي ومناهجه:منشورات جامعة الدول العربية،القاهرة،2010،ص29

[2]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص168-169

1. التصميم: الانشغال الأول في التصميم هو ماذا نسأل والسؤال البحثي الذي يكون واضحا ودقيقا يركز بقية الجهود في دراسة الحالة، أما الانشغال الثاني في التصميم هو ماذا نحلل أو ما الذي يشكل حالة لذلك قد تكون الحالة فردا أو عدة أفراد أو حدثا أو أحداثا كما قد تكون الحالة قرارا محددا أو منظمة معينة في زمن محدد أو برنامجا .

2. الدراسة الاستكشافية: يجب على الباحث قبل إجراء الدراسة الاستكشافية أن ينشيء بروتوكولا للدراسة وذلك لتحديد الإجراءات التي ستستخدم في الدراسة بما فيها الأداة أو أدوات جمع البيانات والإجراءات الضرورية للوصول إلى فرد معين أو منظمة معينة أو سجلات معينة وتحديد الجدول الزمني لجمع البيانات، بالإضافة إلى وضع قائمة بالأسئلة المركزية للدراسة والمصادر الممكنة للمعلومات، وبذلك يكون الباحث جاهزا للبدء بالدراسة الاستكشافية والتي ستساعد الباحث على تحسين تصميم البحث والإجراءات الميدانية والكشف عن المشكلات التي يمكن أن تحدث كما يمكن للباحثين تجربة مناهج مختلفة لجمع البيانات وملاحظة مختلف الفعاليات من عدة وجهات نظر .

3. جمع البيانات: من الممكن استخدام ما لا يقل عن أربعة مصادر للمعلومات في دراسات الحالة ومنها الوثائق والمقابلة أو المقابلة المكثفة بالإضافة إلى الملاحظة والملاحظة بالمشاركة حيث يوصي معظم الباحثين في دراسة الحالة باستخدام مصادر متنوعة للبيانات من أجل تحسين صحة الدراسة.

4. تحليل البيانات: على عكس تقنيات البحث الكمي ليست هناك أساليب لإرشاد الباحث في تحليل البيانات وبالتالي فإن هذه المرحلة ربما هي الأكثر صعوبة في منهج دراسة الحالة.

5. كتابة التقرير: تأخذ كتابة تقرير دراسة الحالة عدة أشكال فيمكن للتقرير أن يتبع شكل الدراسات التقليدية ويتضمن المشكلة والمنهاج والنتائج والمناقشة أو يمكن أن يستخدم تقنية غير تقليدية ، فبعضدراسات الحالة يناسبها الترتيب الزمني في حين أن دراسات الحالة المقارنة يمكن كتابتها من المنظور المقارن ولذلك يجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار الجمهور المستهدف بالتقرير[1].

– حسب محمد عبد الحميد يتبع في دراسة الحالة الإجراءات المنهجية التالية:

[1]:روجر ويمر،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص256–259

1. تحديد الأبعاد ذات العلاقة بالمشكلة أو الظاهرة العلمية التي يمكن أن تفيد في زيادة الاستبصار بالحالة والاقتراب منها مثل الأبعاد التاريخية والاجتماعية والتنظيمية والنفسية والأبعاد الخاصة بالممارسات العلمية والمهنية وكذا العلاقات والتأثيرات الخارجية بالإضافة إلى الوحدات أو المفردات ذات العلاقة بالحالة محل الدراسة ومخرجات العمل والعلاقات والممارسات المهنية وتقييمها.

2. تحديد نوعية البيانات والمعلومات المستهدفة في الأبعاد السابق ذكرها وحدودها مثل البيانات التي تعبر عن حقائق أو أنماط سلوك في أي موقع أو وحدة من الوحدات مثل السلوك الإنساني أو السلوك المؤسسي الذي تعكسه اتجاهات الممارسة والتطبيق العلمي للسياسات والخطط للأفراد أو المؤسسات .

3. تحديد مصادر هذه البيانات سواء كانت الحالة مؤسسة أو فرد أو غيرها والتي قد تكون مؤسسات اجتماعية أخرى أو أفراد آخرين ذوي علاقة بالحالة محل الدراسة وكذلك تحديد وعاء هذه البيانات ما إذا كانت وثائق أو سجلات أو أفراد .

4.تحديد أساليب جمع البيانات وأدواتها بما يتفق مع نوعية هذه البيانات ومصادرها مثل المقابلة والملاحظة بأنواعها وتحليل الوثائق والاستبيان متى دعت الحاجة إليه مثل جمع البيانات عن اتجاهات العاملين أو درجات الرضا في المؤسسات الإعلامية مثلا وبالتالي لابد من تصميم هذه الأدوات والتأكد من صدقها وثباتها.

5. جمع المعلومات وتسجيلها وتحليلها

6. صياغة النتائج وتفسيرها[1].

4-5 المنهج التاريخي :يهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية معتمدا في الأساس على الوثائق والأرشيف، وهو ليس مجرد عملية بحث عن الوثائق بل يعتبر أيضا إجراءا لإثبات أصالة الوثائق ولترميزها والحفاظ عليها، ويمكن تطبيقه عند دراسة كل أنواع الوثائق مكتوبة كانت أم سمعية أم بصرية أم سمعية بصرية والتي تم إنتاجها في ماض قديم أو حديث، ويعود الفضل إلى المؤرخين في تجديد هذا المنهج وجعله في متناول كل العلوم الإنسانية[2]. لذلك يتناول أي ظاهرة سواء

[1]:محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص70

[2]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص105

كانت تربوية أو اجتماعية أو سياسية لأن لكل ظاهرة تاريخ وإجراءات متصلة بالتعامل معها في الماضي ولا يمكن دراسة هذه الأمور إلا بالأسلوب التاريخي أو الوثائقي[1].

– المنهج الذي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها، فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها.[2]

– المنهج الذي يرتكز على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة وذلك بالرجوع إلى السجلات والوثائق التاريخية وهو إجراء لإثبات أصالة هذه الوثائق، وأحيانا يرتكز المنهج التاريخي على الأشخاص الذين عايشوا تلك الفترة من الزمن، وأساس المنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي[3] .

إن الكثير من الباحثين في الدراسات الإعلامية يخلطون بين تطبيق المنهج التاريخي بإجراءاته المميزة التي تقوم على النقد الفاحص للوثائق بالدرجة الأولى وبين مجرد السرد التاريخي للوقائع والأحداث من خلال الرجوع إلى المصادر الثانوية مثل المراجع التاريخية والكتب والدوريات التي سجلت هذه الوثائق من خلال البحث التاريخي الصادق، وما قام به الباحث في الحالة الثانية لا يزيد عن كونه الرجوع إلى المصادر والنقل عنها باعتبارها من أدبيات البحث ومراجعه وليس تطبيقا لأسس المنهج التاريخي[4] .

المنهج التاريخي في بحوث الإعلام والاتصال: يعتبر المنهج التاريخي أداة البحث في المشكلات أو الظواهر الإعلامية في بعدها التاريخي أو سياق الوقائع والأحداث التي حدثت في الماضي سواء لأغراض وصف الظاهرة الإعلامية وتسجيلها كما حدثت في الماضي مثل تسجيل تاريخ المؤسسات والوسائل الإعلامية والبارزين فيها أو لأغراض تفسير علاقات الظاهرة الإعلامية وعناصرها بالواقع والأحداث التي حدثت أيضا في الماضي[5]، بالنسبة للمصادر الأولية في الدراسات الإعلامية تعتبر السيرة والمذكرات الشخصية للرواد والمؤسسين في مجال الإعلام مصدرا أساسيا في هذه الدراسات بالإضافة إلى القوانين والتشريعات والقرارات الخاصة بتنظيم العمل أو تنظيم العلاقات مع المؤسسات أو العاملين فيها أو

---

[1]: طه عبد العاطي نجم:مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر، الإسكندرية،2015 ص62

[2]:عمار بوحوش:دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1990ص24

[3]:عمار بوحوش وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية،المركز الديمقراطي العربي،برلين 2019 ص122

[4]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص267

[5]: نفس المرجع ص262

السجلات الرسمية للتوزيع ومصادر التمويل والميزانيات السنوية ومحاضر الاجتماعات ودفاتر تسجيل الزيارات، ويضاف إلى ذلك التقارير التي يكتبها الأفراد عن الوقائع والأحداث وتحفظ في وثائق المؤسسات أو تنشر في الصحف أو الدوريات حول الأحداث أو الشخصيات الإعلامية، ويشترط في جميع المصادر السابقة ومثيلاتها أن تكون هي المصدر الأساسي وذات العلاقة المباشرة مع الأحداث التاريخية[1]. وتثير التفرقة بين المصادر الأولية والثانوية سؤالا حول تصنيف الصحف والتسجيلات الإذاعية باعتبارها مصدرا أوليا أو ثانويا في الدراسات الإعلامية خصوصا أنه يتم الاعتماد عليها في دراسات تاريخية عديدة وتعتبر هذه المصادر مصدرا أوليا متى كان البحث التاريخي يهدف أساسا إلى الوصف التاريخي لحركة إلى الوصف التاريخي لحركة عناصر العملية الإعلامية خلال المراحل التاريخية المختلفة أما إذا كان الهدف هو الدراسة التاريخية للظاهرة الإعلامية في إطار علاقاتها بالوقائع والأحداث التاريخية الأخرى ووصف هذه العلاقات ونتائجها فإنه يجب الحذر في الاعتماد الأساسي على الصحف والدوريات والتسجيلات الإذاعية والأفلام التي أنتجت بواسطة وسائل الإعلام ويفضل التعامل معها كمصادر ثانوية يجب دعمها بمصادر أولية أخرى وذلك نظرا لتأثيرات عملية النشر والإذاعة على المنتج النهائي الذي يعتمد عليه في الرصد والتسجيل وهو المحتوى المنشور أو تسجيلات الراديو والفيديو والأفلام[2].وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن هناك عدة ضوابط ومعايير لا بد وأن يهتم بها الباحث ويراعيها عندما تخضع صحيفة ما للدراسة والبحث حيث يتوجب عليه دراسة عدة أبعاد من أجل الاستعانة بالصحيفة كوثيقة تاريخية ومن بين هذه الأبعاد:

- ✓ البعد البشري: يتضمن كتاب الصحيفة ومحرريها ومنتجي مادتها الصحفية، ومن ثم يتطلب هذا البعد دراسة الانتماءات السياسية والاجتماعية والفكرية لهم، كما يتضمن هذا البعد جمهور المتلقين من القراء من حيث نوعياتهم(عمال،طلبة،نساء،شباب..)
- ✓ البعد الاقتصادي: يتضمن دراسة مصادر تمويل الصحيفة مثل الإعلانات والاشتراكات والتوزيع والمصادر الأخرى ويتميز هذا البعد بأهمية خاصة نظرا لاستخدامه في تحديد نوعية المصادر الاجتماعية والسياسية التي تعبر عنها الصحيفة من خلال تبعيتها المالية وما يساعد على إدراك هذا البعد هو تحديد حجم ودور الإعلانات وتأثيرها في السياسة التحريرية للصحيفة.

---

[1]: نفس المرجع ص263-264

[2]:نفس المرجع ص264

- ✓ البعد الإعلامي: يتضمن التمييز بين كونها صحيفة رأي أو صحيفة خبر ولا سيما أن صحيفة الرأي تحمل هويتها الفكرية والسياسية التي يمكن إدراكها بسهولة من خلال تحليل مواد الرأي وذلك على العكس من الصحيفة الإخبارية التي يصعب معها كشف الانتماء الفكري.
- ✓ البعد السياسي: يتضمن علاقة الصحيفة بالسلطة السياسية وتوجهها السياسي ومدى تأثيره على الاتجاه العام للصحيفة تجاه قضايا المجتمع ما إذا كانت موضوعية أو حيادية [1].

وفي هذا السياق أيضا تثير التفرقة بين المصادر الأولية والثانوية سؤالا حول حدود الاعتماد على الأرقام المنشورة حول التوزيع والاستماع والمشاهدة والبحوث التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية لهذا الغرض، لذلك فهذه الوثائق تعامل أيضا كمصادر ثانوية لأسباب متعددة منها أن الدراسات قامت بها المؤسسات نفسها وفي جميع الحالات تعتبر متحيزة بداية سواء لأغراض التسويق أو تعظيم الأدوار التي تقوم بها هذه المؤسسات في تلك الفترة التاريخية بالإضافة إلى أن هذه البحوث تعتمد على أسلوب العينات وليس الحصر الشامل وحتى مع الثقة في نتائج هذه البحوث فهو أسلوب لا يصلح أساسا للملاحظة والرصد التاريخي في فترات لاحقة لأسباب تتعلق بنظام المعاينة[2].وعلى الرغم من التراجع الواضح للدراسات الإعلامية وفق المنهج التاريخي بسبب الاهتمام المتزايد بالمناهج الأخرى فمازال للتاريخ دور مهم إذ يندر أن يكون هناك بحث إعلامي في أي مجال من مجالات الإعلام إلا ويكون مستندا على رؤية أو خلفية تاريخية سواء أكان ذلك في تتبع النشأة الأولى للظاهرة الإعلامية قيد البحث أو في استعراض ومراجعة البحوث السابقة، ومن جهة أخرى فإن البحث الإعلامي التاريخي يزود الباحثين بالجذور التاريخية لنظريات الإعلام والاتصال وتطورها والممارسات الإعلامية التي تطورت وانتشرت وتنوعت كما أنه يوفر للباحثين في أنواع البحوث الأخرى المادة العلمية اللازمة لإدراك الصلة الوثيقة بين الإعلام وبيئته السياسية والاجتماعية والاقتصادية بكل مكوناتها والعوامل المختلفة التي تؤثر فيها وتتأثر بها[3] .

4-6 المنهج الإثنوغرافي: يعني مصطلح الإثنوغرافيا علم الإثنوس أي الأمة أو الشعب أو الثقافة ويختلف تعريف هذا الميدان واسمه اختلافا بين العلماء الاجتماعيين حيث منهم من يفضل استخدام الأنتروبولوجيا الاجتماعية أو الثقافية أو الإثنولوجيا ومنهم من يعتبر هذه المفاهيم مترادفة ومنهم من يراها

---

[1]:طه عبد العاطي نجم:مرجع سابق ص69

[2]:محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص264-265

[3]:السيد أحمد مصطفى عمر:البحث الإعلامي: مفهومه،إجراءاته،مناهجه، مكتبة الفلاح،الكويت2008 ص186

ميادين منفصلة[1]. وتعد الإثنوغرافيا نوع خاص من البحوث النوعية استعملت لأول مرة من قبل علماء الأنثروبولوجيا حيث كان يقضي فيها الباحثون وقتا طويلا يعيشون مع ويلاحظون الثقافات الأخرى في بيئة طبيعية حيث ساعد هذا الانغمار في الثقافة الأخرى الباحث على فهم طريقة أخرى للحياة. وبعد ذلك تم تكييف فكرة الإثنوغرافيا لموضوعات أخرى مثل السياسة والتربية والعمل الاجتماعي والاتصالات فهذه الاختصاصات كانت أقل اهتماما بوصف طريقة حياة بكاملها وأكثر انشغالا بتحليل وحدات أصغر مثل الجماعات الفرعية والمؤسسات والتنظيمات والمهن والجماهير، ولهذا اقترح"بيرغ" الإشارة إلى الدراسة التقليدية للثقافات برمتها على أنها الإثنوغرافيا الكبرى أو الكلية وإلى دراسة وحدات التحليل الأصغر بأنها الإثنوغرافيا الصغرى أو الجزئية وهذه الأخيرة هي الأكثر استخداما من قبل الباحثين في وسائل الإعلام.[2]

– وصف وتحليل وتفسير لثقافة مجتمع أو مجموعة من الأفراد أو نظام ما وتركز على الأفعال والمعتقدات واللغات ونمط الحياة لهؤلاء الأفراد أو المجتمعات أو النظام[3]

– طريقة أو أداة لفهم أساليب وطرق مجتمع ما في الحياة اليومية، وذلك من خلال معرفة الأفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعوه من أشياء وكيف يتعاملون معها ويتم ذلك عن طريق الملاحظة في الوضع الطبيعية لحياتهم[4].

– هي بحوث كيفية يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم معمق ومفصل للأسباب والمعتقدات والدوافع ووصف شمولي للظاهرة المبحوثة، كما تهدف إلى فهم لماذا وكيف وما التأثيرات والسياقات الخاصة بالمشكلة البحثية من خلال معايشة الباحث لحياة المبحوثين ويومياتهم حيث أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف وبالبيئة التي تحدث فيها ومن خلال السياق الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها، ولا يهدف المنهج الإثنوغرافي إلى تعميم النتائج بل توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة.

---

[1]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص369

[2]:نفس المرجع ص370

[3]:عامر قنديلجي،إيمان السامرائي:مرجع سابق ص225

[4]:بوغازي فتيحة:إثنوغرافيا الأنترنت:متاح بالموقع:audience-Studies.over-blog.com/article-33018485.html، تاريخ التصفح: 2020/01/5.

الدراسات الإثنوغرافية في بحوث الإعلام والاتصال:لقد عرفت الدراسات الإعلامية طفرة نوعية خاصة منها ما تعلق بتأثير وسائل الإعلام على الجمهور، فبعدما كانت الدراسات تركز على المرسل أو الوسيلةوتنظر إلى المتلقيعلى أنه سلبي يتلقويتأثر بكافة المضامين الإعلامية مباشرة وبصفة مطلقة، غيرت تلك الدراسات من مسارها أو وجهتها حيث أصبحت تركز على المتلقي والعلاقات التي ينسجها الفرد مع الوسائل الإعلامية، و أصبح ينظر إلى المتلقي إثر ذلك على أنه ايجابي ، نشط وفعال في اختيار المضامين الإعلامية التي تتناسب مع حاجاته ورغباته .وأمام عجز الدراسات والبحوث الإمبريقية الكمية في دراسة وتفسير السلوكيات الاتصالية للمتلقي،وكيفية تفاعله مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائل الإعلامية،ظهر توجه جديد في دراسة سلوك المتلقي أو الجمهور يتمثل في المنظور أو المقترب الاثنوغرافي في دراسات الجمهور، فكانت البداية مع الأبحاث التي أجراها "دافيد مورلي" في منتصف الثمانينيات حول الاستعمالات الأسرية للتلفزيون وما طرحه من مفاهيم (سياق المشاهدة،السياق المنزلي ، الديناميكية العائلية) . و تستمر البحوث الإثنوغرافية فيما بعد خصوصا مع رواج الانترنيت مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين، ولاستخداماتها الواسعة من قبل فئات المجتمع خاصة الشباب والأطفال،وظهور مفاهيم أخرى جديدة كالجمهور الإلكتروني ، والجمهور القادر على التواجد في الزمان والمكانوغيرها من المفاهيم الجديدة المتعلقة بالجيل الاليكتروني،ومن بين تلك الدراسات الدراسة الاثنوغرافية التي قام بها "دانيال ميلر ودون سلايتر" حول استخدام الانترنيت في العمل ولدى الأطفال في منطقة "ترينيداد"، ودراسة "بيتريز" حول دور منتديات الدردشة في تغيير النسيج الاجتماعي وبناء علاقات عاطفية جديدة ، إضافة إلى العديد من الدراسات اللاحقة والتي أنجزت ولازلت تنجز من أجل معرفة كيفية تفاعل الإفراد مع الانترنيت والآثار التي تحدثها على سلوكياتهم واتجاهاتهم[1]. ولذلك أدى اتجاه الإثنوغرافيا إلى دراسة البيئة الافتراضية على شبكة الأنترنت إلى ظهور عدد من الاتجاهات البحثية التي ساهمت في تطويرها ومن ذلك نجد الإثنوغرافيا الافتراضية والتي تعنى بدراسة الظواهر والثقافات الحاصلة داخل البيئات الافتراضية وتعنى بإبراز طبيعة الاتصال والترابط البيني والإبداعات والإبتكارات المتبادلة للحياة على الخط والحياة خارج الخط والكشف عن أو اكتشاف العمليات العلائقية الرقمية المعروضة في مجتمعات التداول الالكترونية والهدف هو مساعدة هذه المجتمعات في تطوير بيئة خاصة بها بحيث تولد مستويات أعلى من المشاركة والثقة والالتزام بين المشتركين بالإضافة إلى إعطاء فهم مميز لأهمية وانعكاسات الأنترنت وهو شكل من أشكال الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية . وإلى جانب

[1]:بوغازي فتيحة:مرجع سابق

هذا النوع من الدراسات ظهرت الدراسات الإثنوغرافية السيبرية والتي تعنى بإبراز كيف يستخدم الأفراد الأنترنت وكيف أن تلك الممارسات تجعل للأنترنت معنى في السياق المحلي حيث أنه يتم استعادة الفرد للأحداث الماضية ويتمثلها في الأحداث الحالية والخبرات الشخصية والجماعية في الزمان والمكان ، كما أنها تسعى إلى إبراز دور الشتات والأقليات من الجماهير المستخدمة للوسائط الاتصالية الجديدة في إعادة صياغة الحدود التقليدية في بحوث الجمهور. ويرى بعض الباحثين أن هناك أسباب معينة تعطي أهمية خاصة لاستخدام المجالات الرقمية ومواقع الواب المختلفة في البحث الإثنوغرافي منها:

- ✓ صعوبة دراسة جماعات معينة مثل جماعة المراهقون
- ✓ جعل المبحوثين يشعرون بالاستقلالية والحرية التامة
- ✓ جعل المبحوثين يشعرون بالأمان في مكان اختاروه بأنفسهم بحرية حتى يتفاعلوا كما يشاؤون.[1]

ويشكل المنهج الإثنوغرافي الدعامة المنهجية الأبرز في الوقت الحالي لتحليل الميديا الجديدة من الناحية الاجتماعية والنفسية، حيث يتجه إلى البحث في الخصائص الكيفية لظاهرة الميديا الجديدة وبفضل الاستخدام الناجح له تم ابتكار تسميات مستحدثة لهذا المنهج حيث يستخدم "كوزينتر" مصطلح "النيت-نوغرافيا" وهو مفهوم يجمع بين الإثنوغرافيا وتسمية الشبكة العنكبوتية ويرى بأن هذا المنهج ذو فائدة في تفسير العلاقات الموجودة داخل الجماعات التي تتكون عبر شبكة الأنترنت وتوظيفها لخدمة الأهداف التسويقية بالدرجة الأولى. ويقوم البحث الإثنوغرافي الافتراضي على مقاربة بالمشاركة من قبل الباحث حيث تتم الاستعانة هنا بمفهوم الحقل كما هو معتاد في البحوث الإثنوغرافية التقليدية حيث أن الفضاء الافتراضي التفاعلي الذي تشكله وسائط الاعلام الجديد يصلح أن يكون حقلا للدراسة. ولعل أهم الإسهامات المنهجية في البحوث الإثنوغرافية تبرز من خلال تتبع كيفيات اكتساب اللغة الجديدة للتواصل مع الجماعات الافتراضية وتشكيل الهويات المتعددة التي شكات الموضوع الأشهر في هذا السياق، كما أثبت هذا المنهج باستخدام الملاحظة بالمشاركة فعالية في بحوث الجندر والفروق الجنسية عن طريق الهوية عبر الانترنت والتعرف على المكانة المتغيرة للمرأة كهوية حقيقية أو متقمصة [2].

– لقد عرفت إجراءات تطبيق المقترب الإثنوغرافي على شبكة الأنترنت إضافة عدد من العناصر إلى الإجراءات التي كانت تعتمد عليها الإثنوغرافيا التقليدية وهي:

---

[1]: علي محمد رحومة:علم الاجتماع الآلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008 ص170-175

[2]:هميسي نور الدين:الأطر النظرية والمنهجية لدراسة الميديا الجديدة:قراءات نقدية،مجلة علوم الإنسان والمجتمع،جامعة بسكرة،العدد12-2014 ص78-79

- تحديد المجموعات الافتراضية المراد دراستها: يلجأ الباحث إلى أصحاب المواقع أو المشرفين عليها لأخذ الإذن منهم لدخول المجتمعات.
- التفاوض حول الوصول إلى المبحوثين: يسعى الباحث إلى تأمين الإذن من المبحوثين من أجل إجراء البحث حيث يقوم الباحث بتفسير وشرح غايته وتوضيح الفائدة من البحث.
- الاتصال: (الملاحظة بالمشاركة) يقوم الباحث بمشاركة المبحوثين في عملية الاتصال ومراقبة وملاحظة ما يقومون به حيث تساعد الملاحظة بالمشاركة في الكشف عن الحوادث اليومية وهو ما يتطلب من الباحث تجميع الملاحظات خلال فترة البحث.
- مقابلة العمق الإلكترونية: يقوم الباحث بإجراءات مقابلات مع المبحوثين من خلال البريد الإلكتروني من أجل تسهيل فهم المعنى وكذا استكشاف المعاني الحقيقية التي يقدمها المبحوثين.
- إرجاع النتائج والتحليل إلى المجتمع: بعد التحليل يقوم الباحث بإرجاع النتائج إلى المشاركين للتعليق عليه وإعادة الصياغة ويعد هذا الأمر حيوي إذا كانت الجهود البحثية تسعى إلى تلبية أهداف تخدم المجتمع[1].

تجدر الإشارة أنه من بين العناصر التي منحتها الأنترنت كحقل بحثي للباحث الإثنوغرافي هو إخفاء هوية المبحوثين والذي يمكن من إجراء مقابلات صريحة مع الغير قادرين على الظهور بشكل صريح.[2]

خطوات المنهج الإثنوغرافي: يتطلب إجراء البحوث الإثنوغرافية الخطوات التالية:

– تحديد المشكلة أو الظاهرة التي ينبغي استكشافها والأسئلة الأكثر ملاءمة للإثنوغرافيا تشمل دراسة كيف تعي مجموعة معينة من الناس أو ترى ظاهرة محددة والهدف النهائي لإجراء البحث الإثنوغرافي هو محاولة فهم العالم كما تراه المجموعة موضع الدراسة.

– اختيار الموقع الميداني وهو الأمر الوثيق الصلة باختيار السؤال البحثي وهو المكان أو الأماكن الفعلية التي سيتم فيها جمع البيانات وفي بعض الأحيان يتم تطوير السؤال البحثي أولا وبعدها يتم اختيار موقع ميداني مناسب.

---

[1]:ليليا شاوي،حميدة خامت:تكنولوجيا الاعلام والاتصال ودورها في تجديد المناهج البحثية،مجلة حقول معرفية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجلفة،المجلد1العدد1–2020 ص189–191

[2]:مريم دهان:المقاربة الإثنوغرافية،مجلة تاريخ العلوم،جامعة الجلفة،العدد8 –2017 ص34–36

– الحصول على منفذ الدخول وتقرير ما الذي سيدرسه وكما هو الحال عموما مع البحوث الميدانية فإن الباحث الإثنوغرافي سيستخدم بشكل عام التعيين القصدي الهادف باستخدام الرواة الرئيسيين وهم الأعضاء منذ مدة طويلة في المجموعة قيد الدراسة لديهم خبرة بإجراءات المجموعة ونشاطاتها وأنماط اتصالاتها وباستخدام المعرفة التي يقدمها الرواة يقرر الباحث ما هي السلوكات التي سيراقبها ومتى وأين سيراقبها وأي الأفراد سيختار للمقابلات المكثفة وأي الوثائق الرئيسية ذات صلة يمكن تحليلها.

– بداية العمل الميداني أو مرحلة جمع البيانات(الملاحظة والمقابلة) حيث يجب على الباحث أخذ ملاحظات وافرة، وفي هذا الصدد يقدم الباحثون "إمرسون،فريتز وشو" أربعة أنماط من الملاحظات الميدانية وهي:

- ✓ الوصف المكثف: وهو وصف قصير يكتب أو يسجل في الميدان و الذي يسلط الضوء على العوامل الأكثر أهمية التي تمت ملاحظتها أو أثيرت خلال المقابلة وهذا الوصف يساعد في إبراز ما الذي يجب تأكيده في التقارير اللاحقة.
- ✓ الوصف الموسع: وتجرى كتابته بعد فترة المراقبة أو بعد المقابلة بتسجيل تفصيلات غير مدرجة في الوصف المكثف ويجب أن تكون تامة وعميقة بأكبر قدر ممكن وفي البحوث الإثنوغرافية الكثير من التفصيلات أفضل من أن تكون غير كافية.
- ✓ اليوميات: حيث تسجل ردود فعل الباحث الشخصية وانطباعاته وتأملاته حول العمل الميداني أو المقابلة وتكون في المقام الأول تعليقات شخصية أكثر منها تقريرا دقيقا.
- ✓ ملاحظة التحليل والتفسير: محاولات من قبل الباحث لدمج البيانات الرصدية وبيانات المقابلات في نظام تحليل متماسك وهذه هي محاولات الباحث الأولى للعثور على نظام أو أنماط في البيانات(تنظيم البيانات وفق أسس علمية).

– تحليل البيانات: يقوم الباحث بالبحث عن أنماط عامة في البيانات حيث ستظهر فئات تحليلية وسيتم التحقق منها مقابل البيانات لمعرفة ما إذا كانت تقدم تفسيرات ثابتة أو متسقة وفي نفس الوقت يقوم بتفسير البيانات وبتقديم بعض الأسس المفهومية لفهم عام وأكبر لتصورات المجموعات وسلوكاتهم.

– إعداد التقرير المكتوب:يبدأ التقرير عموما بتوضيح الغرض أو السؤال البحثي الموجه متبوعا بالدليل والأمثلة التي توضح المواضيع الرئيسية للبيانات وتفسيرات الباحث للبيانات والتأثيرات المتوقعة للنظرية وللممارسة المستقبلية[1].

ثانيا:المصادر الأولية والثانوية للبحث

ترتبط مصادر البحث باستعراض الأدبيات والتراث العلمي الخاص بموضوع البحث ،بمعنى مراجعة مختلف الكتب المرتبطة بالموضوع قصد الحصول على معلومات أو حقائق محددة وهذه الكتب عادة ما تكون مرتبة بطريقة تسمح بالحصول على المعلومات المحددة أو الحقائق في سهولة ويسر.

1– المصادر الأولية والثانوية: يحتاج الباحث إلى عدد من المصادر تنقسم إلى:

- **المراجع العامة:** والتي يبدأ بها الباحث للتعرف على باقي المصادر الخاصة بالمشكلة البحثية
- **المصادر الأولية:** وهي التي تبحث مباشرة في موضوع البحث وتتميز التقارير المنشورة فيها بأنها نتاج خالص للملاحظة الشخصية المباشرة للباحثين وأعمالهم مثل المجلات العلمية المتخصصة
- **المصادر الثانوية:** تشمل المطبوعات والإصدارات التي تعتمد تقارير أو موضوعات لم يتم كتابتها بملاحظة وقائعها بشكل شخصي ومباشر ولكنه اعتمد على نتائج أعمال الآخرين في تسجيل تقاريره العلمية في هذه المصادر

– ويحتاج الباحث إلى هذه الأنواع معا مع تباين أهميتها ودرجة الإعتماد على بياناتها والتأكيد على استخدام كل نوع منها حسب هذه الأهمية فالمراجع العامة يمكن أن تكون دليلا ومرشدا لغيرها من المصادر والمصادر الثانوية قد تفيد في تقديم معلومات أكثر تفصيلا وتوفر على الباحث جهود بناء العلاقات بين أعمال الباحثين أصحاب المصادر الأولية ونتائجها إذا قامت بها المصادر الثانوية[2].

– وتجدر الإشارة إلى وجود فرق جوهري بين مصطلحي المصادر والمراجع حيث أن المصدر هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع المبحوث (المصدر الأصلي للمعلومة)

---

[1]:روجر ويمر ،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص262–263

[2]: محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص92–93

أما المرجع فهو مصدر ثانوي وكتاب يساعد على إكمال المعلومات والتثبيت من بعض النقاط والمعلومات التي تحويها تقبل الجدل[1].

من الأمور المتفق عليها أن الباحث لا ينبغي أبدا أن يستخدم نسخة من إحدى الوثائق إذا كان باستطاعته أن يرى الأصل وعلى الرغم من أن صورة الوثيقة تكفي أحيانا كبديل للأصل إلا أن الباحث ينبغي أن يكون حريصا على الإطلاع على الوثيقة الأصلية ويزداد هذا الحرص إذا كانت الوثيقة منشورة ذلك لأن الخطاب المخطوط فعلا قد يدخل عليه بعض الأخطاء التي تغير من معالمه الأصلية والغرض منه، والوثيقة التي تعتبر مصدرا أوليا هي في معظم الأحوال المسجل المكتوب لما رآه الكاتب فعلا أو سمعه ويمكن أن يكون التقرير الصحفي مصدرا أوليا إذا شاهد المراسل الصحفي بنفسه الحدث الذي يكتب عنه ولكن المواد التي يقتبسها مؤلف معين من كتابات مؤلف آخر لا يمكن اعتبارها مصدرا أوليا وعلى الباحث قبل أن يستخدم هذه المعلومات أن يطلع على الأصل المنشور أو غير المنشور، ولذلك فالكتب والحوليات والموسوعات من المصادر التي تنشر الملخصات والموجزات لا تعتبر مصادر أولية ذلك لأن هذه المراجع تعتمد في الأفكار والحقائق على كتابات الآخرين، وعلى ذلك فإن الأساس الثابت للنتائج في البحوث الوثائقية يعتمد على استخدام المصادر الأولية أي تلك المصادر القريبة على قدر المستطاع من الظاهرة الفعلية التي تخضع للبحث ويمكن التعرف على أصالة الوثيقة من خلال التقييم الخارجي والداخلي للوثيقة.

2- أهمية البيبليوغرافيا في البحث العلمي: تعنى البيبليوغرافيا بتجميع مواد الإنتاج الفكري سواء كانت هذه المواد مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية قي قوائم ذات نظام موحد تربط بين موادها صفة مشتركة ويحكمها غرض معين ، وتقدم البيبليوغرافيات خدمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للبحث بصفة عامة والبحث الوثائقي بصفة خاصة وذلك لأنها تجمع كل الأعمال المتصلة بموضوع معين وبالتالي فإنها تختصر بشكل ملحوظ الوقت الذي يبذله الباحثون في التعرف على ما نشر في مجال دراستهم، فالمعلومات المتوفرة عن موضوع معين تحدد إلى حد كبير مسار البحث حيث يمكن القول أن كثيرا من الاستكشافات الرئيسية في الوقت الراهن استفادت من نتائج البحوث السابقة حتى تخرج بصياغات جديدة لتعميمات أكثر سلامة وصحة.

[1]: عبد الله العسكري:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،دار النمير،دمشق2000 ص3

– إن مراجعة الباحث للإنتاج الفكري في مجاله بالبحث عن الكتب والمقالات التي نشرت وكذلك الأعمال العلمية التي تمت أو المستمرة يبدأ عادة بتجميع بيبليوغرافيا البحث أي أن الباحث يقوم بكتابة العناوين والمؤلفين الذين قرأ لهم أو سمع عنهم في موضوعه ثم يستشير فهرس المكتبة ليطلع على الكتب الأخرى التي تقتنيها المكتبة في نفس الموضوع وكذلك الدوريات وهكذا سيكون الباحث قد جمع قائمة طويلة كما أن المراجع التي تحتويها هذه الكتب والدوريات سترشده إلى مزيد من المصادر وهكذا.

– لا بد من التأكيد أنه ليست هناك دراسة دقيقة كاملة إلا بعد أن يقرأ أو يطلع الباحث الذي يقوم بها على جميع المواد ذات الصلة بموضوعه والمجمعة في البيبليوغرافيا والتي تتلخص أهميتها في:

- ✓ مساعدة الباحثين في التعرف على المصادر التي تبين التقدم في مجالات تخصصاتهم الموضوعية.
- ✓ تدعيم مبدأ زيادة التعمق والتخصص الموضوعي بواسطة التعرف على المصادر المتنوعة للمعلومات.
- ✓ الإسهام في التقدم العلمي للمجتمع عن طريق الاطلاع على السجل البشري للأفكار[1] .

– ومنه فإن اختيار موضوع بحث يتطلب مراجعة ما كتب عن هذا الموضوع حتى لو كان مجرد البحث عن التعريفات فمحاولة الباحث التعرف على المعنى الحقيقي للموضوع محل الاهتمام والأعمال التي تمت حوله تهدف إلى تجنب الانطلاق الغامض في البحث وفي هذا الإطار فإن المصادر الموجودة في المكتبات تمثل سندا ثمينا لا يمكن الإستغناء عنه [2]. وعلى الرغم من أهمية المصادر الأولية في تحقيق أهداف مراجعة أدبيات البحث إلى أنه يصعب في كثير من الأحوال الوصول إليها مباشرة نظرا لتعدد هذه المصادر وكذلك شمولها لتخصصات كثيرة غير تخصص الدراسات الإعلامية وفروعها فهناك العديد من الدوريات الخاصة بعلوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد واللغة وعلم النفس تنشر في إصداراتها دراسات إعلامية متخصصة بالإضافة إلى المصادر المتخصصة الأخرى كالدوريات العلمية والتي تصدر عن الكليات والمعاهد المتخصصة أو مراكز البحوث ، ولذلك فإنه يعتبر مضيعة للوقت والجهد البحث في كل هذه المصادر ولذلك فيجب على الباحث القيام بالتالي:

---

[1]:أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه،وكالة المطبوعات، الكويت 1973 ص207–209

[2]: موريس أنجرس : مرجع سابق ص131

- تحديد مصطلحات البحث بدقة
- الرجوع إلى أكثر من مصدر من المصادر الثانوية أولا التي يمكن أن تكون دليلا إلى البحوث والدراسات المتخصصة ومصادر النشر الخاصة بها
- الرجوع إلى عدد من المراجع العامة أيضا والتي يمكن أن تحقق الفائدة السابقة مع مراعاة أن تتميز المصادر الثانوية والمراجع العامة أيضا بالجدة والحداثة ونشير في هذه الحالة إلى أهمية مراجعة الكشافات الدورية والملخصات والمقالات التي ينشرها الخبراء والمتخصصون في المراجع العامة أو وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة.
- في جميع الأحوال تعتبر مصطلحات البحث هي مفتاح البحث في كل أنواع المراجع والمصادر والتي تقود الباحث مباشرة إلى مواقع الموضوعات أو المقالات أو التعليقات التي تقع تحت هذه المصطلحات ، ولذلك تهتم المراجع الأجنبية بتوزيع الموضوعات والأعلام في نهايتها بدليل الكلمات الدالة أو المرشدة أو المفتاحية في كشاف خاص موضحا أمام كل كلمة الصفحات التي تناولتها في الكتاب أو المرجع ليسهل على الباحث الرجوع إلى الصفحات المذكورة
- تحديد المصادر الأولية والبحوث أو الدراسات المنشورة فيها
- مراجعة الدراسات والبحوث المنشورة وتبدأ بقراءة الملخصات أولا لتحديد قوة العلاقة بين هذه البحوث والدراسة التي يقوم بها الباحث ثم يبدأ في تسجيل البحوث التي يراجعها في بطاقات خاصة.
- تسجيل بيانات البحث أو المرجع على رأس البطاقات المستخدمة في تسجيل المعلومات المستقاة من البحث وفي هذه الأحوال يضع الباحث في اعتباره أن قيمة البحث لا ترتبط بحجمه أو عدد صفحاته ولذلك يجب أن يتجنب أثناء القراءة والتسجيل الحشو الزائد .

– على الباحث مراعاة أن المجالات التي لم تحظ بقدر كبير من البحث لجدتها أو إهمال دراستها في الماضي تتطلب مزيدا من الجهد في القراءة والمراجعة والبحث في مصادرها ، وألا يتصور الباحث أن قيمة المشكلة العلمية ترتبط إيجابا بحجم أدبيات البحث المنشورة حول أبعادها أو جوانبها فالمشكلات الجديدة فعلا لا يتوفر عنها إلا بحوث قليلة[1].

– أيا كان نوع البحث ومستواه فالبحث يبدأ بالمكتبة وذلك بالنسبة لمراجعة الحالة الحاضرة للمعرفة والمعلومات التي تتعلق بمشكلة الباحث التي اختارها ، وبالنسبة لمصادر المعلومات والمراجع

[1]: محمد عبد الحميد: مرجع سابق ص94-96

البيبليوغرافية الموجودة التي تؤدي إلى حصر الإنتاج الفكري في مجال الدراسة وتقييم هذه المصادر فإن المهارة التي لا يمكن للباحث أن يستغني عنها هي مقدرته على أن يختار بين خطأين : أن يكتب كثيرا أو أن يكتب قليلا فالباحث المدرب على استخدام المكتبة سيتعلم كيفية القراءة من المصادر دون أن يقع في أ يمن الخطأين السابقين، فمعرفة طرق استخدام المكتبة والمهارة في استعمال المراجع ومصادر المعلومات يمكن أن يسهم في حل المشاكل العلمية وذلك كما يلي:

- ✓ إن مناقشة واستعراض الأفكار الأساسية في الدراسات والبحوث السابقة من شأنه أن يوضح خلفية الموضوع ووضعه في الإطار السليم بالنسبة للبحوث الأخرى وبيان ما يمكن أن يضيفه للإنتاج الفكري
- ✓ إن التخطيط الدقيق لبرنامج قرائي يعتبر في معظم الأحيان مصدرا أساسيا للتعرف على مشاكل البحث
- ✓ إن الفحص الدقيق للإنتاج الفكري هو الوسيلة التي يستطيع بها الباحث أن يقرر إذا كان بحثه مكررا لبحث آخر
- ✓ إن المعلومات التي يستوعبها الباحث من المكتبة تساعده على اختيار منهج البحث الملائم وتفسير النتائج التي ينتهي إليها
- ✓ إن استطلاع الدراسات السابقة من شأنه أن يجنب الباحث الأخطاء والمشكلات التي تعرضت لها البحوث السابقة في مجاله[1]

3- الطريقة المتبعة في استعراض الأدبيات بالاستعانة بالمكتبة أو مركز الوثائق

- حصر موضوع البحث في طرح مختصر جدا
- إيجاد قائمة من المفردات الأساسية أثناء الكشف عن مختلف جوانب الموضوع
- الذهاب إلى المكتبة أو إلى مركز الوثائق والقيام ب:

✓ استعمال الكتب المرجعية العامة لإثراء المعرفة حول المفردات الأساسية

✓ مراجعة فهرس الدوريات فيما يخص المقالات

✓ مراجعة الدليل العام فيما يخص الوثائق الأخرى

[1]:أحمد بدر :مرجع سابق، ص32-33

- ✓ مراجعة مصادر المراجع الأخرى عند الضرورة
- وضع قائمة الوثائق حول الموضوع بضبط المعلومات الشاملة
- تعيين الوثائق التي سيتم قراءتها بعد اختيارها
- وضع بطاقات بيبليوغرافية ووثائقية أو أخرى عند الضرورة[1].

– من أهم صفات المراجع قدرتها على تنظيم المعلومات وترتيبها بشكل معين يسهل استخدامها والاستفادة منها ومع ذلك فهناك بعض التوجيهات التي يمكن الاستعانة بها عند تقييم المراجع وهي:

- ✓ مقدار الثقة في المؤلف وفي الناشر والهيئة المصدرة وهل هو عمل جديد وما درجة ذلك.
- ✓ مقدار السعة أو مدى تمثيل المرجع للغرض المقصود منه وذلك بمقارنته بغيره من المراجع وهل به أحدث المعلومات ولأي مدى تعكس البيبليوغرافيات الموجودة به قيمته البحثية والعلمية وتقود القاريء لمزيد من المعلومات.
- ✓ كيفية المعالجة وتشمل الدقة في استكمال المعلومات وكذلك الموضوعية أي التوازن في عرض الموضوع دون تحيز وكذلك بالنسبة للاسلوب وهل هو ملائم للقاريء الذي سيستخدم المرجع.
- ✓ الشكل ويشمل الإخراج المادي للمرجع من ناحية الورق والتجليد والصور والرسوم الموجودة ونوعيتها ودرجة ارتباطها بالمادة العلمية.
- ✓ كيفية الترتيب ويشمل سلامة تتابع المحتويات وكيفية ترتيبها ومدى استكمال النص بالفهارس والإحالات .[2]

أهمية بطاقات القراءة في الإطلاع على المصادر الأولية والثانوية:عند قراءة الباحث لأية وثيقة لا بد أن يقوم بملء البطاقة البيبليوغرافية التي تتضمن معلومات حول المصدر وكذلك البطاقة الوثائقية التي تتضمن كل ما هو مقتبس من الوثيقة، وبهذا يصبح الرجوع إلى الوثيقة أمرا سهلا.

البطاقة البيبليوغرافية:تتضمن العناصر التالية:

[1]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص139

[2]:أحمد بدر:مرجع سابق ، ص176-177

- العنوان المستقطب للموضوع في الأعلى على اليمين أما إذا كان للموضوع عنوانا فرعيا فيوضع تحته مباشرة
- اسم من قام بملىء البطاقة في الجهة العلوية من يسارها
- الوصف البيبليوغرافي للكتاب أو المقال وسط البطاقة
- الرقم المعطى للوثيقة من طرف المكتبة مثلا

البطاقة الوثائقية : إن قراءة الوثائق الضرورية لن تكون ذات فائدة إلا إذا استخرجنا الأساسي منها واحتفظنا به في البطاقات الوثائقية التي تتضمن نفس العنونة مثلها مثل البطاقة البيبليوغرافية مع اختصار الوصف الببليوغرافي وتستعمل كوسيلة مساعدة تذكر الباحث أين سجل أهم فقرات الوثيقة المحفوظة للرجوع إليها لاحقا مع وضع كل ماهو مقتبس بين مزدوجتين وتسجيل الصفحة التي تم منها الإقتباس

– إن البطاقات المملوءة تضع حدا لاستعراض الأدبيات التي يتضمنها أي بحث حيث يتجنب الباحث المصطلحات غير الصحيحة والمواضيع غير المدققة وبذلك لا يضيع جهده بدخول مغامرة البحث دون أن يعرف إن كانت المادة الضرورية متوفرة فتوفر الوثائق يسمح للباحث بتعزيز التعاريف وطرق العمل وقواعد السلوك التي تساعد الباحث في طريقته العلمية وبالتالي فالقراءات المسبقة تعطي الضمان للباحث وتسمح له بالتمهيد لبحثه من منطلق صحيح[1].

4– أساليب توثيق المعلومات من المصادر والمراجع: تعتبر عملية توثيق المعلومات (الاقتباس والتهميش) من المصادر والمراجع التي أخذت منها مرحلة أساسية في البحث العلمي تطبيقا لمبدأ الموضوعية والأمانة العلمية والدقة والصدق في معالجة الموضوع.

– **قواعد كتابة المراجع:** توضع قائمة المراجع في آخر المذكرة وفق الترتيب الأبجدي لألقاب المؤلفين (في النسخ المطبوعة أو الالكترونية)، ترتب حسب التصنيف الآتي: –الكتب –الموسوعات والقواميس

–الرسائل الجامعية (أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير)–المقالات المنشورة في الدوريات المحكمة

–التظاهرات والملتقيات العلمية–النصوص القانونية والتنظيمية.

[1]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص136–139

- **الكتب**

- اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أواسم ولقب المؤلف الأول وآخرون). عنوان الكتاب، الجزء ،الطبعة ،دار النشر، المكان، سنة النشر.(آخرون:)تعني وجود أكثر من مؤلفين .

- **الكتب المترجمة**

- اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أواسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)،عنوان الكتاب، (ترجمة)،لقب، اسم المترجم، الجزء ، الطّبعة دار النّشر ، المكان ، سنة النّشر.

- **الكتب دون مؤلف" شخصي**

- الهيئة المصدرة للكتاب، عنوان الكتاب .الجزء، الطبعة ، دار النشر، المكان ، سنة النشر .

- **الموسوعات والقواميس**

- اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أواسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)،عنوان القاموس، عدد المجلدات ، الطبعة، دار النشر، المكان ،التاريخ .

- **الرّسائل الجامعية : (دكتوراه ، ماجيستر ،)**

- اسم ولقب الباحث، عنوان الرسالة، درجة البحث (دكتوراه، ماجستير)،المكان، الهيئة (جامعة، مركز بحث، معهد،...)،التاريخ .

المـــــــجـــــــلاّت

- اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أواسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)، عنوان المقال، عنوان المجلة، المجلد، العدد ، المكان ، التاريخ ، رقم الصفحات. وفي النسخة الإلكترونية يضاف: العنوان الالكتروني URLوتاريخ تصفح الموقع

- **التظاهرات والملتقيات العلميّة :**

- اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أواسم ولقب المؤلف الأول وآخرون) ،عنوان المداخلة ، عنوان الملتقي، الهيئة المنظمة، المكان ، التاريخ، الصفحات.

– النصوص القانونية والتنظيمية

– نوع القانون : (قانون أو مرسوم)،رقم القانون ،تاريخ الإصدار، تاريخ، مضمون القانون ،الجريدة الرسمية، العدد ، تاريخ صدورها ، رقم الصّفحة .

– إذا استخدم المرجع أكثر من مرة، يشار إليه في المتن كما يلي:

– دون مرجع فاصل: يكتب (المرجع السابق/ المرجع نفسه،ص)باللغة الأجنبية يشار إليه بـ. (Ibid, p)

– بعد مرجع فاصــل: يكتب (لقب المؤلف، مرجع سابق، ص)، وباللّغة الأجنبية يشار إليه ب:

(Nom auteur, op. cit, p). وفي حالة كان للمؤلف أكثر من كتاب/مقال ، يضاف بعد اسمه الرموز أ ، ب ...

أما بالنسبة للاقتباس نميّز بين أنواع الاقتباسات الآتية:

– اقتباس قصير (ثلاثة أسطر على الأكثر) يوضع بين مزدوجتين ،و يضاف إلى محتوى النّص.

– اقتباس طويل لا يوضع بين مزدوجتين ويكون منعزلا عن النص في فقرة مستقلة (ذات هامش يميني3.5سم على الأقل).

– اقتباس متقطع ، يميز بثلاث نقاط متتابعة بين حاضنتين [...] وسط النّص المقتبس.

أما الاقتباسات غير الحرفية فلا توضع بين مزدوجتين وتوثق بين قوسين كسابقتها. كما أن كل مراجع الاقتباسات المذكورة في متن النص تدّون في قائمة المراجع العامة في نهاية المذكرة.

ثالثا: تصميم البحوث العلمية

على الرغم من تعدد المشكلات العلمية وتباين خصائصها وسماتها ومستوياتها، إلا أن العلميات العقلية الأولية للاقتراب منها وصياغتها صياغة علمية لا تختلف من مشكلة إلى أخرى، وتشتمل هذه العمليات في عدد من الخطوات المنهجية العامة من خطوات البحث العلمي[1]، حيث ترتبط خطوات البحث العلمي مع بعضها البعض، وتتداخل فيما بينها بحيث تشكل مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتكاملة، وبالرغم

[1]: محمد عبد الحميد:مرجع سابق ص68

من الاختلافات بين الباحثين في عدد هذه الخطوات وترتيبها، إلا أن هناك اتفاقا عاما على أن الخطوات الرئيسية للبحث العلمي هي:

1: اختيار الموضوع:إن اختيار موضوع البحث العلمي في جوهره هو اختيار البحث في مشكلة محددة وتقويمها صائب بحيث يحقق المعيارين الذاتي والموضوعي[1] . وهذا معناه أن اختيار الموضوع في حد ذاته هو اختيار المشكلة التي سوف ينطلق منها الباحث أو التي سوف يقوم بالتقصي عنها. وتعد مرحلة اختيار موضوع ملائم لعمل بحث علمي في دراسات الإعلام والاتصال الجماهيري من أصعب المراحل، التي تتطلب جهد ووقت الباحث قبل أن يستقر رأيه على موضوع معين. ولذلك وجب على الباحث التريث وعدم التسرع و اختيار الموضوع أو المشكلة ذات القيمة العلمية والقابلة للدراسة في حدود إمكانيات الباحث وكلما كان الاختيار موفقا وصائبا كلما تذللت الكثير من الصعوبات فيما بعد . ولذلك تخضع عملية الاختيار لجملة من العوامل الذاتية والموضوعية والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

– **المعيار الذاتي لاختيار الموضوع** : تتعلق مباشرة بالباحث نفسه و تختلف من باحث لآخر نظرا لاعتبارات نفسية و تكوينية من ذلك مثلا الخبرات التي يمر بها الباحث و أيضا مجال اختصاصه واهتمامه و ميوله[2] وبيان مدى قدرته على الوفاء بمتطلبات البحث المختار وأهم ما يقصد به مايلي:

– الرغبة النفسية الذاتية للموضوع المختار وبما يجعل الباحث مستعدا لتحمل أعباء البحث بسبب الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين البحث.

– الاستعدادات والقدرات الذاتية حيث لا بد أن يكون الباحث على قدرات واستعدادات مناسبة للموضوع المختار وأهمها القدرات العقلية التي تمكن الباحث من الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج وكذلك الصفات الشخصية والأخلاقية والاستعدادات العلمية واللغوية والتمكن من تقنيات البحث واستخدام أدواته وأجهزته بما يتناسب مع البحث المختار بالإضافة إلى القدرة المالية على الإنفاق على البحث وتوافر الوقت الكافي لإعداده وتنفيذه والخبرة العلمية والمهنية اللازمتان للبحث3. –

المعيار الموضوعي لاختيار الموضوع :و هي تلك التي تتجاوز ذاتية الباحث و تتعلق بالمحيط الاجتماعي و توافر الشروط العلمية الملائمة.[4] ومنها على الأخص القيمة العلمية للموضوع وبما يحقق

---

[1] :صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر2003 ص56

[2]علي غربي: مرجع سابق، ص11.

[3]:صلاح الدين شروخ :مرجع سابق ص57

[4]علي غربي: مرجع سابق ص11

من أهداف ووظائف والعلاقة التي تربط الموضوع المختار بالسياسة الوطنية للبحث العلمي والتحديات التي تطرحها الحياة المعاصرة واحتياجاتها بالإضافة إلى مدى توفر الوثائق والتجهيزات اللازمة للبحث وإمكان بلوغها واستخدامها[1].

وعموما هناك مجموعة من العوامل التي يجب على الباحث أن يأخذها بعين الاعتبار ليوفر على نفسه الكثير من الجهد والوقت، وحتى يتأكد من سلامة اختياره للموضوع أو المشكلة ومنها على الخصوص:

- ✓ أن يكتسي موضوع البحث أهمية علمية إذ ليست كل مشكلة صالحة بالضرورة للبحث لذا وجب على الطالب اختيار موضع يتميز بالأصالة و العمق والدلالة العلمية كما يجب أن يكون محققا لأهداف عامة يمكن تعميم نتائجها على نطاق واسع ، إذ لاقيمة لبحث مالم يظهر أو يبرز حقائق علمية يمكن الاستفادة منها و الاستناد إليها سواء في مجال البحث العلمي البحت أو البحث العلمي التطبيقي.[2]
- ✓ حداثة الموضوع و أصالته: أي أن يكون الموضوع جديد وأن تكون هناك مساهمة حقيقية في البحث العلمي و إضافة متوقعة في حقل الاختصاص.
- ✓ الارتباط بالمشاكل المعاصرة: ومعنى ذلك أن يكون البحث هادفا لمعالجة المشاكل المطروحة و كلما كان كذلك كلما كانت له قيمة علمية بالنسبة للمجتمع فضلا عن قيمته الأكاديمية.
- ✓ الرغبة و القدرة الشخصية: معنى ذلك أن يكون الباحثمهيأ نفسيا للموضوع ليكون ذلك محركا فعالا لطاقته العلمية و دافعا له على الاستمرار في دراسته و متابعتها بعناية فائقة و التغلب على الصعوبات التي تواجهه خلال إعداد بحثه و حتى إنجازه بالصورة المطلوبة.
- ✓ توفر المصادر و المراجع العلمية الكافية : التي تعينه في إعداد بحثه فمن خصائص البحث العلمي أنه تراكمي متفاعل يعتمد في ذلك على ماسبقه. فإذا كان الموضوع من ذلك النوع الذي لاتوجد كتابات كثيرة عنه ولايمكن جمع بيانات كافية عنه ولايمكن توفير مراجع له فإنه لايصلح أساسا للبحث.
- ✓ اختيار موضوع في حدود الإمكانيات المادية والبشرية و الزمانية الممكنة : إذ يجب على الباحثاختيار موضوع مناسب باستطاعته القيام به و أن يتمكن من إنجازه في الوقت المناسب .
- ✓ ضرورة الأخذ في الاعتبار الزمن المحدد لإنجاز البحث.

---

[1] صلاح الدين شروخ :مرجع سابق ص58

[2] علي غربي: مرجع سابق ص12

- ✓ اختيار موضوع البحث في نطاق التخصص: فلكي يكون البحث مقبولا يجب على الباحثأن يلتزم باختيار مشكلة بحث تدخل في نطاق اختصاصه وذلك حتى يمكنه الإلمام بكل العوامل التي تؤثر في المشكلة البحثية ويتيسر له فهم كل جوانبها لخبرته في هذا المجال[1].
- ✓ قابلية الإنجاز:مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية و فائدة إلا انه سيبقى دون قيمة إذا لم تتوفر شروط إنجازه. عند اختيار أي موضوع لابد من الأخذ بعين الاعتبار قابلية إنجاز البحث.[2]
- ✓ يجب أن يكون البحث ضمن حدود خبرة الباحث لأن معرفته بالبيئة النظرية والمنهجية للبحث ستخفف عنه الصعوبات المستقبلية[3]

تتنوع المصادر التي يأخذ منها الباحث مشكلة بحثه فقد يتطوع للبحث في مشكلة جرى تحديدها من قبل آخرين وقد تمثل هذه المشكلة جانبا ينصب عليه اهتمامه وقد يقوم أكثر من باحث بدراسة مشكلة معينة يتناول كل منها جانبا محددا من جوانبها ،كما تتضمن كثير من تقارير البحوث توصيات بإجراء مزيد من البحوث في جوانب لم يتمكن الباحث من استكمالها ويلزم في بعض الأحيان إعادة البحوث التي سبق وأن أجريت وتبقى الخبرة الشخصية للباحث في الميدان الذي يعمل فيه مصدرا مهما لاختيار مشكلة بحثه[4].

2:**تحديد مشكلة الدراسة** :تعتبر الإشكالية أهم عنصر في البحث العلمي لأنها تتضمن موضوع أو مشكلة البحث وتساؤلات الدراسة التي هي منطلق كل المراحل التالية المتعلقة بالمفاهيم والمنهج والأدوات والإطار النظري ولذلك تعتبر الإشكالية بمثابة المبررات العلمية النظرية والواقعية لطرح التساؤلات والفرضيات .

المشكلة: موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو تحليل، قضية تكون موضوع خلاف.[5].ومنه فإن المشكلة هي الفرق بين الوضعية الموجودة والوضعية المرغوبة أو هي الفرق بين ماهو كائن وما يجب أن يكون وهذا الخلل هو الداعي للبحث والتقصي حولها وتتحول المشكلة إلى إشكالية عندما يتم عرضها بطريقة علمية ومنهجية وعندما يتم طرح تساؤلات علمية قابلة للدراسة والبحث

---

[1]: علي غربي :مرجع سابق ص 12

[2]مرجع سابق ص126: موريس أنجرس،

[3] :سوتيريوس سارانتاكوس،مرجع سابق ص247

[4]:رحيم يونس كرو العزاوي:مقدمة في منهج البحث العلمي،دار دجلة، عمان 2008 ص 40

[5]:محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ، 2003، ص 31.

من طرف الباحثين المختصين بهذه المشكلة ، وبتعبير آخر إذا كانت المشكلة هي الموقف الغامض الذي يحتاج إلى فهم فإن الإشكالية هي تعبير عن هذا الموقف الغامض الذي يراد بحثه.

إشكالية البحث : تعرف الإشكالية على أنها الانشغال المثار حول الموضوع و المعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا، وفق إطار علمي منهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام و الشائع إلى الإطار العلمي المتخصص، الذي يبحث عن مسبباتها و نتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم.[1]

و الإشكالية هي تعريف المشكلة و تحديدها بضبط معالمها ووضعها في إطار يسمح ببحثها إمبريقيا.
فمن خلالها يمكن الحكم على مدى قوة البحث و أصالته و قدرة الباحث على تناوله كما أنها تحدد كل مجريات البحث وخطته و خطواته. وترتبطالإشكالية بالموضوع من خلال مايراه باحث دون غيره فالإشكالية يجب أن تكون من أفكار هذا الباحث و تشير إلى الزخم النظري و التطبيقي حول الموضوع و الجدل الفكري الدائر و ما إلى ذلك فكلما كانت ثرية كلما كانت قوية و ذات قيمة علمية و لذلك فإن قراءتها لوحدها تكفي للحكم على البحث و الباحث معا لأنها تتضمن أهم الأبعاد النظرية و التصورات الفكرية و المجالات البحثية الممكنة و الإجراءات التطبيقية المحتملة.[2]
يمكن الوصول إلى صياغة جيدة للإشكالية من خلال الخطوات التالية:
– مرحلة الإحساس بالمشكلة العلمية: تعتبر اقترابا من الموقف أو الفكرة في إطارها العام، و نتيجة للملاحظة الأولية للمصادر المختلفة للتعرف على المشكلة. وهذا الإحساس يعد دافعا للباحث للتقصي بشكل أعمق، و إعادة النظر في المشكلة و بناء العلاقات بين عناصرها[3].وتتجسد مشكلة البحث عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو اطلاعه أن شيئا معينا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفسير حيث تمثل الملاحظة العلمية لحركة العملية الإعلامية واتجاهاتها ومخرجاتها والتراث العلمي الذي يتناولها أداة رئيسية للإحساس بالحاجة إلى البحث والدراسة في هذا المجال، ذلك أن الباحث من خلال ملاحظته العلمية قد يدرك موقفا من المواقف التالية:

[1] : نادية عيشور وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، مؤسسة رأس الجبل للنشر و التوزيع، 2017، ص 33.
[2] علي غربي: مرجع سابق، ص 25.
[3] : محمد الفاتح حمدي:منهجية البحث في علوم الإعلام و الاتصال، دار أسامة للنشر،عمان، 2017، ص 22.

- ✓ غياب أو عدم كفاية البيانات والمعلومات المتاحة في موضوع معين، فقد يدرك الباحث نقصا كبيرا في المعلومات المتاحة عن هذا الموضوع.
- ✓ عدم اتفاق المقدمات مع النتائج مثل عزوف الأفراد عن قراءة الصحف على الرغم من ارتفاع مستوى التعليم في المجتمع.
- ✓ الحاجة إلى التعرف أو وصف العناصر أو المتغيرات التي تؤثر في حركة العملية الإعلامية.
- ✓ الحاجة إلى ضبط العلاقة بين هذه المتغيرات وبعضها البعض من خلال التجريب المستمر وصياغة القوانين العلمية الخاصة بهذه العلاقات .
- ✓ مرحلة تحليل المشكلة العلمية : حيث يقوم الباحث بمجموعة إجراءات هي :
- ✓ عزل عناصر المشكلة و النظر إلى كل عنصر في صورته الجزئية
- ✓ تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر من خلال التعمق في أدبيات البحث و الدراسات ذات العلاقة. ومقابلة أصحاب الاختصاص لتجميع هذه الحقائق والكشف عن العلاقات بين العناصر .
- ✓ اقتراح تفسيرات خاصة بوجود المشكلة وأسبابها من خلال صياغة العلاقة بين الحقائق و بعضها.
- ✓ التعمق في تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات وفقا للنظريات العلمية والأدبيات المرتبطة بها.[1]

– مرحلة تقويم المشكلة العلمية: لابد على الباحث الإجابة على السؤال الخاص بمدى صلاحية المشكلة للبحث و الدراسة، و تقرير قيمتها العلمية و أهميتها للباحث و المجتمع لاتخاذ القرار الخاص بالاستمرار في باقي الإجراءات المنهجية، تطويرها أو تغييرها.[2]

– مرحلة عرض المشكلة العلمية و تحديد أهدافها و أهميتها :من خلال تعريف بالإطار العام أو خلفية عن المشكلة و الأسباب الدافعة لدراستها و عناصرها، أو المتغيرات الحاكمة فيها و العلاقة بين العناصر أو المتغيرات، و كذلك النظريات التي يستند إليها الباحث في بناء هذه العلاقات . ليتوصل في الأخير إلى أن يحدد بدقة الهدف من الدراسة و المتغيرات التي سوف يدرسها و العلاقة بين هذه المتغيرات.[3]

صياغة الإشكالية :تعني تحويل المشكلة البحثية إلى سؤال بحثي، إذ يكون الاهتمام بتحديد الإشكالية، ولماذا سيتم دراستها؟ فالصياغة يجبأن تتضمن ماذا؟ ولماذا؟، وهي مرحلة التعبير اللفظي عن الإشكالية

---

[1]:اسماعيل ابراهيم :مرجع سابق ص37

[2]:نفس المرجع ص39

[3]: محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق ص 25

بحيث تتم صياغتها على شكل سؤال أو مجموعة أسئلة، أو بأسلوب تقريري يوضح حدود هذه الإشكالية[1].

ولتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تحديدنا لها بشكل أكثر دقة:

– لمادا نهتم بالموضوع: فالمطلوب منا تحديد القصد الذي من خلاله نختار موضوعا دون آخر. فالباحث يهتم بموضوع دون آخر لما يحمله من معاني تتصل بشخصيته أو تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه. ذلك لان القيم تتحكم في البحث العلمي.

– ما الذي نطمح لبلوغه: يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث، فالقيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها ، تفسيرها ، فهمها أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات.

– ماذا نعرف عن الموضوع: تقييم المعلومات التي جمعت حول المشكلة من خلال القراءات للأدبيات فهذه المعلومات قد تكون ذات طبيعة نظرية كما يمكن أن تكون ذات طبيعة ميدانية.

– أي سؤال بحث سنطرح: بعد توضيح القصد من البحث و الهدف منه و المعرفة المكتسبة حول الموضوع يمكن صياغة مشكلة البحث في شكل سؤال.سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها و القيام بالتقصي في الواقع[2].

3–صياغة التساؤلات و الفروض العلمية: إن تحديد تساؤلات الدراسة أو صياغة فروضها تهدف في الواقع إلى القيام بالتحديد الدقيق لمشكلة الدراسة وهو ما يعني إيضاح عموميات الإشكالية. وبذلك تحدد أسئلة الدراسة وفرضياتها أركان عناصر الإشكالية، غير أن التساؤلات تكون أكثر مباشرة في الإشارة إلى ذلك، وهي أكثر استخداما لدى الباحثين وربما يعود ذلك إلى أن إعداد الدراسات وفقا لصيغة الاستفهام تعد الطريقة الأنسب للكشف عن معلومات جديدة تكاد تكون مجهولة تماما، في حين اللجوء إلى الفرضيات يقوم على أساس أن هناك معلومات أو نظريات أسهمت في إدراك العلاقة بين متغيرات محددة مرتبطة بالظاهرة المدروسة[3] .

– **تساؤلات الدراسة:** هي عبارة عن أسئلة استفهامية يطرحها الباحث يشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في بحثه على مستوى محاور الدراسة، وذلك عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين والهدف

[1] :إحسان محمد الحسن:الأسس العلمية لمناهج البحث،دار الطليعة ، بيروت 1994 ص45

[2] موريس أنجرس: مرجع سابق ص 142

[3] :عبد المعاطي الحيزان: مرجع سابق ص45

من استخدام التساؤلات يضمن سير عملية التحليل في محاورها الأساسية وأهدافها المحددة[1].و تتميز الأسئلة الجيدة بالخصائص التالية:

- ✓ أن تكون الأسئلة بسيطة وغير مركبة.
- ✓ تكون واضحة محددة وتمثل بشكل مباشر مشكلة البحث، وأهدافه والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.
- ✓ قابلة للقياس، ويمكن التوصل لإجابتها في ضوء المعرفة الإنسانية، والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.
- ✓ أن تندرج التساؤلات ضمن إطار الإشكالية المطروحة.

غالبا ما يكون السؤال الرئيسي واسع عام ومجرد ولذلك لا بد من تحديده إجرائيا من خلال الأسئلة الفرعية التي تأتي مباشرة بعده ويتحول السؤال الرئيسي إلى مجموعة من التساؤلات انطلاقا من عمليات التحليل المفهومي للمتغيرات التي يحتويها السؤال الرئيسي وطبيعة العلاقة بينها ،وهو ما يتطلب من الباحث أن يكون على دراية كافية بكل الجوانب النظرية المتعلقة بهذه المتغيرات بالإضافة إلى مؤشراتها الواقعية والميدانية. وتعتبر التساؤلات الفرعية بمثابة الإشكالية الخاصة أو أهداف البحث المحددة بدقة حيث يصبح كل سؤال محورا في أداة جمع البيانات .

– **فرضيات الدراسة:** تعرف بأنها تصريح بتنبؤ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر وتتضمن تحقيق امبريقي، وهي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية:

- ✓ التصريح: الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر.
- ✓ التنبؤ: هي عبارة عن تنبؤ لما سنكشفه في الواقع، فهي إذن جواب مفترض ومعقول للسؤال الذي نطرحه.
- ✓ وسيلة للتحقق: وهي أيضا وسيلة للتحقق الإمبريقي يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع فالتحقق الميداني يتضمن ملاحظة الواقع والفرضية توجه هذه الملاحظة.

[1]:أحمد بن مرسلي: مرجع سابق ص 89

– تخمين أو مجموعة من الأفكار يضعها الباحث مؤقتا وتتعلق بموضوع بحثه، وتربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وأحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها، أو أنه فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع[1].

– هي توقعات للنتائج أو استنتاجات محتملة وبمعنى آخر هي احتمالات أقل من الحقيقة وتمثل أكثر الإجابات احتمالا للسؤال الذي يدور حوله البحث[2] .

– تعتبر الفرضية أول الإجراءات التطبيقية أو العملية فهي وضع تصورات أو رؤى أولية أو تفسيرات مؤقتة أو تعميمات مبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها التي قد يرى الباحث في وجود هذه العلاقة أو غيابها حلا أو تفسيرا للمشكلة[3] .

ومع تعدد تعريفات الفرضية فهي تجتمع حول وجود العناصر التالية :

- ✓ أنها تفسير مؤقت أو مبدئي وليس تفسيرا نهائيا للحل أو اتجاهات العلاقة بين عناصر المشكلة أو متغيراتها.
- ✓ وجود متغيرات ذات أدوار في حركة الظاهرة أو المشكلة
- ✓ بناء علاقات بين هذه المتغيرات على أساس رؤية الباحث لدور كل متغير بالنسبة للآخر مثل العلاقات السببية و الإرتباطية[4].

أنواع الفرضيات: هناك العديد من التصنيفات لأنواع الفروض العلمية :

– من حيث الإثبات والنفي: تتخذ الفرضية شكلين أساسيين:

- ✓ صيغة الإثبات:أي أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت علاقة سلبا أو إيجابا أي وجود علاقة بين متغيرين وتسمى الفرضية في هذه الحالة فرضية مباشرة
- ✓ صيغة النفي: أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة وتسمى في هذه الحالة فرضية صفرية

---

[1]:ابراهيم أبراش مرجع سابق ص239

[2]:اسماعيل ابراهيم:مرجع سابق ص102

[3]:محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص 109

[4] : نفس المرجع ص111

– من حيث عدد المتغيرات :يمكن تصنيف الفرضيات حسب متغيراتها إلى :

- ✓ فرضية أحادية المتغير : تركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها و مدادها.وعليه سيأخذ البحث الميزة الوصفية
- ✓ فرضية ثنائية المتغيرات : تعتمد على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ.إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر وهذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى وهي العلاقة الإرتباطية ،كما يمكن للعلاقة ثنائية المتغيرات أن تكون سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.
- ✓ فرضية متعددة المتغيرات : تجزم بوجود علاقة بين ظواهر متعددة. حيث يمكن تقديم الحدود على غرار الفرضية ثنائية المتغير وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر[1].

أهمية الفرضيات :إن وجود الفرضيات في الدراسة يحقق الفوائد التالية :

- ✓ توجه جهود الباحث في المعلومات والبيانات المتصلة بالفرضيات وبذلك توفر الكثير من الجهود التي يبذلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم إليها.
- ✓ تحدد الإجراءات والأساليب المناسبة للبحث لاختبار الحلول المقترحة.
- ✓ تقدم الفرضيات تفسيرا للعلاقات بين المتغيرات فهي تحدد النتائج في العلاقة بين المتغير المستقل والتابع وبذلك تمدنا بإطار للنتائج.
- ✓ تزودنا بفرضيات أخرى وتكشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة[2].

بين الفرضيات والتساؤلات في البحث العلمي: تعتبر صياغة الفروض العلمية والعلاقة بين المتغيرات خطوة منهجية ولكنها ليست ملزمة للباحث في جميع الأحوال لأن الإجراءات المنهجية قد تستهدف الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التي تتفرع عن المشكلة الرئيسية دون الحاجة لاختبار العلاقات أو تجريبها ،لذلك فصياغة الفروض العلمية تعتبر مطلبا منهجيا في بعض الدراسات وقد لا تكون هناك ضرورة لها في دراسات أخرى فيتم استبدالها بعدد من التساؤلات في إطار منهجي توفر إجاباتها الحقائق

[1] موريس أنجرس: مرجع سابق ص 155-156:

[2]: عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص47

التي تلبي حاجات البحث وتحقق أهدافه ،فالمسوح الوصفية لا تحتاج إلى الفرضية لأنها تستهدف في مجموعها الإجابة على الأسئلة :ماذا ، كيف ،لماذا حيث تستهدف الإجابة وصف الواقع الراهن دون أن تتجاوز هذا الفصل إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات ،بينما في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية فإنها تتطلب صياغة فروض علمية. وبصفة عامة يتوقف الخيار بين صياغة الفروض العلمية وطرح التساؤلات على عدد من الاعتبارات أهمها:

– طبيعة المشكلة أو الظاهرة البحثية وأهدافها فالدراسة التي تستهدف الكشف عن سمات أو خصائص المتلقين أو التعرف على سلوكهم الاتصالي مع وسائل الإعلام أو تلك التي تقدم وصفا لخصائص وسمات القائم بالاتصال أو وصفا لاتجاهات أي منهم أو وصفا للمحتوى الإعلامي أو الدراسة التاريخية للوقائع الصحفية التي حدثت في الماضي فمثل هذه الدراسات يمكن الاكتفاء فيها بالتساؤلات التي تفيد الإجابة عليها في تحقيق أهداف الدراسة حيث تستهدف في العادة دراسة متغير واحد أو متغيرات بمعزل عن بعضها. أما الدراسات التي تستهدف وصف العلاقة بين السمات أو الخصائص من جانب وأنماط السلوك الاتصالي من جانب آخر أو وصف العلاقة بين خصائص القائم بالاتصال واتجاهاته نحو السياسات أو القضايا أو المحتوى الإعلامي أو اختبارات تأثيرات محتوى معين على سلوك المتلقين في حملة من الحملات ففي هذه الحالة يتطلب الأمر صياغة الفروض.

– تعدد المتغيرات الحاكمة في المشكلة أو الظاهرة مع ظهور تفسيرات أولية لعلاقات تبعية أو تأثير بين هذه المتغيرات وبعضها مما يثير أهمية تحقيق واختبار هذه العلاقات لإثراء المعارف النظرية والفلسفية في موضوع البحث

– وفرة البيانات والحقائق وكفاية الإطار النظري والأدبيات العلمية التي تسمح بالاستقراء والاستدلال عن وجود العلاقات بين المتغيرات أو غيابها بينما تعتبر ندرة البيانات والمعلومات سببا لطرح التساؤلات[1] .

4: ضبط حدود الدراسة(التحليل المفهومي): إنصياغة الإشكالية وطرح السؤال أو الفرضية يتضمن مجموعة من المفاهيم يصطلح عليها بحدود الدراسة تتطلب من الباحث تحديدا إجرائيا أو ما يعرف بعملية التحليل المفهومي وهي العملية الأساسية التي تربط الجانب النظري بالجانب الميداني حيث

[1]: محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص120-122

يتم من خلالها البدء في إجراءات الإجابة على السؤال أو التحقق من الفرضية. كما أن هذه العملية تمكن الباحث من حصر المعلومات التي عليه جمعها وتمكن القاريء من معرفة ماذا يقصد الباحث من المفاهيم التي استخدمها. لذلك فالمفاهيم أو الحدود التي يجب على الباحث تحديدها والتي تتطلب تحليل مفهومي هي الحدود المستخدمة في طرح السؤال أو الفرضية .

– تعتبر عملية تحديد المفاهيم العلمية ضرورة منهجية لتجنب الالتباس بين مصطلحات علمية مشتركة لفظيا، ولكنها متباينة مدلولا وهذا يفيد في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث[1].

– المفاهيم هي تلك الكلمات المفتاحية المتضمنة في البحث و التي تظهر في إشكالية البحث ، و قد عرفت المفاهيم محاولات تعريفية كثيرة تكاد تتفق فيما بينها على أنها رموز تعكس مضمون فكر أو سلوك أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم ، أو أنها تجريدات لأحداث واقعية بعبارة أخرى هي وصف مختصر لوقائع كثيرة أو كما بعرفها معن خليل عمر بأنها الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث.[2]

– المفهوم هو التعبير عن الرمز ودلالته أو معناه في المجال العلمي الواحد ولذلك فلكل علم مفاهيمه الخاصة وهي مجموعة الرموز ذات المعاني والتصورات المشتركة في مجالات هذا العلم وتطبيقاته[3]

التعريف اللغوي والإصطلاحي والإجرائي للمفاهيم : يعتبر غموض المفاهيم أو عدم الاتفاق على تعريفات محددة لها من أبرز المشكلات التي تؤثر في أساليب دراسة الظواهر العلمية و معالجتها وتطوير البحث العلمي في المجالات العلمية المختلفة ولذلك يعتبر التعريف أمرا ضروريا و ملازما للمفهوم، حيث يتم من خلاله الاتفاقحول التعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم[4]. لذلك فبمجرد ما يتم تحديدنا للمفاهيم التي نريد استعمالها نقوم بإعطاء تعريف لكل منها وهذه العملية الأولى من من التعريف المؤقت للمفاهيم تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط البحث[5] .

---

[1] :عبود عبد الله العسكري: مرجع سابق ص36

[2] علي غربي: مرجع سابق ص 45

[3] :محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص19

[4] :نفس المرجع ص 19

[5] :موريس أنجرس :مرجع سابق ص 159

و تعريف الشيء هو تحديد خواصه التي تميزه عن غيره من الأشياء. و لذلك فإنه يمكن تعريف الشيء الذي يعبر عنه بكلمة من خلال عبارة تتضمن هدا الشيء و محدداته الخاصة. ولذلك وجب على الباحث أن يحدد مفاهيم بحثه وفق ثلاثة مستويات وهي الضبط اللغوي ، والاصطلاحي، والإجرائي للمفاهيم كما يلي:

– التعريف اللغوي للمفهوم :يتم من خلاله العودة إلى القواميس والمعاجم لمعرفة الإشتقاق الصحيح والأصلي للكلمة وحتى عرض الأصول و الجذور التاريخية للمفهوم.

– التعريف الإصطلاحي أو الوصفي : يعبر عنه بالبناء الفكري للمفهوم أي تعريف المفهوم من خلال بناءات لفظية تشير إلى المعنى كما يراه الشارح أو المفكر أو البناء النظري للمفاهيم

– التعريف الإجرائي :التعريف الذي يحدد المفهوم من خلال سلسلة من الإجراءات أو التعليمات أو العمليات التي تشرح وجود المفهوم وخواصه التي يمكن الكشف عنها من خلال القياس[1].

و يعتبر التعريف الإجرائي هو الأهم لأنه همزة الوصل بين النظري و التطبيقي و هو ما يعرف بالتحليل المفهومي أو التحديد الإجرائي للمفاهيم .

التحليل المفهومي (التحديد الإجرائي): هو عملية تحويل المفاهيم إلى مراجعها العملية المحسوسة أو عملية تكميم المفاهيم لقياس قيمتها مثل الحدوث والقوة والتكرار ويستخدم ذلك عندما تكون المفاهيم غامضة أو غير واضحة أو مجردة لذلك فإن التحديد الإجرائي يتضمن عملية ترجمة للمفاهيم المجردة إلى مراجعها العملية المحسوسة وهكذا تصبح عملية القياس سهلة ودقيقة[2]

– هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع ويبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته أو من هدف بحثه ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الإعتبار ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة [3].

– أبعاد المفهوم : هي أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع المفهوم ، وكل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد التي تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريدي والعام من جهة أي المفهوم والواقع الملاحظ من جهة أخرى ،حيث يمكن

---

[1]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص 21

[2]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص270

[3] موريس أنجرس:مرجع سابق ص158

استثنائيا تجزئة هذا المستوى إلى أبعاد فرعية تقربنا من الواقع الذي نريد ملاحظته لأنها تقلص أكثر مجال هذا الواقع الذي يشير إليه البعد .

– مؤشرات بعد المفهوم: هي معاني تأتي في كلمة أو مجموعة كلمات ، تعني سمات و دلالات رمزية لمضمون الموضوع[1]، وهي ترجمة أبعاد المفهوم إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة في الواقع[2]. ولإيجاد مؤشرات كل بعد محتمل لا بد من طرح السؤال : ما هي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد ، إننا بذلك نعود إلى معارفنا وإلى تجربتنا وإلى حدسنا [3]. ويتطلب التحديد الدقيق للمؤشرات الالتزام بالقواعد التالية:

– الصلة العملية الملموسة أو التجريبية : يجب أن تعكس المؤشرات المفهوم الذي يقترض أن تقيسه ويجب أن تكون المؤشرات مرادفة للمفهوم.

– الإتساق : يجب أن تكون المؤشرات متسقة تماما مع المفهوم ومعه وحده فحسب وينبغي أن تكون شاملة وحصرية.

– الكفاية العملية :يجب أن تكون المؤشرات قادرة على قياس جميع جوانب المفهوم بشكل كاف.

– التكميم :يجب استخدام إجراءات تكميم موحدة[4].

فالمؤشرات الإمبريقية تربط التصورات أو المفاهيم النظرية بعالم الواقع كما أنها تمثل في نفس الوقت أدوات لقياس المفاهيم حيث أنه من خلال المؤشرات يتم التحديد الإجرائي للمفاهيم وتجدر الإشارة أن كل مؤشر من مؤشرات المتغيرات تطرح حوله أسئلة تتضمنها الاستمارة أو دليل المقابلة وكل متغير يحمل مؤشرات تدل أنه قابل للمعاينة[5].

المفهوم والمتغير: يعتبر التحديد الإجرائي أهم مرحلة في البحث حيث ننتقل من خلاله إلى الجانب الميداني حيث تصبح المؤشرات أساس بناء أدوات البحث الملائمة ،كما أن التحديد الإجرائي يؤدي إلى وصف المفهوم بالمتغير ويصبح المتغير هو المفهوم في حالته التطبيقية حيث يكون معدا للوصف والقياس .[6]لذلك ينحدر المتغير من المفهوم أو مؤشرات ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس[1].

---

[1]علي غربي: مرجع سابق ص 41

[2]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص160-161

[3]:نفس المرجع ص162

[4]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص275

[5]: علي غربي: مرجع سابق ، ص 41

[6]محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص 23

– المتغير هو خاصية تجريبية تأخذ قيمتين أو أكثر فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما ونوعا فإننا ننظر إليها كمتغير ، فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس فهي الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة فعندما ننقل المفاهيم من عالم التجريد إلى عالم الملاحظة القابل للتجريب يتحول المفهوم إلى متغير يمكن مشاهدته أو قياسه ، ولذلك يتم تعريف المتغير بأنه كل شيء يقبل القياس الكمي أو الكيفي ومن أبرز سمات المتغيرات الكمية والكيفية التأثير والتأثر ويجب أن يقوم الباحث بتحديد تلك العلاقات ومن ثم يقوم بضبطها[2] .

و يكون تعريف المتغير بأنه المفهوم في الحالات التالية :

– في حالته المتغيرة أو الديناميكية التي يعكسها بناء العلاقات مع غيره من المتغيرات.

– في حالته الكمية حيث يمكن التعبير عنه كميا وبالتالي يمكن عده أو قياسه.

– تغير في حالته الكمية نتيجة التغير في بناء علاقاته فتصبح له أكثر من قيمة أي قيمتين أو أكثر.

– يستخدم في الحالة التجريبية أو التطبيقية أي بناء العلاقات و اختبارها[3] .

5–اختيار منهج الدراسة: إن البحث العلمي عبارة عن نشاط علمي يقوم به الباحث معتمدا على طرق منسقة ومنطقية لتحقيق أهداف علمية وعملية وهو بمثابة الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق وهو ما يعطي أهمية خاصة للمنهج المتبع في دقة النتائج المتوصل إليها . والمنهج هوالطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته،حتى يصل إلى نتيجة معلومة[4]. وهو مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[5]. ويعتبر المنهج أسلوب التفكير و العمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة.ينبع من طبيعة الموضوع المدروس، والأدوات تفاعل مع طبيعة المنهج الذي نتبعه في سبيل

---

[1]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص168

[2]:عمار بوحوش وآخرون:مرجع سابق ص19

[3]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص 23

[4]: عبد الرحمان بدوي: مرجع سابق ص5

[5]: أحمد بن مرسلي ، مرجع سابق ص 280

الوصول إلى نتائج البحث وهنا تتحدد أمامنا علاقة ثلاثية الارتباط بين طبيعة الظاهرة ومنهج دراسة الظاهرة وأدوات دراسة الظاهرة ورغم أن هذه الارتباطات تكون مستقلة عن بعضها، ولكن كل خطوة تؤثر في الأخرى.

مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال: بما أن المنهج هو طريقة بحث فالطريقة تتبع دوما خصائص الموضوع المدروس ولأن مواضيع البحث العلمي متنوعة وكذلك خصائصها وبالتالي فإن مناهج البحث متعددة ومتغيرة فهناك عدة طرق وأساليب علمية يمكن استخدامها على هدي واقع موضوع البحث[1] ، لذلك تمثل دراسة مناهج البحث في المجال الإعلامي أهمية خاصة انطلاقا من مستلزمات تحقيق التراكم المعرفي المستمد من جهود علمية منظمة بما يثري المجال الإعلامي ليس فقط على مستوى النتائج والدراسات الكمية ولكن أيضا على مستوى النظريات والنماذج وأساليب الممارسة الإعلامية [2].

6- اختيار أداة البحث الملائمة: تعتبر أدوات جمع البيانات بمثابة الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المستهدفة في البحث العلمي. وتوفر العلوم الإنسانية العديد من الوسائل الملموسة لتقصي الواقع حيث يبقى اختيار أحدها يتوقف على مزايا كل وسيلة و طبيعة المشكلة البحثية وطبيعة البيانات المطلوبة من حيث كونها أولية أو ثانوية ومن حيث كونها كمية أو كيفية . وحسب موريس أنجرس فإنه يمكن تصنيف أدوات جمع البيانات أو وسائل التقصي أو تقنيات البحث الخاصة بالعلوم الإنسانية إلى ستة أنواع أساسية وهي الملاحظة في عين المكان ، مقابلة البحث، الاستمارة أو سبر الآراء،التجريب وهي تقنيات مباشرة وتنتج معطيات أولية أي معلومات لم تكن موجودة من قبل ، بالإضافة إلى تحليل المحتوى وتحليل الإحصائيات وهما تقنيتان غير مباشرتين تنتجان معطيات ثانوية أو معلومات مأخوذة من معطيات موجودة من قبل[3].

ويتم اختيار هذه الأدوات بناءا على أسس علمية للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحوث في مجال الدراسات الإعلامية ودراسات الاتصال الجماهيري، ويمكن استخدام هذه الأدوات منفردة أو مجتمعة، وذلك تبعا لطبيعة البحث وأهدافه ،ولكل طريقة من الطرق السابقة خصائصها ومميزاتها الايجابية والسلبية، ويعتمد اختيار الباحث لطريقة جمع المعلومات على عدة عوامل هي:

---

[1]:صلاح الدين شروخ:مرجع سابق ص 93

[2] :اسماعيل ابراهيم :مرجع سابق ص13

[3]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص184

- ✓ طبيعة البحث ومدى ملائمة طريقة جمع المعلومات.
- ✓ طبيعة مجتمع البحث وعينة الدراسة.
- ✓ ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له.
- ✓ مدى معرفة الباحث بالطريقة أو الأداة المستخدمة[1].

7- تحديد مجتمع البحث و اختيار عينة الدراسة: إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث والتي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث لهذا وعلى ضوء تعريفنا للمشكلة والمقاييس الخاصة ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة[2] .و تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية التي تتطلب من الباحث دقة كبيرة حيث تتوقف عليها إجراءات البحث الميدانية ، لذلك لا بد من التعرف بصورة جيدة على مجتمع البحث حتى يقرر الطريقة التي يمكن اعتمادها لدراسة المفردات سواء كان ذلك من خلال دراسة كلية على كامل مجتمع البحث والتي تعرف بطريقة الحصر الشامل أو دراسة جزئية لعينة من مجتمع البحث. ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق مجتمع البحث فكلما زاد عدد المفردات المختارة التي يشملها البحث أصبحت النتائج مستندة إلى أساس قوي،إلاأن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتاحة، ويبدأ بدراستها، وهذه هي طريقة العينة[3].

مجتمع البحث:هو جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث والذي يشمل جميع أسماء وعناوين مفردات المجتمع، والذي يجب على الباحث أن يحدده تحديدا دقيقا تبعا للموضوع المحدد بدقة في عنوان الدراسة[4].

العينة :مجموعة صغيرة من مجتمع البحث، والتي يمكن من خلالها دراسة مجتمع البحث الذي أخذت منه وهي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، و تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد مجتمع البحث على أن تكون ممثله له[1].

---

[1] عليان:البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته،بيت الأفكار الدولية،عمان 2001ص89 :ربحي مصطفى

[2]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص298

[3]:محمد شفيق، البحث العلمي:الأسس والإعداد،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2008 ص177.

[4]:علي غربي:مرجع سابق ص127

أنواع المعاينة:هناك عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث والذي سيرتكز حوله البحث وهو ما يعرف بالمعاينة والتي تتضمن مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية ويوجد نوعين من المعاينة هما الاحتمالية والغير احتمالية :

– **المعاينة الاحتمالية:** تعتمد على نظرية الاحتمالات وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن أي احتمال وقوع حدث لذلك تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة وهو ما يتطلب عدا أو قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث المراد دراسته، فانطلاقا من هذا الشرط فقط يمكن أن نقدر أو نحسب احتمال أن يكون كل فرد من بين الأفراد المختارين، وتسمى هذه القائمة بقاعدة مجتمع البحث وتكون العينة بهذه الطريقة تمثيلية أو ممثلة للمجتمع الأصلي[2]. لأنه يتم اختيار عناصرها ووحداتها وفقا لنظرية الاحتمالات، أي وفقا لمعايير رياضية حسابية، بحيث تكون هناك فرصة أو احتمال أمام كل مفردة أو وحدة من المجتمع مساوية لغيرها في أن تكون ضمن عينة الدراسة (التساوي في فرصة السحب لكل المفردات)، ومن أهم مزايا العينات الاحتمالية (العشوائية) أنها تمكن الباحث من حساب أخطاء المعاينة، وغالبا ما يختار الباحث أفراد العينة الاحتمالية على أساس عمليات نظامية مثل جدول الأرقام العشوائية، واستخدام الكومبيوتر في اختيار العينة[3]. ومن أهم أنواع العينات الاحتمالية:

– العينة العشوائية البسيطة:يتم اختيار المفردات عشوائيا من بين قوائم إطار العينة وبذلك تعطى لجميع المفردات فرصة متساوية ومستقلة في الاختيار وهذا يعني أن احتمال اختيار المفردات متساو لكل منها لأن الاختيار عشوائي وكذلك لا توجد علاقة بين المفردة التي يتم اختيارها وغيرها من المفردات[4].

إن مصطلح عشوائية يعني أننا نستعين بالحظ أو الصدفة في اختيارنا للعناصر والصدفة التي نعنيها هنا هي صدفة مراقبة ومصطلح العشوائية يعني أننا سنعمل بالصدفة المقصودة أو المراقبة والذي يعني اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بإعطائه ميزة علمية بمنح كل عنصر من عناصر المجتمع إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة من خلال قيامنا بقرعة حقيقية ما يجنبنا التوافق البسيط (أخذ كل ما يكون في متناولنا) أو التوافق التعسفي(الأخذ دون سبب ظاهر)أو الميل الشخصي(أخذ العناصر

---

[1]:عامر مصباح: مرجع سابق ص210

[2]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص301-302

[3]:ماجد محمد الخياط:أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية،دار الراية،عمان 2010ص85

[4]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص144

التي تغرينا)، أما مصطلح بسيط فيعني أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث[1]. تستخدم العينة العشوائية البسيطة على مستوى المجتمعات المتجانسة المعروفة المفردات.

-العينة العشوائية الطبقية: وهي صنف من المعاينة الذي ينطلق من فكرة أن هناك خصائص أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث، والتي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء، يسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات سيكون لها بعض الانسجام لأن العناصر المكونة لكل طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى. ومنه فإن العينة الطبقية تسمح بالأخذ بعين الاعتبار أثناء السحب عدد من المتغيرات مثل السن، التمدرس، اللغة ..والتي يحتمل أن يكون لها تأثير في النتائج.[2] وتتطلب هذه الطريقة معرفة مسبقة بخصائص مفردات مجتمع البحث الأصلي وتحليلا دقيقا له، كما تطرح عملية تقسيم المجتمع إلى طبقات مشكلة الوزن النسبي لكل طبقة مقارنة بالمجتمع الكلي وفي هذه الحالة نكون أمام نوعين من العينة الطبقية:

- العينة العشوائية النسبية الطبقية:يختار الباحث عدد مفرداتها من كل فئة بشكل يتناسب مع حجمها، في هذه الحالة لا يوزع مفردات العينة بالتساوي مع فئات البحث.
- العينة العشوائية الطبقية غير النسبية:يختار الباحث عدد مفرداتها بالتساوي من كل فئة من فئات المجتمع الأصلي[3].

- العينة العشوائية العنقودية (عينة التجمعات، العينة متعددة المراحل) : ربما يكون من المستحيل في البداية الحصول على قائمة لكل العناصر التي سنسحب منها العينة، كما قد يكون وضعها مكلف أو طويلا، والعينة العنقودية تسمح بتجاوز هذه الصعوبة مع ضمان حصولنا على معاينة احتمالية، في هذه الحالة فان الأمر يتعلق بإجراء القرعة ليس على العناصر في حد ذاتها، ولكن على الوحدات الأخرى التي تشتمل عليها.إن قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست هي إذا قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث، فربما تكون هذه القاعدة قائمة الأقاليم أو الأيام، أو الساعات.. أو غيرها، إذ يمكن اعتبار كل وحدة من هذه الوحدات كعنقود، ثم بعد الاختيار العشوائي للعناقيد نقوم بجمع المعطيات عن كل العناصر المنتمية إلى هذه العناقيد، وبعد اختيارنا العشوائي للعناقيد نستطيع أن نحدد الأفراد الذين ينتمون إليها والقيام بالسحب منهم عن طريق القرعة من داخل كل عنقود. والملاحظ في هذه العينة أنه

---

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص304

[2]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص304-305

[3]:عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1998.ص218-219

يمكن إجراؤها دون الاستعمال المسبق لقائمة عناصر مجتمع البحث مع السماح بحساب احتمال أن يكون كل عنصر من بين العناصر المختارة[1].

– **المعاينة الغير احتمالية:** نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة[2]. يستخدم هذا النوع من العينات في حالة عدم معرفة حدود المجتمع الأصلي للدراسة، وهي عكس العينات الاحتمالية أو العشوائية، لا تخضع لقانون الصدفة أو الإحصاء ولا تكون فيها فرص السحب والظهور متساوية ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع الكلي. ومن أهم أنواع هذه العينات:

العينة العرضية أو عينة الصدفة:لا تقتضي هذه الطريقة أي إجراءات منتظمة لاختيار المبحوثين بل تتكون وحداتها من أولئك الأفراد الذين قابلوا الباحث بالصدفة مثلا قد يقف الباحث على زاوية من الشارع ليطلب من عدد من المارة المشاركة في الدراسة، وفي هذه العينة لا يولي الباحث التمثيل أو الموضوعية أو الصدق اهتمامه إنما يسعى للحصول على معلومات تكشف عن جوانب معينة من نمط الحياة موضوع البحث[3] . وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث بمقابلة أي عدد من الناس الذين يتصادف وجودهم في مكان البحث، ويستمر الباحث في مقابلة من يتصادف معهم حتى يستكمل العدد المطلوب من العينة[4]، ويستخدم هذا النوع من العينات في الدراسات الاستطلاعية عندما يكون مجتمع البحث غير معلوم وغير مضبوط الأبعاد وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن على أساسه اختيار العينة عشوائيا، فلا يخضع اختيار مفرداتها لأي معيار سوى التعرض العابر، أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في الشارع أو منطقة إجراء المقابلة معهم، وعادة ما تستخدم مثل هذه العينات في ملاحظات السلوك العابر لوسائل الإعلان ، أو ملاحظة التعليقات السريعة على بعض الأحداث الخارجية من المارين في منطقة معينة وفي وقت معين[5].

– العينة القصديةأو الهادفة:يختار الباحث في هذه الطريقة عن قصد أفرادا يعتقد أنهم ملائمون للبحث أي وفقا لرأي الباحث وليست هناك إجراءات محددة للاختيار الفعلي للأفراد وفي مثل هذه الحالات يكون

---

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص306

[2]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص302

[3]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص306-307

[4]: طه عبد العاطي نجم:مرجع سابق ص133

[5]:بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي،رؤية تطبيقية مبسطة،دار الكتاب الحديث،الكويت2000ص159

المعيار المهم في الاختيار هو معرفة المبحوثين وخبرتهم وهو ما يحدد مدى ملاءمتهم للدراسة[1]. وتستخدم العينة القصدية عادة في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو اختبار فرضيات وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير معلوم، بالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا، ففي مثل هذه البحوث يلجا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تتلاءم وأغراض بحثه[2].

– العينة الحصصية:هي إجراء يحدد فيه الباحث حصصا للمبحوثين الذين سيختارون من مجموعات محددة في المجتمع بعد تعريف أسس الاختيار وتحديد الحجم، ويترك خيار اختيار المبحوثين عادة للشخص الذي يقوم بالمقابلة وعليه لا بد للباحث أن يدرس جميع الأبعاد المهمة للمجتمع ويتأكد من أن كل بعد سيكون ممثلا في العينة[3]، لذلك تعتمد العينة الحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة، إن استعمالها يتطلب منا امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث وهذا بهدف الاحتفاظ ضمن العينة بالوزن النسبي لكل فئة موجودة في مجتمع البحث بأكمله.إن العينة الحصصية تشبه العينة الطبقية إلا أنالحصصية لا تكون في حاجة إلى السحب عن طريق القرعة لهذا يستحيل قياس درجة تمثيلية العينة التي تكونت بهذه الكيفية، و التي تعكس مع ذلك النسبة الموجودة في مجتمع البحث.[4]

8- تفريغ البيانات و تحليلها:بعدما تنتهي عملية جمع البيانات سيجد الباحث نفسه في مواجهة كم هائل من المعلومات المتنوعة وغير المرتبة والتي تفتقد كل معنى محدد وكل قراءة هادفة لذلك فمن غير الممكن التعامل مع هذه البيانات طالما لم تخضع لسلسلة عملياتية متواصلة حيث يستلزم الفعل الأول نحو هذه البيانات الخام تحضيرها أي جعلها قابلة للتحليل عن طريق فرزها وترتيبها باللجوء إلى إجراءات الترميز والتحقق والتحويل والمراجعة وبمجرد الانتهاء من ذلك ينبغي أن تهيأ بكيفيات متنوعة[5].

– إن مرحلة تحضير المعطيات لا ينبغي إهمالها ذلك لأنها تسمح بإبراز كل الثراء الممكن للمعطيات الخام لذلك لا بد من الاستعمال الدقيق والحذر لهذه المعطيات والتحقق إن كانت العمليات تجرى بكيفية

---

[1]: : سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص307

[2] :رشيد زرواطي:تدريبات على منهجية البحث في العلوم الإجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2008.ص347

[3]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص307-308

[4]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص312-313

[5]:أنور مقراني وآخرون:في منهجية البحث الاجتماعي،مكتبة إقرأ،قسنطينة2007ص163

صحيحة مع احتفاظنا الدائم بمشكلة البحث[1]. وبمجرد الانتهاء من ترتيب المعطيات المتحصل عليها لا بد أيضا من عرضها بكيفية أو بأخرى ليتم تحليلها ولكي يكون لها عندئذ معنى لذلك قد نسعى إلى اختصارها وتقديمها بكيفية مرسومة أو مصورة وإقامة علاقات بينها دائما بهدف جعلها دالة بالنسبة لمشكلة البحث[2] .و يتم عرض البيانات من خلال الأشكال التالية:

- ✓ عرض البيانات في جداول: تحتوي اسطر و أعمدة وتقتصر على الأرقام الهامة و الضرورية للبحث، كما تتضمن العناوين الرئيسية المرتبطة بفرضيات أو بخطة البحث . و تتألف الجداول الإحصائية عموما من موضوع الجدول و مادته ، و موضوع الجدول هو الأشياء أو الوقائع المدروسة أو مجموعاتها. أما مادة الجدول فهي الأرقام المجمعة في الفئات التي تمثل معطيات الجدول أو مؤشراته. و تتنوع الجداول الإحصائية بين البسيطة و المركبة.
- ✓ عرض البيانات في رسوم بيانية : تتم عملية عرض البيانات الإحصائية بطرق هندسية كالخطوط و الأشكال و النقاط. على أن يكتب اسم الرسم أسفله ، و كل هده الطرق تسمى بالرسوم البيانية. وتنقسم الرسوم البيانية من حيث أشكالها و طريقة إنشائها إلى الرسوم البيانية الخطية ذات البعد الواحد أو المساحية ذات البعدين أو الحجمية ذات الثلاثة أبعاد أو الرسوم البيانية الإخبارية.
- ✓ عرض البيانات في شكل خرائط : تعرض البيانات في شكل خرائط و لكل خريطة مفتاح يوضح توزيع الظاهرة و مدى انتشارها.
- ✓ عرض البيانات في شكل فقرات: يمكن للباحث عرض معطيات بحثه في فقرات، و عادة ما تكون صيغة العرض هذه في التحليل أو التفسير أو التعليل لمعطيات رقمية. أو أن تكون في التعليق عن إجابة جميع أفراد عينة البحث بنفس الإجابة كأن تكون الإجابة عن سؤال 100٪[3].

– بعد الانتهاء من العملية السابقة نصل إلى مرحلة التحليل والتأويل حيث لا بد من تحديد النتائج التي توصلنا إليها انطلاقا من المعطيات المتحصل عليها من خلال تقديم الملاحظات حول المعطيات الأساسية وتقييم الفرضية وتوسيع المناقشة ، وتأتي الخاتمة بعد التحليل والتأويل حيث يمكن أن نقدم من خلالها حوصلة لتحليل المعطيات وتأويل النتائج أو المعارف الجديدة والمختلفة في هذا البحث أو آفاقا لأولئك الذين يريدون التعمق أكثر في المسألة. أما بالنسبة للمقدمة فإننا نكتبها في النهاية رغم أنها تظهر

---

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص370

[2]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص384

[3]رشيد زرواتي مرجع سابق ص296-313

في بداية التقرير والتي يجب أن تتضمن تقديم الموضوع والمشكلة التي ستعالج ثم توضيح أهمية الموضوع وفائدته وأخيرا التعريف بعناصر محتوى التقرير وتبرير طبيعة نظام تسلسلها.

رابعا- أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال

تعرف الأداة بأنها الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وجدولتها واللافت أن هناك كثير من الأدوات أو الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات كما يمكن استخدام عدد من هذه الأدوات معا في البحث الواحد وذلك لتجنب عيوب أو قصور إحداها وأيضا للتمكن من دراسة الظاهرة بطريقة علمية ومن كافة الجوانب ومن الخطأ القول أو الحكم بأن هذه الأداة هي أكثر كفاءة من غيرها ولهذا فإنه يتعين أن يتم تقييم الأدوات المختلفة في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالمهمة التي اختيرت لها، وإذا كانت أدوات البحث متعددة فإن لكل أداة منها مزاياها وأوجه قصورها عند استخدامها في أي بحث أو في التعامل مع مجتمع بحث والجدير بالذكر أن مزايا واحدة من أدوات البحث هو تجنبا لعيوب أداة أخرى ولهذا يمكننا القول أن هناك أفضل الأدوات التي تتفق مع دراسة موضوع دون غيره وليس معنى هذا أن لكل بحث أداته الخاصة به وذلك وفقا لمبدأ المرونة المنهجية الذي يقوم على استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات على اعتبار أن كل أداة هي بمثابة ضابط لما تصل إليه الأداة الأخرى من بيانات[1]. كما أن بعض الأدوات تصلح في بعض المواقف والأبحاث دون غيرها فمثلا يفضل استخدام المقابلة والاستبيان عندما يكون نوع المعلومات له اتصال وثيق بمعتقدات الأفراد أو بشعورهم أو باتجاهاتهم نحو موضوع معين، وتفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات لها علاقة بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة ، كما لا يمكن استخدام الملاحظة أثناء البحث في الحالات الماضية وكذلك الحالات التي يرغب فيها الباحث في دراسة أنواع معينة من السلوك في حين أن الاستبيان وخاصة الاستبيان البريدي الذي يغيب فيه الباحث أو من ينوب عنه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثون على درجة من التعليم أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة ، وعندما يكون هدف البحث هو دراسة الاتجاهات والآراء الشخصية فإن الاستبيان قد لا يؤدي الغرض المطلوب إذ أن المبحوث قد يناقش الآراء المختلفة مع الآخرين ويتأثر بوجهة نظرهم ، أما بالنسبة للمقابلة فلا ينصح باللجوء إليها إذا كان عدد المبحوثين كبيرا وذلك لما تستغرقه من وقت وما تستهلكه من جهد ومال . وفي جميع الأحوال فإن

[1]: علي غربي: مرجع سابق ص109

المطلوب منهجيا عند كتابة التقرير النهائي للبحث هو بالأساس تبيان المبررات المنهجية التي جعلت الباحث يلجأ إلى استخدام أدوات لجمع البيانات دون غيرها وتوضيح الطريقة التي طبقت بها هذه الأدوات في الميدان[1].

بالنسبة لأدوات البحث في علوم الإعلام و الاتصال فإنها هي الأخرى تكتسي أهمية وميزة خاصة شأنها شأن مناهج البحث بما أنها نشأت و ترعرعت في ظل التخصصات العلمية للعلوم الاجتماعية و الإنسانيةوتبعا لذلك فإن الأدوات البحثية المستخدمة في بحث الظاهرة الإعلامية هي أدوات مطبقة في أبحاث العلوم الإنسانية و الاجتماعية بصفة عامة. ومن أهم هذه الأدوات :

الاستبيان: يعد من أهم الأدوات المنهجية ويستعمل لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد ومهما كانت تسمية هذه الأداة استبيان أو استقصاء أو استبيار فإن أسئلة الاستمارة تكون منصبة حول معرفة اتجاهات ونوايا ودوافع مفردات مجتمع الدراسة حول موضوع معين ،ويؤدي الإعداد الجيد لقائمة الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة إلى الحصول على البيانات التي تتفق مع هدف البحث حيث يتم وضع فرضيات البحث كمحاور يتم طرح أسئلة حولها بهدف اختبارها ،كما يؤدي سوء إعداد قائمة الأسئلة إلى جمع بيانات غير كاملة أو متحيزة أو لا تتفق مع هدف البحث ،ومن شروط الاستمارة الجيدة أن تكتب بلغة مبسطة ومفهومة وخالية من المصطلحات العلمية المتخصصة قد المستطاع وبعيدة عن الإسهاب والإطناب كما يجب أن تكون متضمنة جملا قصيرة وواضحة وغير حاملة لأفكار متعددة في آن واحد مع تجنب التكرار والإعادة وبناء على هذه القواعد يمكننا تحديد أهم سمات الاستمارة الجيدة فيما يلي:

- ✓ احتواء الاستمارة على أسئلة تغطي البيانات التي يتم البحث عنها دون غيرها
- ✓ تجنب البيانات التي لا تتفق مع أهداف البحث أو الموضوعات الجانبية
- ✓ تأمين الحصول على أكبر كم من البيانات المطلوبة
- ✓ الإيجاز والبساطة وبلغة يفهمها المبحوثون
- ✓ أن تتضمن أسئلة تستهدف التأكد من صحة إجابات المبحوثين
- ✓ أن لا تحتاج أسئلتها إلى إجابات مطولة
- ✓ أن تكون الأسئلة متدرجة من السهل إلى المعقد ومن العام إلى الخاص فالأكثر خصوصية

[1]: بوقشور محمد:في منهجية البحث الاجتماعي،مرجع سابق ص98-99

- ✓ الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية
- ✓ سهولة عملية تبويب البيانات وتحليلها
- ✓ التتابع المنطقي لمحاور الاستمارة وأسئلة كل محور [1]

الملاحظة: هي الأداة الأكثر تداولا في البحوث الاجتماعية وهي لا تستعمل لوحدها بقدر ما تكون مساعدة أو مكملة لأدوات أخرى ، تعرف الملاحظة بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة.[2] وعلى المستوى المنهجي فإن الملاحظة مرتبطة بهدف البحث وإطاره النظري المستند لمنهجه ومحدداته وأن اللجوء إليها كأداة بحثية يستلزم التقيد ببعض القواعد العامة قصد النجاح في إقامة علاقة ثقة مع مجتمع البحث والدخول في عوالم أفراده والإحاطة بممارساتهم ومواقفهم وتعبيراتهم الحسية منها والرمزية وكذا خلفيتهم الاجتماعية والثقافية لتحصيل مجال واسع من المعطيات التي من شأنها إفادة الباحث وخدمة أبعاد دراسته.[3] وعليه يستطيع الباحث أن يدرس بالملاحظة جميع الظواهر الاجتماعية القابلة للملاحظة مادام يستطيع الوصول إليها وليس من الممكن بالطبع ملاحظة قضايا شخصية حساسة ولا أسباب الظواهر الاجتماعية ونتائجها ولا الأمور الماضية أو المستقبلية[4]

– بالرغم من صعوبة تحديد موضوعات الملاحظة نظرا لتنوعها وتفاصيلها بالنسبة للموضوع الواحد فهناك قائمة لموضوعات الملاحظة تتضمن الأبعاد الأساسية في كل موقف اجتماعي وعلى الباحث أن يختار منها ما يناسب موضوع بحثه وتشمل هذه الأبعاد ما يلي:

- ✓ أعضاء المجتمع أو الجماعة وذلك من حيث عددهم وأدوارهم ومكانتهم الاجتماعية ومواضعهم الفيزيقية ودرجة المشاركة أو التفاعل أو العزلة
- ✓ التفاعل الاجتماعي وما يترتب عليه من نتائج ووعي الأعضاء بآثار هذا التفاعل
- ✓ وسائل التفاعل وأساليبه كالمناقشة والعمل واللعب ومدى ملاءمتها لتحقيق الهدف
- ✓ الحادث المنبه والذي قد يحدث عن قصد أو استجابة لظرف طارىء أو يحدث بطريقة عادية
- ✓ العوامل التي تؤدي إلى استمرار الموقف كالدوافع والقيم والمعايير والمصالح

---

[1]:علي غربي:مرجع سابق، ص118-119

[2]: علي غربي:مرجع سابق ص110

[3]: علي حرودي:في منهجية البحث الاجتماعي:مرجع سابق ص152-153

[4]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص391-392

- ✓ معوقات الموقف أو النشاط كنقص الإمكانيات أو وجود قيم أو عادات معينة
- ✓ مكان الموقف والذي قد يكون مؤسسة أو منزل أو حي أو مكان خاص
- ✓ انتظام الموقف وذلك بمعرفة ما إذا كان طارئا أو مطردا
- ✓ زمن الموقف وهل هو سريع أم طويل
- ✓ أنواع النشاط الهامة المتوقعة والتي لم تمارس لسبب أو لآخر
- ✓ الانحراف عن المألوف في الموقف
- ✓ التناقض بين الأحداث في مختلف مراحل الموقف[1]

تتخذ الملاحظة أشكالا عدة يختلف بعضها عن بعض في جوانب عدة على الرغم من تشابهها بشكل عام فهي تختلف في مدى مشاركة الملاحظ في ميدان الملاحظة ومدى كون الملاحظة مقننة، وهذا التمييز يؤدي إلى وجود الأنواع الأساسية التالية من الملاحظة:

- **الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة** :ويقوم هذا التصنيف على أساس درجة الضبط فالملاحظة البسيطةتستخدم في الدراسات الاستكشافية حيث يلاحظ الباحث الظاهرة أو الحالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات والأهداف أو السلوك الذي سيخضع للملاحظة. أما الملاحظة المنظمة فيحدد فيها الباحث الحوادث والمشاهدات والسلوكيات التي يريد أن يجمع عنها المعلومات، وبالتالي تكون المعلومات أكثر دقة وتحديدا عنها في الملاحظة البسيطة، وتستخدم الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية لكافة أنواعها[2]. وتعتبر الملاحظة البسيطة ملاحظة مقصودة لأن الباحث يحدد مسبقا ما الذي يريد ملاحظته في الموقف بما يفيده في معالجة موضوعه، وهذه الملاحظة قد تكون استكشافية أو في مرحلة الدراسة الاستطلاعية وقد تكون مساعدة لأداة أخرى في جمع البيانات في مرحلة التحقيق. أما الملاحظة المنتظمة أو المقننة فيمكن الاستعانة بها عندما يتعلق الأمر بوصف السلوكات والتنبؤ بها وذلك باستخدام شبكة ملاحظة تتضمن بالتفصيل المتغيرات المطلوب دراستها ومعرفتها من خلال تصنيفها في شكل عناصر تمثل الوقائع المحتملة.

- **الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون مشاركة:** يقوم هذا التصنيف على أساس دور الباحث فالملاحظة بالمشاركة تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، بقصد ملاحظة سلوك معين، حيث يشارك

---

[1]: علي غربي:مرجع سابق ص113-114

[2]:ربحي مصطفى عليان:مرجع سابق ص118

الباحث مشاركة فعلية حياة المبحوثين ويعيش وسط الجماعة موضع الدراسة ويسايرها ويتجاوب معها ويمر بنفس ظروفها ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها ويتعايش معها، وفي هذا النوع من الملاحظة على الباحث أن يحاول فهم الإطار المرجعي للجماعة التي يدرسها، فيتعرف على أسلوب حياتهم وخصائصهم وطبيعة ونمط تصرفاتهم وطريقة سلوكهم[1]. أما الملاحظة دون مشاركة فيقوم الباحث بدراسة أفراد العينة من الخارج حيث يكون له دور محدد ومختلف عن أدوار أفراد الدراسة ويبقى الباحث وفقا لهذه الطريقة غير معروف ولا يلاحظ أفراد الدراسة وجوده لذلك لا يشارك الباحث بفاعلية في المجموعة التي يدرسها، وفي هذه الحالة لا يكون أفراد الدراسة مدركين دائما أنهم تحت الملاحظة والمراقبة ولا يعلمون أنهم موضوع دراسة إذ قد يغير أفراد الدراسة سلوكهم عندما يعرفون أنهم مراقبون،لذلك يحرص الباحثون على إجراء الدراسة في سياق لا يشعر فيه الأفراد بأنهم مراقبون حتى يتخلصون من أثر رد الفعل . وحيث لا يكون ذلك مهما تكون الدراسة معروفة وهوية الباحث مكشوفة، والسؤال الذي يثار في هذا السياق يتعلق بالأخلاق فلا بد للباحث أن يبرر اختياره للأسلوب الملائم للملاحظة[2].

المقابلة : تعد المقابلة أو الاستبيان الشفوي من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا وتستخدم المقابلات كطرائق لجمع البيانات في معظم أنواع تصاميم البحوث بغض النظر عن منهجية البحث الأساسية حيث يستخدم الباحثون الكميون غالبا المقابلات المقننة وشبه المقننة بينما يستخدم الباحثون النوعيون المقابلات المكثفة والمركزة[3].

المقابلة هي طريقة منظمة تمكن الباحث من التعرف على حقائق غير معروفة مسبقا وتتحقق في الدراسات الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها الباحث على الفرد المستجوب الذي يلتقي به وجها لوجه لمعرفة رأيه في موضوع معين أو للكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته وهي وسيلة لجمع المعلومات بالاعتماد على تبادل الحديث بين الباحث والمبحوث.[4] ويمكن تصنيف المقابلة حسب طبيعة الأسئلة إلى:

– **المقابلة المبنية أو الموجهة أو المقننة** : وهي التي تكون أسئلتها وتسلسل طرح هذه الأسئلة محددين مسبقا من قبل الباحث، كما قد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات متغيرات

---

[1]: محمد شفيق:البحث العلمي:مرجع سابقص124

[2]: سوتيريوس سارنتاكوس:مرجع سابق ص392–393

[3]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص465

[4]:ابراهيم مروان عبد المجيد:أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية :دار الوراق للنشر،عمان2000ص171

أوإجابات محددة حيث يعطي الباحث المبحوث الخيارات التي يود اختيار احدها للإجابة، أو قد تصاغ بشكل مفتوح بمعنى أن يترك للمبحوث حرية استخدام العبارات والألفاظ والطريقة التي يريدها في الإجابة، يمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة إجرائها وسهولة تصنيف إجاباتها لغايات التحليل[1]. تستخدم هذه المقابلات استبيانات مبنية تقدم شفويا للمبحوثين حيث يقوم الباحث بتسجيل الإجابات لذلك لا بد من الالتزام الدقيق بصياغة الأسئلة وترتيبها وتعليمات الإجابة عليها من دون تحيز ومن دون تغيير نغمة الصوت وأن يستخدم الأسلوب نفسه وأن يبقى بالمظهر نفسه ويستخدم نفس الأسئلة المساعدة والمحفزة ولا يبدي أي مبادرة أو اهتمام شخصي في موضوع البحث وذلك حتى يترك لدى المبحوثين الانطباع ذاته وهو الأمر الذي يخفض تحيز الباحث إلى الحد الأدنى ويحقق درجة أعلى من الموضوعية والتوحيد في الإجراءات، ويستعمل هذا النوع من المقابلات في البحث الكمي[2].

– **المقابلة الغير مبنية أو الغير موجهة أو الغير مقننة** : يتميز هذا النوع من المقابلات بالمرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة والحديث في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة كما يترك الحرية للمبحوث في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته بحرية كاملة تعكس شخصيته، وعادة ما تكون الأسئلة قليلة وتوضع لتوجيه الحديث وإدارة الحوار الذي يستهدف التعمق في شخصية المبحوث وأفكاره ومعتقداته، وبصفة عامة تستخدم هذه المقابلة في الدراسات الاستطلاعية والدراسات التي تستهدف معرفة الدوافع والاتجاهات والأفكار والمعتقدات حيث تسمح بالتعمق في شخصية المبحوث ولكنها تواجه بصعوبة الصياغة الكمية للمعلومات والبيانات[3]. تستخدم المقابلات الغير موجهة استبيانات غير مقننة تتضمن عددا من الأسئلة المفتوحة التي يمكن تغيير صياغتها وترتيبها وفقا لرغبة الباحث الذي يتصرف بحرية حيثما تطلب الأمر ذلك ويستخدم أسئلة مساعدة محايدة ويكون تصميم المقابلة مرنا والقيود عليها قليلة وتكون في معظم الحالات على شكل إرشادات وليس قواعد، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في عادة في البحوث النوعية[4].

– المقابلة الشبه مقننة أو النصف موجهة:تقع بين المقابلتين السابقتين فهي تشمل عناصر من النوعين يقترب بعضها من المقابلة الموجهة أحيانا ومن المقابلة الغير موجهة أحيانا أخرى، ويعتمد درجة تنظيم

---

[1]:محمد عبيدات وآخرون:مرجع سابق ص57

[2]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص466

[3]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص396-397

[4]:سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص466

المقابلة على موضوع البحث وهدفه ومصادره ومعاييره المنهجية ونوع المعلومات المطلوبة التي تحددها أهداف البحث، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في البحث الكمي والكيفي[1] .

مزايا المقابلة:تتميز المقابلة بالخصائص التالية:

- يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان.
- توفر عمقا في الإجابة بسبب إمكانية توضيح وإعادة طرح الأسئلة.
- توفر إمكانية الحصول على إجابات من معظم المبحوثين.
- ارتفاع نسبة الردود والاستجابات مقارنة مع غيرها من وسائل جمع المعلومات كالاستبيان[2].
- المرونة في التطبيق، يتمكن من يستخدم المقابلة كأداة لجمع المعلومات من تطويع أسئلته لما يمكنه من تحقيق غرضه.
- توفر المقابلة مؤشرات بحثية مساعدة غير لفظية
- سهولة حصر وترتيب الإجابات وتوسيعها مع المبحوث لكون الباحث حاضرا مع المبحوث[3]

عيوب المقابلة:من أهم عيوب المقابلة أنها:

- مكلفة من حيث الجهد وتحتاج وقت طويل للإعداد، وجهد اكبر في التنقل والحركة.
- إجراء المقابلة يتطلب مهارات وإمكانيات وجرأة قد لا تتوفر في كل باحث[4].
- يصعب مقابلة عدد كبير نسبيا من الأفراد، لان مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتا طويلا .
- صعوبة التقدير الكمي للإجابات أو إخضاعها إلى التحليلات الكمية، وبخاصة في المقابلة المفتوحة.
- صعوبة تسجيل الإجابات وصعوبة تجهيز أدوات التسجيل في مكان المقابلة الذي يحدده المستجيب غالبا[5].

---

[1]: نفس المرجع ص466

[2]: ربحي مصطفى عليان: مرجع سابق ص111-112

[3]:رشيد زرواطي: مرجع سابق ص25

[4]: عبد المعاطي الحيزان: مرجع سابق ص104

[5]:ربحي مصطفى عليان:مرجع سابق ص113

المحور الثاني: المقاربة الكمية في بحوث الإعلام والاتصال

أولا: مفهوم البحوث الكمية

من المعلوم أن التغيرات التي شهدها القرن التاسع عشر على المنظومة الفكرية السائدة أبرزها ظهور العلوم الاجتماعية في المجتمعات الغربية ظهورا متتابعا و متسارعا وقد اعتمدت هذه العلوم في البداية على مناهج استبطانية في الغالب ثم بدأت تتأثر بالتقدم الهائل للعلوم الطبيعية نتيجة تبني هذه الأخيرة للمنهج الوضعي، فاعتقد الباحثون في حقل العلوم الإنسانية من أنصار الاتجاه الوضعي أن هذه العلوم لا يمكنها أن تصل إلى درجة العلمية إلا باعتمادها نفس المنهج المعتمد في العلوم الطبيعية ولقد كان في طليعة هؤلاء الفيلسوف "أوغست كونت" الذي طالب في إطار علم الاجتماع بضرورة استخدام مناهج علوم الطبيعة في دراسة الظواهر الاجتماعية [1] ، وبذلك يرى أصحاب الاتجاهات الوضعية أن الوقائع الاجتماعية تخضع للملاحظة والتجريب بطرق مشابهة للطرق المستخدمة في العلوم الطبيعية فهي أشياء يمكن دراستها بمعزل عن مظاهرها الفردية والانطباعات الذاتية وتوجيه البحث والدراسة إلى كل ما هو مدرك حسيا ولذلك يتم التركيز على وصف الواقع المحسوس وصفا كميا دون اهتمام واضح بسلوك الإنسان في إطار علاقاته التاريخية أو الاجتماعية، ولعل من أبرز الخصائص التي تميز البحوث الاجتماعية بصفة عامة والإعلامية بصفة خاصة هو إغراقها الشديد في الميل إلى التجريبية والتعامل مع الواقع المادي المحسوس والتركيز على دراسة الجزء أكثر من دراسة الكل وعدم الاعتراف بالمعرفة التي

[1] : بوزار نور الدين:الإشكال المنهجي في العلوم الإنسانية من منظور الفلسفة الوضعية،مجلة الحوار الثقافي،جامعة مستغانم،المجلد1العدد1-2012 ص19-29

يتم تحصيلها عن غير الحواس وبالتالي فإن المعرفة الإنسانية تستمد شرعيتها من مرورها بهذه الحواس لتصبح بذلك قابلة للتحقق من صدقها ويترتب على ذلك عدم الاعتراف بالمعرفة التي لا تصلح للاختبار والتحقق من خلال الملاحظة والتجريب وهو الطريق إلى اليقين وهذا في رأيهم هو المدخل إلى تحقيق الموضوعية فلا مجال لتأثير الأفكار الذاتية التي لم يتم اختبارها ومن هنا كان اهتمام الرواد الأوائل من علماء الاجتماع بالبحوث التطبيقية التي اعتمدت على الاستقصاءات وتحليل محتوى الإعلام الظاهر من أمثال "لازارسفيلد" وزملائه في بداية الثلاثينات من القرن الماضي وتأثر بها الباحثون بعد ذلك في أمريكا و في الدول الأخرى وكانت النظرية البنائية الوظيفية هي المدخل للدراسات الميدانية المتعددة التي تعتمد على الملاحظة المباشرة للأنساق والأجزاء القائمة داخل المجتمع وكانت بالتالي مدخلا لفكرة الاستقصاء والملاحظة الميدانية لسلوك الأفراد والفئات والكشف عن رد الفعل تجاه ما تقوم به وسائل الإعلام من وظائف وأدوات تمثلت في بحوث القراءة والاستماع والمشاهدة التي حاولت أن تجيب في إطار جزئي عن الأسئلة الخاصة بسلوك التعرض بصفة عامة عند بعض الفئات واهتمامهم وتفضيلهم بما تقدمه وسائل الإعلام ومن جانب آخر تحليل محتوى الإعلام للإجابة على الأسئلة الخاصة بماذا تقول وكيف تقول وذلك في إطار الوظائف المتعددة لوسائل الإعلام[1].

تعرف البحوث الكمية بأنها:

– نوع من البحوث العلمية تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب في جمعها للبيانات وتحليلها[2].

– الدراسات التي يعتمد استخدامها على المؤشرات العددية والإحصائية لدراسة الظواهر الاجتماعية و تحليلها بصورة يسهل فهمها والتعرف على العوامل المتداخلة بها[3]

– طريقة تستند إلى القياس تسمح بالمقارنة بطريقة موضوعية مختلف المواضيع قيد الدراسة وهي ميزة لا تتوفر عليها المناهج الأخرى غير الكمية[4].

---

[1]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابقص280-283

[2]:عامر قنديلجي،إيمان السامرائي: مرجع سابق ص57

[3]: طه عبد العاطي نجم: مرجع سابق ص23

[4]: حجال سعود،شويمات كريم: إشكالية المنهج في البحوث الكمية والنوعية في حقل العلوم الاجتماعية،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة البليدة،المجلد1العدد15-2016 ص87-95

– مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى قياس الظاهرة[1].

– التحقيقات التي تسمح بجمع معلومات متشابهة من عنصر لآخر من مجموع العناصر وهو ما يسمح فيما بعد بالقيام بالإحصاءات وبشكل أعم التحليل الكمي للمعطيات [2]

– الدراسات التي تسعى إلى توثيق خصائص الموضوع من حيث الكمية والمدى أو القوة وضمان الموضوعية والدقة والصدق والثبات وغيرها وتهدف إلى قياس المتغيرات وإنتاج أرقام تمكننا من إصدار أحكام في شأن حالة المتغيرات المدروسة وهو ما يسمح بمزيد من المعالجة والمقارنات كما يسمح بتكرار الدراسة أيضا[3] .

ثانيا: أهمية الدراسات الكمية

تتجلى أهمية الدراسات الكمية في العديد من النقاط أهمها:

– في مجال الدراسات والبحوث الإعلامية والاتصالية نجد أن استخدام المناهج الكمية قد تزايد بصورة مضطردة لظهور مجموعة من الأسباب منها:

- تزايد عدد وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي التي أصبحت منتشرة في جميع أنحاء العالم مثل الراديو والصحف والتلفزيون والسينما وشبكات المعلومات
- إقبال الجماهير المتزايد والذين يستخدمون هذه الوسائل في حياتهم العلمية والثقافية وأصبحت جزء أساسي من نمط الحياة الثقافية والعلمية التي لا غنى عنه في الموقف الحاضر.
- انتشار توزيع وإنتاج صناعة الإعلام والاتصال التي أصبحت نوعا من الإنتاج الكبير الذي تتميز به الصناعات الحديثة، وهذا ما يتطلب استخدام الإحصاءات بصورة مميزة وأساسية.
- تعدد أنواع المادة الإعلامية، واختلاف وسائلها وتنظيمات مؤسساتها وأيضا المتخصصين في مجال الإعلام أو القائمين على الاتصال ونوعية الآثار والنتائج التي تتركها هذه الوسائل على جمهورها المتزايد بصورة كبيرة يوما بعد يوم وتباينه واختلافه حسب متغيرات كثيرة في أنحاء العالم[4].

---

[1]: موريس أنجرس:مرجع سابقص100

[2]: حجال سعود،شويمات كريم: مرجع سابق ص87-95

[3]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص132

[4]:عبد الله محمد ع الرحمان: سوسيولوجيا الإعلام والاتصال،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية2002ص214-215

– إن أهمية الرياضيات لبحوث وسائل الإعلام من الصعب المغالاة في التأكيد عليها وكما أشار خبير القياس "غيلفورد" فإنه غالبا ما يتم الحكم على تقدم علم ما ونضجه بالمدى الذي نجح فيه في استخدام الرياضيات لأنها لغة عالمية يمكن لأي علم أو تكنولوجيا استخدامها بقوة كبيرة وملائمة فمفردات مصطلحاتها غير محددة وقوانين عملياتها لا يعلى عليها لدقتها المنطقية[1] .

– إن إقحام بعض التقنيات الإعلامية الحديثة في استغلال نتائج الدراسات الاجتماعية الميدانية مكن من سيطرة قوية على الأوضاع ومن اقتصاد في الوقت والمال والجهد إذ أصبح من الممكن أن تحتوي الاستبيانات على عدد أكبر من المتغيرات والأسئلة دون أن يكلف الباحث عناء لا يطاق[2].

– إن التعبير الكمي عن البيانات من شأنه أن يؤدي إلى تحليل وتفسير أكثر دقة وموضوعية [3]، لذلكتساعد البحوث الكمية على إعطاء أوصاف للظواهر الاجتماعية والإنسانية على جانب كبير من الدقة العلمية حيث تسمح بمعالجة أعداد كمية هائلة من البيانات بطرق إحصائية وتوفر الدقة في وصف المشاهدات وتحليلها كوصف أو التعبير عن المتوسطات أو فروق بين الأفراد والجماعات[4]

– إن ما يضمن الدقة في الوصول إلى تفسير علمي الظاهرة الاجتماعية المدروسة والتنبؤ في حقها هو إمكانية الاعتماد على صيغ رياضية من أجل فهم الواقع الاجتماعي وذلك بترجمة المسائل العلمية إلى لغة رمزية منطقية رياضية ومعالجتها من خلا هذه الوسيلة ثم نصل إلى القدرة على التوقع أو التنبؤ العلمي كغاية [5]

– إن استخدام الإحصاء كعلم متخصص في مجال الدراسات الاجتماعية يكشف عنمدى تطور هذا العلم والوسائل الكمية في الحصول على البيانات والمعلومات التي تستخدم بصورة كبيرة في مجال التخطيط ورسم السياسات الحاضرة والمستقبلية وأيضا للتعرف على حجم الظاهرة من الناحية الواقعية[6] .

---

[1] روجر ويمر،جوزيف دومينيك للترجمة:ص102

[2] : العايب سليم:تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية،مجلة آفاق لعلم الاجتماع،جامعة البليدة،النجلد2العدد2-2013ص37

[3]: نفس المرجع ص37

[4]:ماهر علي أبو المعاطي:الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية،2004د د ن ص87-95

[5]: حجال سعود،شويمات كريم:مرجع سابق ص87-95

[6]:عبد الله محمد ع الرحمان:مرجع سابق ص214

– إن استخدام المناهج الكمية والإحصائية يساعدنا في التعرف على الكثير من المظاهر والمشاكل والعلاقات المفسرة لظاهرة الاتصال ووسائلها المختلفة فنجد على سبيل المثال أن عملية التعرف على أكبر الصحف في العالم وفي مدينة معينة خاصة يقاس من حيث نسبة توزيعها وعدد قرائها مقارنة بغيرها من الصحف المتداولة في نفس المنطقة ، كما نجد أن استخدام الإحصاء يمكن أن يميز بين حجم الجمهور الذي يستخدم وسيلة اتصالية عن وسيلة أخرى ،كما أن دراسة أسباب الإقبال أو الإحجام من الجمهور بصورة تحليلية مميزة تقوم أساسا على استخدام الوسائل الكمية التي تساعد أيضا في فهم الأسباب التي تؤدي إلى الإقبال الجماهيري على قراءة أو سماع أو مشاهدة برامج إذاعية أو تليفزيونية أو مقالات صحفية معينة داخل هذه الوسائل ذاتها وهذا ما يفسر عموما مجموعة من العوامل التي تجعل أيضا أسباب إقبال أو عزوف الجماهير على استخدام وسائل الاتصال الجماهيري في أوقات معينة دون الأخرى كما يفسر في الوقت ذاته إحجام التوزيع للصحف في أيامها الأسبوعية أو العادية وبالطبع فإن مثل هذه الأشياء تلعب دورا أساسيا سواء في شعبية وسيلة الاتصال أو تحدد أيضا مدى حجم مبيعاتها وانتشارها من حيث عدد الجمهور والمستفيدين منها .

– إن استخدام المناهج الكمية والإحصاءات ساعد كثيرا في تطوير مراكز البحوث الاتصالية والإعلان ولا سيما مراكز استطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات المتنوعة والمنتشرة على المستوى الجماعي أو الإقليمي أو المحلي والتي تسهم في التعرف على مشكلات وقضايا كثيرة ترتبط بالحياة اليومية الثقافية والسياسية مثل استطلاعات الرأي العام حول عمليات الانتخاب أو التصويت أو آراء الجماهير حول مشكلة بيئية أو اجتماعية أو اقتصادية معينة .

– إن استخدام المناهج الكمية طور ما يعرف بالبحوث المسحية في بحوث الاتصال والتي لعبت دورا ولا تزال في عمليات استطلاع آراء الجماهير والباحثين المتخصصين وأيضا القائمين على عمليات الاتصال الجماهيري كما عززت عموما من عمليات البحث العلمي وقدرته في الكشف عن التنبؤات السريعة أو الحاضرة وبعيدة المدى حول العديد من المشكلات والظواهر[1].

– تبرز أهمية المقاربة الكمية في مجموعة من نقاط القوة تجعل الباحث يتجه نحو التكميم رغبة في التبسيط وزيادة الصرامة العلمية وسد ثغرات النقد وهي:

[1]:عبد الله محمد ع الرحمان:مرجع سابق ص215–216

- القابلية للقياس كمعيار للعلمية: فما هو غير قابل للقياس الكمي بواسطة التقنيات المعروفة والمعمول بها فلا وجود له.
- الطبيعة الرمزية للأرقام: فالقيمة الرمزية للأرقام تعود لخصائصها الرياضية كما أن التمثيلات الرقمية تمتلك قدرة كبيرة على التأثير في التصور وفي قدرة التصور على فهم العالم.
- الأرقام كحماية للباحث: فاستعمال البرمجيات المنتجة من قبل المتخصصين في تحليل البيانات تمنح الباحث في التسيير خبرة تطمئنه وتوجهه في عمله وتعوض صعوبة الدراسة المعمقة.
- الأرقام كلغة مشتركة: فالتمثيلات الرقمية الناتجة عن تكميم طرق البحث تعتبر سهلة الترجمة والتفسير من قبل الباحثين كما تظهر كإشارات منبهة تسهل الفهم[1].

ثالثا: خصائص الدراسات الكمية

– إن الالتزام بالوضعية الاجتماعية ومقولاتها الشائعة التي تمثلت في الاهتمام بالدراسات التجريبية والتطبيقية كأساس لبناء النظريات والالتزام بالحياد والموضوعية من خلال المنهج الصارم وأدواته في الضبط الكمي والاتجاه نحو دراسة الجزء أدى إلى وصف الدراسات الإعلامية بالآتي:

- أنها تتمسك بالتطبيق والتجريب الميداني بداية للوصول إلى المعرفة الحسية التي يمكن اختبارها والتحقق من صدقها وهي خاصية الإمبريقية.
- الالتزام بتطبيقات المنهج العلمي في العلوم الطبيعية الذي يؤكد التزام الباحث وحياده في البحث والدراسة بما يحقق مطلب الموضوعية.
- محاولة الضبط المنهجي من خلال استخدام أدوات منهجية للقياس والتقدير والتقرير بأوصاف لا يمكن الاختلاف عليها وهي الأوصاف الرياضية أو الإحصائية وهو ما يعرف بالتكميم أو الالتزام بالكم في الوصف والتقدير.
- الاعتماد على الاستقراء بدراسة الجزء أولا للوصول إلى وصف الكل أي الاهتمام بالدراسة الجزئية للظاهرة الإعلامية .[2]

[1]: وسيلة بن ساهل: المقاربة الكمية :أعمال الأيام الدراسية في منهجية البحث العلمي،جامعة بسكرة2017ص36

[2]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الاعلامية،مرجع سابق ص284

– إن الأسس النظرية للمنهجية الكمية هي الأسس نفسها التي تقوم عليها الوضعية التي يوجهها علم للكينونة واقعي وموضوعي وعلم للمعرفة تجريبي وهذا ما يؤدي إلى منهجية كمية وفيما يلي المعايير الأساسية لهذه المنهجية:

- إدراك الواقع: تنظر إلى الواقع بوصفه شيئا موضوعيا وبسيطا وثابتا ويتكون من انطباعات حسية تدركها الحواس وحدها كما أن هناك واقعا واحدا في الطبيعة وحقيقة واحدة أيضا والواقع مستقل عن الوعي الإنساني ويرتكز على نظام تحكمه قوانين طبيعية صارمة وثابتة ،وتساعد معرفة هذه القوانين في التحكم بمخرجات الفعل البشري والتنبؤ بها ،ويعرف جميع أفراد المجتمع الواقع بالطريقة نفسها لأن الأشياء تولد المعاني نفسها والناس يرونها ويسمونها بالطريقة نفسها.
- إدراك الإنسان: البشر أفراد عقلانيون تحكمهم قوانين اجتماعية ويدرس سلوكهم بالملاحظة وتحكمه أسباب خارجية تؤدي إلى نتائج ثابتة ويشكل البشر وفقا لعالمهم الاجتماعي على نحو ما وتحكم العالم المادي قوانين ثابتة فهم يخضعون لأنماط حياتية ثابتة يمكن ملاحظتها تجريبيا .
- غرض البحث الاجتماعي: ينظر الباحث الكمي إلى البحث الاجتماعي بطريقة أداتية بوصفه أداة لدراسة الحوادث الاجتماعية ومعرفتها ومعرفة العلاقات فيما بينها لنتمكن من اكتشاف القوانين السببية العامة وتفسيرها وتوثيقها فالمعرفة بالحوادث والقوانين الاجتماعية تمكن المجتمع من التحكم بالحوادث والتنبؤ بوقوعها ونتائجها.
- طبيعة العلم الاجتماعي: هنا يكون العلم الذي هو أداة تحصيل المعرفة متميزا ب:

✓ مرتكزا على قواعد وإجراءات صارمة وهو يختلف جذريا عن التأمل والبصيرة والفهم الشائع والحس السليم.

✓ استدلاليا ينتقل من العام المجرد إلى المحدد الملموس.

✓ مقننا يرتكز على قوانين سببية كونية تؤثر في مجرى الحوادث والعلاقات الاجتماعية

✓ معتمدا على المعرفة التي نحصل عليها نتيجة خبرات الحواس وتعد مصادر المعرفة الأخرى غير موثوق بها ذلك أن الملاحظة والخبرة أساس المعرفة وتكون مهمة الباحث اكتشاف القوانين العلمية التي تفسر سلوك الإنسان باستخدام الطرائق الكمية التي تشبه الطرائق المستخدمة في العلوم الطبيعية. [1]

[1]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص103-106

– يرتبط البحث الكمي أساسا بمفهوم القياس والذي يدل على استخدام لغة الأرقام والإحصاء للتعبير عن خصائص الظواهر وفقا لمجموعة من القواعد[1]. لذلك تهدف المناهج الكمية في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وقد تكون هذه القياسات من النوع الترتيبي مثل أكثر من، أقل من أو عددية وذلك باستعمال الحساب فأغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس من خلال المؤشرات النسب المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء[2].حيث يتضمن البحث الاجتماعي بغض النظر عن نوعه درجة معينة من القياس تصنف بموجبها المفاهيم أو تحدد قيمها والقياس عملية متنوعة في طبيعتها ومستوى عملها ليساعد في تحقيق الكفاية والاتساق وإجراء المقارنات والانسجام والدقة والإتقان في وصف المفاهيم وتقويمها ويمكن إجراء القياس على أربعة مستويات هي:

- ✓ القياس الاسمي: يعد أبسط أنواع القياس يشمل تصنيف الحوادث إلى فئات يجب أن تكون واضحة ووحيدة الاتجاه وشاملة ولا يمكن استبدال فئة بأخرى مثل تصنيف المبحوثين إلى ذكر وأنثى.
- ✓ القياس الترتيبي: يشير إلى رتب وفقا لترتيب واضح يرتكز على الأصغر والأكبر ما يدل على أن لبعض العناصر قيم أعلى من قيم غيرها أي من الأقل إلى الأكبر وهنا توفر الأرقام معلومات أكثر لأنها توضح الفرق بين الفئات وترتبها(الترتيب النسبي للقيم)وينسب للأرقام معاني حسابية فعلية وخصائص تعريفية لكنها لا تتيح إجراء عمليات حسابية كالجمع والطرح، ومن أمثلة القياس الترتيبي مثلا الدخل(متدن،متوسط،عال) النوعية(سيىء،جيد،جيد جدا،ممتاز).
- ✓ القياس الفئوي: يتضمن وحدات متساوية وهو قياس كمي في جوهره يسهل التفريق والتصنيف ويرتب الموضوعات ويحدد المسافة الرقمية بين الفئات وعليه يمكن القياس الفئوي من تحديد ما إذا كانت قيمتان متشابهتين أو مختلفتين كما هو الحال في القياس الاسمي وتحديد ما إذا كانت قيمة ما أكبر أو أصغر من الأخرى كما في القياس الترتيبي بالإضافة إلى تأكيد الفرق بين القيمتين، فعلى سبيل المثال إذا كان معدل الذكاء لطالبين هو 105 و125 فهذا يعني وفقا للقياس الاسمي أن معدل ذكاء كل منهما مختلف وفي القياس الترتيبي نقول أن معدل ذكاء الطالب الأول أقل من الثاني وفي القياس الفئوي نقول أن معدل ذكاء الطالب الثاني أعلى بعشرين نقطة من الأول.
- ✓ القياس النسبي: هو قياس فئوي مضاف إليه الصفر يمكن الباحث من وصف النسب والتناسب أي ربط قيمة بأخرى فعلى سبيل المثال إذا كانت سرعة استجابة طالبين لمثير ما هي 10ثواني و20ثانية

[1]: طه عبد العاطي نجم: مرجع سابق ص23

[2]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص100

فإن الباحث يستطيع أن يستنتج بأن سرعة الأول ضعف سرعة الثاني،ويستخدم هذا القياس في العلوم الاجتماعية عند قياس متغيرات سكانية لكنه غير ملائم لقياس الاتجاهات ، ومن ناحية حسابية تدل الأرقام التي نتوصل إليها بوساطة القياس النسبي على العد والترتيب ويمكن جمعها وطرحها وضربها وتقسيمها[1] .

– إن الشرط الأساسي لتطبيق المناهج الكمية هو أن تتوجه الملاحظة نحو مجموعة عناصر من أجل المقارنة وغالبا ما تكون هذه العناصر أفرادا أو جماعات أو مؤسسات أو مجتمعات أو أنواع وحدات أخرى .

– نجد في البحث الكمي العينات العشوائية أو الاحتمالية في الغالب لتمثل مجتمع البحث بعدد مناسب وكبير نوعا ما[2]، وتعد صفة التمثيلية للعينة إحدى خصائص البحث الكمي وأحد أهدافه الرئيسية وقد طور الباحثون إجراءات عدة لضمان تمثيلية العينة والدراسة بشكل عام ويتعلق معظم هذه الإجراءات بطبيعة اختيار العينة وحجمها ومكوناتها وهناك أساليب إحصائية خاصة تساعد في هذه العملية حيث تحسب الأخطاء المعيارية وتستخدم تقنيات معينة لاختيار العينة بشكل يجعل حجمها كافيا للقول إنها تمثل مجتمع الدراسة[3]

– يستخدم الباحث في البحث الكمي أدوات جمع البيانات ليقيس متغيرات بحثه وتجميع بيانات بغرض إيجاد إجابة للسؤال السابق التحديد ، ويصل الباحث من البيانات لنتائج يستطيع تعميمها على أكبر كم وعدد من أفراد العينة[4] ، ونعني بالتعميم مدى قدرة الدراسة على تعميم نتائجها من العينة إلى مجتمع الدراسة كاملا وكلما ارتفعت درجة القابلية للتعميم زادت قيمة الدراسة ، ويستخدم البحث الكمي عادة التعميم الإستقرائي أو العلمي عبر الإفادة من نظرية الاحتمالات في بناء العينات والأساليب والطرائق والتقنيات الإحصائية لتقدير مستوى القابلية للتعميم[5] .

---

[1]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص174–181

[2]: العايب سليم: مرجع سابق ص35–36

[3]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص210–211

[4]: العايب سليم: مرجع سابق ص36

[5]: : سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص213

– إن التعبير الكمي عن البيانات والمعلومات من شأنه أن يؤدي إلى تحليل وتفسير أكثر دقة وموضوعية من خلال أدوات القياس مثل القياس السوسيومتري الذي يقيس العلاقات الاجتماعية والذي ابتدعه "مورينو" حيث يقوم برسم السوسيوغرام الذي يوضح العلاقات في صورة رياضية كمية تجعلها قابلة للتحليل والتفسير العلمي وهناك طرق قياس الاتجاهات وقياس البعد الاجتماعي "لبوغاريدس" وقياس الرأي العام "لغوتمان"[1]، وتعتبر المقاييس تقنيات يستخدمها العلماء الاجتماعيون في سياقات متعددة خصوصا في مجال قياس الاتجاهات ويتضمن المقياس عددا من البنود أقوال أو أسئلة ومجموعة من فئات الاستجابة المكممة ويختار كل بند في المقياس حيث يستجيب له الأفراد ذوو الآراء المختلفة بطرائق مختلفة. ومن أمثلة المقاييس ما قدمه "ليكارت" والذي يغطي جميع الإجابات المحتملة ما يسمح للمبحوثين باختيار الإجابة التي تلائم آراءهم مثل (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) . وتستخدم المقاييس لأنها تمتاز بما يلي:

- ✓ تغطية عالية: تغطي بصورة كاملة جميع الجوانب المهمة للمفهوم
- ✓ درجة عالية من الدقة والإتقان والثبات
- ✓ قابلية عالية للمقارنة: إتاحة فرصة إجراء مقارنات دقيقة ومتصلة بين مجموعات من البيانات
- ✓ البساطة: تسهل عملية جمع البيانات وتحليلها
- ✓ تتكون المقاييس من سلسلة معقدة من الخطوات التي تختبر إحصائيا [2] .

علاوة على هذا ففي بحوث الاتصال الجماهيري وفي الكثير من البحوث الاجتماعية غالبا ما يقيس الباحثون مؤشرات لخصائص الأفراد أو الأشياء أكثر من كونها مؤشرات للأفراد أو الأشياء أنفسهم فلا يمكن لبعض المفاهيم مثل السلطوية أو الدافع لقراءة الجريدة أن تلاحظ مباشرة إذ يجب استنتاجها من مؤشرات مفترضة مسبقا وهكذا إذا قال شخص عبارات مثل الأوامر من المسؤول يجب أن تتبع دوما دون سؤال أو عبارة القانون والنظام هما من أهم الأشياء في المجتمع ، فإنه يمكن استنتاج أن الشخص أكثر سلطوية من شخص لا يوافق على مثل هذه العبارات[3]

---

[1]: العايب سليم:مرجع سابق ص37

[2]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص185-187

[3]:روجر ويمر، جوزيف دومينيك: مرجع سابق ص104

– تنطلق البحوث الكمية من استخدام أو إنشاء الفروض باعتبارها إجابات مؤقتة تتعلق بوصف واقع معين من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات المتوفرة لإيجاد علاقة ارتباطيه أو سببية ، كذلك تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة.

– يعتمد التحليل الكمي على إنشاء المتغيرات فمهما تكن المسألة السوسيولوجية التي نطرحها أو الفرضية التي نريد برهنتها سنجد أنفسنا في مواجهة مسألة إقامة المتغيرات أي ترجمة التصورات والمفاهيم والانتقال من المجرد إلى الملموس[1]. والمتغيرات هي بناءات تجريبية تتخذ أكثر من قيمة أو شدة مثل الجنس(ذكر أنثى) الحالة الاجتماعية(عازب متزوج ...) ويتطلب بناء المتغيرات إجراءا منتظما يلتزم قواعد القياس حيث يجب أن تتعلق المتغيرات بمفهوم واحد وأن تكون قابلة للقياس وهناك أنواع من المتغيرات وفقا لعدد من المعايير مثل طبيعتها ومكانتها في البحث ومن أهمها:

- ✓ المتغيرات المستقلة والتابعة: المتغير المستقل هو الذي يحدث تغييرات في متغير آخر أو يفسره أما المتغير التابع فهو الذي يتأثر بمتغير آخر أو يفسر به.
- ✓ المتغيرات المنفصلة والمتصلة: المتغير المنفصل يستخدم وحدات كاملة في حين أن المتصل يمكن تجزئته إلى ما لا نهاية لذلك يستخدم القياس في المتغيرات المنفصلة والتي تدعى أيضا ذات الحدين وحدات كاملة من دون قيم ممكنة بين الوحدات المتجاورة فالجندر هو متغير منفصل قد يكون ذكر أو أنثى ، في المقابل فإن الوزن هو متغير متصل لأنه قد يستعمل زيادات صغيرة على الوحدات لذلك فالمتغيرات المنفصلة تعد ولا تقاس أما المتصلة فتقاس ولا تعد ومن أمثلتها الطول المسافة الزمن العمر..[2].

– المفاهيم التي يتم استخدامها في البحوث الكمية يتم تعريفها إجرائيا، حتى يمكن اختبار الفرضيات التي يتم وضعها من البداية[3]. حيث يعد المؤشر مقياسا يتضمن مجموعة من البنود تجمع قيمها بغية الحصول على علامة رقمية ، وتستخدم المؤشرات لوصف المفاهيم وقياسها بدقة وذلك بالأخذ في الحسبان عددا

---

[1]:العايب سليم:مرجع سابق ص35-36

[2]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص175-177

[3]:طه عبد العاطي نجم:مرجع سابق ص23

من جوانب المفهوم المحددة والممثلة ويمثل المؤشر خلاصة رقمية ومقياسا مركبا حيث يقيس كل بند فيه جانبا محددا من المفهوم ويزودنا بمعلومات عن هذا الجانب أو الجزء[1] .

– تتميز البحوث الكمية بمبدأ التكرار حيث يمكن تكرار الدراسة من باحثين آخرين للتأكد من صدقها وإجراء المزيد من المقارنات ومن المفترض أن يضمن مبدأ الصدق غياب التأثيرات والانطباعات الشخصية للباحث وأن يحقق درجة كاملة من الموضوعية في إجراء البحث حيث تعكس نتائج البحث آراء المبحوثين كاملة وهو ما يضمن الحصول على المخرجات نفسها كلما تكررت الدراسة[2] .

– اختبارات الصدق و الثبات في البحوث الكمية: يشير الصدق إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث،ومن ثمة إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه،لأن الصدق يرتبط أساسا بقابلية تكرار التجارب والاكتشافات العلمية،ولن يتأتى إلا بمعاينة وأدوات جمع بيانات ومعالجة إحصائية مناسبة.أما الثبات فيشير إلى الانتظام أو إلى الحد الذي يتم فيه فهم نتائج المقياس فهما صحيحا،أي بمدى دقة النتائج و علوّ درجة التوافق في حالة تكرارها،في وقت آخر من طرف باحث آخر،ومن ثم قابلية تعميمها. وترتبط معايير الصدق والثبات ارتباطا وثيقا (نظريا وإجرائيا) بالبحوث الكمية نتيجة حاجتها الماسة لها،لذلك فهي ملازمة لها دائما وتستجيب عادة لمبادئ المدرسة الوضعية في العلوم الاجتماعية،ومنها:القابلية للتحكم،التكرار،التنبؤ،الملاحظة،التجزئة، العزل عن السياق و عن الذات الباحثة...و يمكن تشخيص الفكرة الأساسية لهذه المدرسة كالآتي:

إذا قمنا باختبار فرضية من خلال معطيات ميدانية تمت بلورتها بفضل عمليات حسابية و تحاليل إحصائية (مثل التحليل العاملي، ومعاملات الارتباط...)وإذا كانت النتائج الرقمية لهذه العمليات تؤكد أو تنفي الفرضية الأصليةحينها يحق لنا أن نقول إننا قمنا بعمل علمي(صادق و ثابت)و من أهم معايير الصدق و الثبات الكمية و أكثرها استعمالاما يلي:

–بالنسبة للصدق: تذكر الأدبيات المتخصصة العديد من أنواعه:الصدق الداخلي،الصدق الخارجيو صدق بنية المحتوى أو المفاهيم الأساسية:

[1]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص188

[2]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص184

الصدق الداخلي:يقتضي ضمان استقلالية الإجابات عن الظروف الخارجية (العرضية) بتجنب مثلا كون فترة البحث غير مناسبة،حدوث تغير في سلوك المبحوثين في فترة الدراسة أو خطأ في اختيارهم،و كون صياغة الأسئلة غير مناسبة...مع الاقتصار في إثبات ذلك على البيانات فقط و بالعد و القياس.

الصدق الخارجي:يشير أساسا إلى درجة تعميم النتائج في ظروف زمكانية مختلفة.و لذلك فهو يتطلب استخدام مجالات دراسية و تقنيات و مناهج و مواقف أكثر تنوعا و انفتاحا،مقابل التركيز في الصدق الداخلي على حسن التحكم في وضعيات محددة و في معطيات بعينها.مما قد يشير إلى أن مستلزمات الصدق الداخلي تتعارض مع مستلزمات الصدق الخارجي:فالتعدد و الاختلاف يجعل التحكم في الوضعيات الدراسية صعبا.و من ثم وجب إيجاد حل وسط بينهما في حالة عدم اقتضاء أهداف الدراسة غير ذلك (بالتركيز على احدهما.) و عليه فالصدق الداخلي يخص عينة الدراسة فقط و الصدق الخارجي يتعداها إلى مجتمع الدراسة أو مجتمعات أخرى.

صدق المحتوى أو المفاهيم: يقصد به أساسا "إجرائيتها " المؤدية إلى حسن قياسها أو قياس مؤشراتها الواقعية،أي أن أداة جمع البيانات تغطي كل المجالات المستهدف تغطيتهاومن طرق تقييمها:صدق الملاحظات،التمايز (تأكيد وجود اختلاف بين خاصيتين أو أكثر في الظاهرة موضوع الدراسة باستعمال أدوات قياس مختلفة)،التلاقي (تأكيد وجود خاصية ما باستعمال أداتين مختلفتين)،التعسف (الهادف)...والصدق النسقي.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أنه عادة ما كان يلجأ ولا يزال أحيانا إلى اختبار صدق أدوات جمع البيانات عموما بالاستعانة بداية و قبل كل شيء بـ:

*الدراسات الاستطلاعية (كتحكيم ميداني لأدوات جمع البيانات)

*اعتماد تحكيم الخبراء لأداة جمع البيانات (الاستمارة مثلا)،مع حساب التناسق بين آرائهم في مكوناتها،أو على الأقل الاكتفاء بتقدير ذاتي لمدى حصافة ملاحظاتهم بالاعتماد على المنطق الشخصي للباحث و المشرف على البحث.

– بالنسبة للثبات:تذكر الأدبيات المتخصصة عدة أنواع لقياس ثبات أدوات جمع البيانات خاصة:الثبات الكلي (إعادة الاختبار)،الاتساق الداخلي(لمفردات الأدوات)،ثبات المحكّمين (تقاطع ملاحظاتهم)،الخطأ المعياري (كمؤشر نسبيفكلما انخفضت درجته كلما كان الثبات أعلى)...

و سنعرض فيما يأتي المعاملات و المعادلات الإحصائية للنوعين الأولين:

الاختبار – إعادة الاختبار:يعمل كأساس لقياس الثبات الكلي،و يتمثل في تكرار الاختبار في فترتين زمنيتين مختلفتين و تحت الظروف نفسها قدر الإمكان،و تكون الفترة المقترحة بين التطبيقين من أسبوعين إلى أربعة أسابيع في الغالب،و كلما زادت الفترة الزمنية بين الاختبار و إعادة الاختبار(بفرض تساوي العوامل الأخرى) كلما انخفض معدل الثبات.و يتحقق الثبات إذا ارتفع معامل الارتباط لـ"بيرسون"مثلا بين قيمتي الاختبارين،و الذي تعبر عنه المعادلتان الآتيتان:

- قيمة الاختبار على قيمة إعادة الاختبار تساوي واحد.
- قيمة الاختبار ناقص قيمة إعادة الاختبار تساوي صفر.

و نظرا لكون الاختلاف الزمني حساسا و ترتبط به عدة مشاكل ،يقترح لتجاوزها الاستخدام المتوازي لأداتي قياس متشابهتين في المحتوى(مع تغيير ترتيب الأسئلة و صياغة بعض كلماتها في الاستمارة مثلا) و في فترتين مختلفتين أيضا.و هذا الأمر قد يساعد أيضا في تجاوز المشكلة التي طرحها "جوب" و المتمثلة في إمكانية أن يتحسس المبحوث من موضوع الدراسة المعاد طرحه،مما قد يؤثر على استجاباته.فلا يمكننا أن نكون على يقين من أنه لا يوجد أي تغيير في التأثيرات الخارجية مثل التغيير في بعض المواقف،مما قد يؤدي إلى الاختلاف في الردود المقدمة مرتين.

قياس الثبات أو التناسق الداخلي: تستخدم لقياسه عدة اختبارات،أشهرها معامل "كرونباخ" لاختبار قياس التناسق بين إجابات المبحوث،و "كرونباخ" ألفا (قيمته بين صفر وواحد و متوسطه 0.6)...و معمل الارتباط بين نصفي المقياس أو بين إجابات عينتين جزئيتين،تحليل الارتباط (لاختبار الصلاحيات المتزامنة، التنبؤية،و التمييزية...) و التحليل العاملي (متعدد المتغيرات) و مصفوفة الارتباط متعدد الخصائص و متعددة الطرق...

أما في بحوث تحليل المحتوى فمن معاملات الثبات المستعملة بكثرة معادلة "هولستي" للاتفاق بين محللين(عدد الفئات التي اتفق عليها المحللان على مجموع الفئات التي توصلا إليها) ليكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل المحتوى إذا كان المعامل مساويا أو يفوق 0.85 و هناك تصنيفات أخرى لثبات التحليل (بما في ذلك تطويرات حديثة لمعادلة "هولستي").

وحول العلاقة بين الصدق و الثبات في البحوث الكميةفإنّ توافر الصدق قد يكون كافيا لتوافر الثبات لكنه بالطبع ليس ضروريا له،أما الثبات فهو شرط مسبق ضروري و لكنه غير كاف لصدق أدوات البحث.فمثلا يعدّ ثبات استمارة تحليل المحتوى (باتفاق المحللين على فئاتها) شرطا ضروريا لصدق هذه الاستمارة لكنه يعدّ غير كاف لأنه قد لا يضمن مثلا كون الفئات المتفق عليها تغطي كل المجالات

المستهدف تغطيتها في البحث...و في هذا السياق،هناك ما يسمى بـالصدق الذاتي لقياس العلاقة بين الصدق و الثبات من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وهذه المعايير التحكيمية و الإحصائية شائعة في البحوث الكمية و متوافرة في معظم كتب الإحصاء الاجتماعي.[1]

رابعا: مناهج البحوث الكمية

انطلاقا من الخصائص المميزة للبحوث الكمية فإنها تتضمن المنهجين الأساسين وهما التجريبي والمسحي

– **1 المنهج التجريبي** :يعتبر أهم المناهج الكمية التي تعنى بدراسة الأثر، وتعتبر دراسة الأثر من المجالات البحثية في الدراسات الإعلامية التي تثير أهمية تطبيق المنهج التجريبي خصوصا بعد التوسع في عملية التنظير لبناء الأثر واختباره من خلال النظريات والفروض العلمية الخاصة بدور وسائل الإعلام في تشكيل المعرفة والغرس الثقافي والتعلم بالملاحظة والتي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب والضبط التجريبي[2] .

– المنهج الذي يقوم على اختبار العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة، أو بين الظواهر المختلفة، في إطار اتباع خطوات محددة تساعد على بلوغ ما يستهدف من نتائج في البحث، وهذا انطلاقا من افتراض فرض معين يتعلق بوجود هذه العلاقة بين المتغيرين أو ظاهرتين أو بعدم وجودها، ثم القيام بتغيير الظروف السائدة داخل الظاهرة المدروسة بظروف مشابهة بطريقة اصطناعية وفق الغاية المستهدفة في البحث، ثم ملاحظة النتائج المترتبة على ذلك[3].

مميزات استخدام المنهج التجريبي: هناك عدة مميزات في استخدام المنهج التجريبي ومنها:

– الدليل على وجود السببية: تساعد التجربة على تأسيس السبب والنتيجة بين أي متغيرين فالتجربة هي أفضل مناهج البحوث الاجتماعية لتحديد السببية فالباحث يسيطر على النظام الزمني لتقديم المتغيرين وبالتالي يجعل من المؤكد أن يسبق السبب فعليا النتيجة كما يتيح للباحث السيطرة على الأسباب المحتملة الأخرى للمتغيرات قيد الدراسة.

---

[1]:فضيل دليو:معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة سطيف،العدد19– 2014ص85–86

[2]:محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،مرجع سابق ص 207

[3]:أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص310

– السيطرة أو التحكم: هي إحدى مزايا المنهج التجريبي فالباحثون يسيطرون على البيئة وعلى المتغيرات وعلى الأفراد(المشتركين) ويسمح البحث المختبري للباحثين عزل الوضع الاختياري عن التأثيرات المنافسة للنشاط الطبيعي وللباحثين الحرية في بناء البيئة التجريبية بأي طريقة تقريبا فيمكن ترتيب وتعديل مستويات الإضاءة والحرارة وقرب المبحوثين من أدوات القياس وعزل الصوت ، كما تتيح الدراسات المختبرية للباحث السيطرة على أعداد وأنواع المتغيرات المستقلة والتابعة التي يتم اختيارها والطريقة التي يسيطر بها على هذه المتغيرات ،كما يتيح المنهج التجريبي للباحثين السيطرة على أفراد الدراسة بما في ذلك السيطرة على عملية الاختيار وتحديد في أي المجموعتين يكونون،المجموعة الضابطة أو التجريبية والتعرض للمعالجة التجريبية ويمكن وضع حدود على عدد المشاركين الذين سيساهمون في الدراسة كما يمكن اختيار أنواع محددة من المشاركين لتعريفهم بدرجات متفاوتة للمتغير المستقل[1] .

– إمكانية القياس:من ضمن خصائص متغيرات التجريب أنها قابلة للقياس إذ لا يمكن للقياس أن يكون سوى إسميا كما أن التأثيرات في المتغير التابع ينبغي أن تكون هي الأخرى قابلة للقياس وفي هذا المجال فإن مختلف الإختبارات الإحصائية التي تأخذ بعين الإعتبار نوع القياس المطبق على المتغيرات المعتمدة تستعمل أيضا في التحليل الذي يأتي مباشرة بعد السببية.

– التبسيط الكبير للواقع:إذا كان كل بحث يسعى إلى تقليص الواقع بهدف الفحص الأفضل للأجزاء فإن شروط التجريب تتطلب في معظم الأحيان تبسيط هذا الواقع أكثر لأن الهدف الجوهري وراء ذلك هو إقامة علاقة بين متغيرين وهذا يعني إزاحة كل العوامل الأخرى التي من الممكن أن تتدخل بينما يتطلب الأمر معرفة مسبقة بكل هذه العوامل ثم القيام بعزلها بصفة فعالة ، لكن الواقع بما فيه من تعقيدات يسمح بعزل بعض الظواهر فقط من بين هذه الظواهر الإحساس، الإدراك، الذاكرة وغيرها ممن لها علاقة بقياس نتائج الأداء وعلى العكس من ذلك تتضمن الظواهر الأخرى التي لا تتجاوز المجال الفردي مثل الرضى التخوف والقلق أو السعادة عدة عوامل لا يمكن إخضاعها للتجريب بالرغم من الأهمية التي تكتسيها مثل هذه المواضيع لدى أغلبية الناس، زيادة على ذلك يجب على السلوكات التي هي موضوع الدراسة أن تكون قابلة للقياس أي لا بد من إمكانية التعبير عنها عدديا .

[1]:روجر ويمر،جوزيف دومينيك،مرجع سابق ص422-423

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من غير الممكن دائما تقليص الواقع الإنساني إلى مجرد معادلات رياضية مهما كانت درجة تقدمها وبالتالي فإن بعض أنواع الظواهر تكون لها قابلية أكثر للتجريب رغم أننا لا نستطيع إعادة إنتاج كل أبعادها الواقعية.[1]

– عدم تمثيلية عناصر التجربة : إننا لا نستطيع إجبار الأفراد على أن يكونوا جزءا من تجربة ما إلا في الحالات الاستثنائية وهذا معناه أن الأمر يتعلق بأشخاص متطوعين مع العلم أن المتطوع ليس بالضرورة نموذجا بالنسبة للأعضاء الآخرين من المجموعة التي ينتمي إليها ،والمقصود هنا ليس نزع أية قيمة علمية للنتائج بل المقصود هو عدم التفكير أن هذه النتائج ستقدم بالضرورة الدليل النهائي أو القابل للتعميم ،بالرغم من ذلك فقد نفكر في إمكانية احتمال التعميم طالما أن التجريب سيكرر من طرف باحثين آخرين قبل تبنيه نهائيا.

– عدم ثبات المجموعات : قد يحدث أن تنسحب بعض العناصر أثناء الفترة الممتدة ما بين بداية التجربة ونهايتها لا سيما عندما تتطلب التجربة إجراء لقاءات عديدة فهذه الإنسحابات تغير من التشكيلة الأصلية للمجموعات ،كما أننا لا نستطيع التحقق دائما ومسبقا من إن كانت المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة تتضمنان بعض الفروق وهذا ما يجعل من الصعب إجراء مقارنة بين المجموعتين ،بالإضافة إلى هذا فليس هناك ضمان أن يتصرف الفرد الموجود في وضع تجريبي كما يتصرف في الحياة العادية وأكثر من هذا فإن الدوافع التي أدت بالعناصر إلى قبول التجربة يمكن أن تكون متنوعة جدا وبالتالي تؤثر في تحمسهم للمشاركة وبالتالي فإن الأفراد في المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة ليسوا مستقرين دائما[2]

– التكرار:إن المنهج التجريبي يسمح بالتكرارونموذجيا فإن شروط الدراسة موضحة تماما في وصف التجربة مما يجعل تكرارها من قبل الآخرين أكثر سهولة[3] .

مقومات المنهج التجريبي: يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية وهي:

– الملاحظة: تعتبر أهم عناصر البحث التجريبي لأنها المحرك الرئيسي لباقي العناصر حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وبالتالي حتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات

---

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص215،216

[2]:نفس المرجع ص216–217

[3]: روجر ويمر،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص423

لاستخراج القوانين التي تفسر الظواهر والوقائع ،لذلك أن تكون الملاحظة كاملة حيث يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع المؤثرة في وجود الظاهرة وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالظاهرة يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة ويؤدي إلى وجود أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

– الفرضيات العلمية :تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي وهي عنصر تحليل وتظهر أهميتها في تسلسل المنهج التجريبي من الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب ولذلك يجب أن تكون قابلة للتجريب والاختبار والتحقق. وفي البحوث التجريبية يتطلب أن يكون هناك تصور واضح للفرض والنتائج المستنبطة وهذا يتطلب تحديد عاملين هما المتغير المستقل والمتغير التابع حيث أن المتغير المستقل هو العامل الذي يتناوله الباحث بالتغيير للتحقق من علاقته بالمتغير التابع الذي هو موضوع الدراسة.

– عملية التجريب: هي المرحلة التي يتم من خلالها إثبات الفرضية وهو ما يتطلب درجة من التحكم بالأحوال المحيطة وتقويما لآثارها في بعض الأهداف ويتم التحكم بالبيئة بأشكال منتظمة جدا ويرتكز على ضبط جميع العوامل واستبعادها وحجبها ماعدا تلك التي يشتمل عليها المثير أو تتعلق به وهذا ما يعرف بعزل المتغيرات ويهدف ذلك إلى استبعاد كل أثر محتمل ماعدا أثر المثير وذلك للحصول على قياس دقيق لآثار هذا المتغير.

التصاميم التجريبية : هناك العديد من التصاميم التجريبية والتي يكمن الفرق بينها في عدد المجموعات التجريبية والضابطة التي تستخدم في كل تجربة سواء في الاختبار القبلي أو الاختبار البعدي وتهدف هذه التصاميم إلى ضبط مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في النتائج ومن أهمها :

– طريقة المجموعة الواحدة : يستخدم هذا التصميم مجموعة واحدة وهي المجموعة التجريبية التي يطبق عليها الاختبار القبلي ثم تخضع للمثير وبعد ذلك يطبق عليها الاختبار البعدي حيث يدل الفرق بين نتائج الاختبارين على الآثار المحتملة للمتغير المستقل في المتغير التابع.

– التصميم التجريبي الكلاسيكي(طريقة المجموعتين) :يستخدم هذا التصميم المجموعة التجريبية والضابطة ويطبق الاختبار القبلي والبعدي على كل مجموعة من المجموعتين ،لكن المجموعة التجريبية وحدها من تخضع للمتغير المستقل.

– التصميم ذو الاختبار البعدي فحسب : هذا التصميم يشبه التصميم التجريبي الكلاسيكي تماما إلا أنه لا يتضمن اختبارا قبليا لأي من المجموعتين.

– تصميم سولومون (solomon) ذو المجموعتين الضابطتين: يستخدم مجموعة تجريبية واحدة ومجموعتين ضابطتين حيث تعامل مجموعة ضابطة واحدة والمجموعة التجريبية كما في التصميم الكلاسيكي ، أما المجموعة الضابطة الثابتة فلا تخضع للإختبار القبلي لكنها تخضع للمتغير المستقل وتخضع للاختبار البعدي.

– تصميم المجموعات العشوائي :يشتمل هذا التصميم على مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة ويشبه التصميم الكلاسيكي إلا أنه يشتمل على مجموعتين تجريبيتين.

– تصميم سولومون (solomon) ذو المجموعات الأربعة :يستخدم هذا التصميممجموعتين تجريبيتين ومجموعتين ضابطتين حيث تعامل مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية كما في التصميم الكلاسيكي أما المجموعتان الأخريان فلا تخضعان للاختبار القبلي لكنهما تتعرضان للمتغير المستقل وتخضعان للاختبار البعدي.[1]

التجارب المختبرية والتجارب الميدانية: تشبه التجارب الميدانية التجارب الموصوفة سابقا (التجارب المختبرية) لكنها تختلف من حيث أنها تجرى في سياقات طبيعية أي في الميدان، والميدان يعني هنا السياق الذي يعيش فيه أفراد الدراسة وهي بيئة طبيعية لم يتم إعدادها بشكل يتلاءم مع أهداف التجربة ولا يتحكم الباحث بها [2]. ويمكن تمييز المنهجين بتواجد أو غياب قواعد وإجراءات السيطرة على الظروف وكذلك وعي الأفراد المبحوثين أو عدم وعيهم بكونهم خاضعين للدراسة فإذا حافظ الباحث على سيطرة محكمة على سلوك المبحوثين وتم وضع الأفراد في موقف يدركون أنه مختلف جذريا عن حياتهم الاعتيادية فمن الأفضل أن يوصف الموقف بأنه تجربة مختبرية . ومن ناحية أخرى إذا كان المبحوثون يؤدون وظائفهم بنفس أدوارهم الاجتماعية في حياتهم الإعتيادية وبتدخل ضئيل من الباحث فالموقف أقرب إلى التجربة الميدانية .إن الميزة الرئيسية للتجارب الميدانية هي صحتها الخارجية حيث إن ظروف الدراسة

[1]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص337

[2]: نفس المرجع ص338

تمثل إلى حد قريب الظروف الطبيعية لذا فالمبحوثون عادة ما يزودوننا بصورة أكثر صدقا لسلوكهم الطبيعي دون أن يكونوا متأثرين بالموقف التجريبي[1].

التصميمات التجريبية والشبه التجريبية : تتداخل التصميمات شبه التجريبية مع المنهج التجريبي حيث يدرس كل منهما العلاقة السببية إلا أن الدراسة شبه التجريبية تهتم بدراسة الظواهر كما تحدث في وضعها الطبيعي بحيث لا يتمكن الباحث من الاختيار العشوائي للمجموعات التجريبية .

تعتبر شبه التجارب مصدر قيم للمعلومات مع وجود بعض الأخطاء في التصميم والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تفسير البيانات[2] ،وهذا يعني أنها لا تصل إلى دقة التصميمات التجريبية التي تعتمد على الضبط المنهجي الكامل ومن أهم التصميمات شبه التجريبية نجد:

– الاختبار القبلي والبعدي للجماهير غير المتكافئة: يعتمد على اختبار جماعتين متباينتين في الخصائص حيث يتم تعريض إحداها إلى المتغير المستقل لفترة من الزمن وملاحظة التغير في الاستجابات نحو هذا المثير وتسجيل التغيير.

– الاختبارات المتتابعة : تشبه الدراسات الطولية حيث تهدف إلى دراسة التغير كل فترة زمنية بما يسمح بالاختبار القبلي والبعدي كل فترة زمنية والكشف عن نشاط المتغير المستقل كسبب للتغير.كما يمكن تطوير الاختبارات للجماعات غير المتكافئة لتوفير قدر كبير من الصدق المنهجي خلال القياس المتكرر[3].

خطوات المنهج التجريبي:على الباحث التجريبي أن يقوم بالخطوات التالية في دراسته التجريبية:

- ✓ تحديد الفرضية العلمية بدقة وتحديد ما يترتب عنها من علاقات
- ✓ التحديد الدقيق للمتغيرات الأساسية ويتعلق الأمر بالمتغير المستقل والمتغير التابع والمتغيرات الدخيلة
- ✓ اختيار التصميم التجريبي الملائم والذي يحدد عدد المجموعات وطبيعة الدراسة القبلية والبعدية والأدوات المنهجية الملائمة

---

[1]: روجر ويمر ،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص446

[2]: نفس المرجع ص444

[3]: محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ص205

- ✓ اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين أو أكثر حسب التصميم التجريبي الملائم مع مراعاة المتغيرات الدخيلة لتحقيق التجانس بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة
- ✓ تحديد الوسائل والمتطلبات الضرورية لإجراء التجربة
- ✓ القيام بالتجربة خلال الفترة الزمنية المحددة وحسب المخطط التجريبي المحدد مسبقا
- ✓ تنظيم البيانات وتحليلها بدقة والوصول إلى النتائج المطلوبة لتأكيد أو تفنيد الفرضية.

2- المنهج المسحي :يرتبط المنهج المسحي بالدراسات الوصفية الكمية ويعتبر من أهم مناهج البحث الإعلامي ونجده تحت مسميات عديدة ومنها المنهج الوصفي أو منهج المسح الوصفي أو منهج البحث الميداني.

- هو جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث حيث يمكن من الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل[1] .

- منهج البحث الميداني هو طريقة تناول موضوع بحث باتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث، ويتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه ،ويسمح هذا المنهج بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات وفي هذا المنهج بإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث كما أن طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها قد تكون متنوعة جدا:آراء،عادات الحياة،مشاعر، سلوكات في مختلف أنواع الميادين ،كما قد يسعى الباحث أيضا إلى دراسة العلاقات بين مختلف هذه الجوانب[2].

- يعتبر أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية حيث يستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية وغيرها لا سيما في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مجال مسوح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين ،وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة

[1] :عمار بوحوش:مرجع سابقص30

[2] :موريس أنجرس :مرجع سابق ص106

في وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات أو في مجال مسوح جماهير وسائل الإعلام سواء بالتعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين عن طريق جمع المعلومات والبيانات التي تفيد في إعداد البرامج الإعلامية المسحية لرغبات الجمهور أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جماهيرها للتعرف على جماهيرها للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني والإعلامي والتسييري الإداري والمالي والاجتماعي الخاص بالعاملين[1] .

– إن من أهم سمات منهج المسح في الإطار الوصفي أنه منهج كمي خاصة أنه يتعامل في إجراءاته مع عدد كبير من المفردات يصعب معها الوصف الكيفي من خلال أساليب الملاحظة أو المشاهدة وذلك بتطبيق طرق وأساليب الإحصاء الوصفي[2].

أهداف المنهج المسحي (الوصفي): يهدف المسح إلى:

- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر
- إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ إجراءات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة[3].

خصائص المنهج المسحي:

– تتميز البحوث المسحية بأنها غير مكلفة و تمكننا من الحصول على المعلومات المعاصرة وعلى قدر كبير من المعلومات في وقت واحد كما تزودنا ببيانات كمية أو رقمية يمكن تحليلها إحصائيا وبالتالي

[1]:أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص289

[2]:محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ص160

[3]: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص139

يمكن أن تصل إلى درجة عالية من الدقة، الأمر الذي لا نستطيع تحقيقه بالمناهج الأخرى[1]. وفي هذا الإطار يمكن إيجاز خصائص المنهج المسحي الوصفي فيما يلي:

– يرتبط بالأهداف الوصفية التي تقف عند حدود الإجابة على الأسئلة :من، لمن، كيف أي وصف الخصائص والسمات وأنماط السلوك

–الاختيار الأفضل للعينات هو الاختيار العشوائي (الاحتمالي)وذلك لإمكانية التعميم على المجتمع الكلي لأن الاختيار العمدي مرتبط عادة بأسبابه ولا تصلح نتائجه للتعميم إلا في حدود الفئات المنتقاة.

– يوفر الاختيار العشوائي(الاحتمالي) للعينات الكبيرة صفة الموضوعية وعدم التحيز وهي من أهم سمات منهج المسح بصفة عامة.

– يتميز بصفة المعاصرة لذلك يرتبط بأهداف حالية ويتم اختيار المتغيرات في هذا الإطار ولا يغير في ذلك المسح الوصفي المتكرر أو التطوري لأنه سيكون في كل حالة معاصرا ويتم الوصف في الإطار الزمني الذي تم فيه.

– اختلاف التصميمات لا يغير من الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة وأساليب جمع البيانات لأن كل التصميمات تتعامل مع عينات ممثلة بنفس الإجراءات والأدوات.

– يكتفي الباحث في عرض النتائج وتفسيرها بطرق الإحصاء الوصفي لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على رصد تكرار الخصائص والسمات وأنماط السلوك وهو ما يمكن عرضه بطرق الإحصاء الوصفي مثل مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومعاملات الارتباط في قياس العلاقة بين المتغيرات[2].

أنواع البحوث المسحية:

– مسح الرأي العام:يعد من أهم البحوث المسحية في مجال الإعلام ودراسات الاتصال الجماهيري، حيث يستهدف هذا المسح التعرف على الآراءوالأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى مجموعة معينة من الجماهير تبعا للهدف من إجراء المسح[3]

---

[1]:أحمد بدر:علوم الإعلام(البحث العلمي،المناهج،التطبيقات)،دار قباء للنشر،القاهرة 2008 ص174

[2]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص 166

[3]:سمير محمد حسين: مرجع سابق ص 131

– مسح جمهور وسائل الإعلام: يصنف هذا النوع من البحوث في المنهج الوصفي، ضمن الأبحاث المسحية الإعلامية، إذ يختلف عن مسوح الرأي العام من الناحية الوظيفية، لأنه يهتم بدراسة جمهور وسائل الإعلام من حيث أنماط القراءة والمشاهدة ومن حيث أوقات البث وأنواع البرامج والموضوعات[1].

– مسح وسائل الإعلام:وهو نوع من البحوث الإعلامية تستهدف التعرف على شخصية وسيلة الإعلام من جوانب مختلفة من أهمها :

- ✓ دراسة أرقام التوزيع الخاصة بكل صحيفة وتطورها أو عدد أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية
- ✓ مقارنة الأداء الصحفي والإعلامي بالنسبة لقضايا معينة في وسائل الإعلام المختلفة
- ✓ دراسة الخصائص الكامنة في كل وسيلة من وسائل الإعلام ومدى توظيفها في معالجة قضايا معينة
- ✓ دراسة وضعية المصدر في كل وسيلة ونوعية المصادر وارتباطها بالصورة الذهنية للوسيلة[2]

– مسح محتوى وسائل الإعلام:يهتم هذا النوع من المسح بمضمون المادة الاتصالية ومن أهم سماته أنه:

- ✓ يستخدم لوصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال بموضوعية
- ✓ الانتظام أي إجراء التحليل وفقا لفئات محددة ثم تعريفها وفقا لمفاهيم محددة
- ✓ الكمية من خلال تحويل المادة الاتصالية إلى تكرارات وفق مقاييس محددة[3]

– مسح أساليب الممارسة الإعلامية:تهدف أساليب مسح الممارسة الإعلامية إلى التعرف على الهياكل التنظيمية والإدارية للمؤسسات الإعلامية ونظم تسييرها ، كما تهدف إلى دراسة نوعية المشكلات الإدارية والتنظيمية وانعكاسها على مستوى الأداء وكذلك دراسة القوانين المنظمة لوسائل الإعلام في مختلف الدول وأثرها على مستوى الأداء بالإضافة إلى دراسة العاملين في وسائل الإعلام المختلفة[4] .

خطوات المنهج المسحي:

---

[1]: مصطفى حميد الطائي،ميلادأبو بكر:مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية،دار الوفاء،الإسكندرية 2008ص11

[2]:السيد أحمد مصطفى عمر: مرجع سابق ص241

[3]:نفس المرجع ص234

[4]: نفس المرجع ص244

- ✓ تحديد الموضوع والمشكلة البحثية وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها من الناحية الميدانية والنظرية .
- ✓ تحديد المشكلة وصياغتها بدقة في شكل سؤال محدد قابل للدراسة (الإشكالية) مع تحديد التساؤلات المرتبطة به وتحديد الفرضيات إذا كانت الدراسة تبحث عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات. وتجدر الإشارة إلى أن تحديد الإشكالية سوف يوضح طبيعة مجتمع البحث وطبيعة أدوات جمع البيانات الملائمة.
- ✓ تحليل المفاهيم المتعلقة بالدراسة والواردة في سؤال البحث أو فرضياته وتحويلها إلى مؤشرات قابلة للملاحظة، وذلك انطلاقا من الإطار النظري الملائم والمعطيات الميدانية المتوفرة.
- ✓ بناء أدوات جمع البيانات انطلاقا من نتائج التحليل المفهومي ووفقا لطبيعة المشكلة ، بالإضافة إلى اتباع إجراءات الصدق والثبات الملائمة لكل أداة من أدوات البحث العلمي.
- ✓ تحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة حسب طبيعة مجتمع البحث من حيث حجمه وخصائصه
- ✓ القيام بجمع البيانات المطلوبة من مجتمع البحث المحدد باستخدام الأدوات البحثية السابقة، مع تسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية المطلوبة .
- ✓ تفريغ البيانات وتنظيمها وتبويبها وفق جداول إحصائية قابلة للتحليل.
- ✓ قراءة الأرقام المتضمنة في الجداول الإحصائية وتحليلها واستخراج النتائج منها للإجابة على التساؤلات البحثية المحددة سابقا في الإشكالية.

خامسا: أدوات البحث الكمي

يعد الاستبيان وتحليل المضمون أهم أدواتجمع البيانات في البحث الكمي بالإضافة إلى إمكانية استخدام الملاحظة والمقابلة بالطريقة الكمية.

1- المقابلة في الدراسات الكمية :تستخدم حسب الحالات التالية:

- المقابلة في المرحلة الإستكشافية: يصلح معها السؤال المفتوح الذي يكشف للباحث الإطار المرجعي الذي يبني عليه رأيه أومشكلة بحثهأو للحصول على المعلومات المطلوبة لتحديد الإشكالية و التساؤلات أو الفرضيات، و يمكن لهده المقابلة أن تكون مع شخص واحد أو مع عدة أشخاص، ويمكن استغلال المعلومات المتحصل عليها كما هي في إشكالية البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إذا كانت المقابلة

مع شخص واحد، كما يمكن تحليل مضمونها للوصول إلى استنتاجات معينة في حالة المقابلة مع عدة أشخاص.

– المقابلة في مرحلةالتحقيق : تهدف إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة في البحث و تنقسم إلى نوعين:

– المقابلة التحقيقية مع شخص واحد : و يكون ذلك في حالة ما إذا كانت الأسئلة المطروحة بالإمكان أن يجيبنا عليها شخص واحد و هو الوحيد المخول بتقديم هده المعلومات أو في حالة ماإذا كانت الإجابات مشتركة بين مجموعة من الأفراد لذلك فأحدهم يكفي للإجابة عليها ويتعلق الأمر غالبا بالسياسات والاستراتجيات المتبعة، ويتم تحليل الإجابات المتحصل عليها من خلال مقارنتها بالإطار النظري .

– المقابلة التحقيقية مع عدة أشخاص: المقابلة التي تستهدف عدة أشخاص حول نفس الموضوع و تهدف إلى الحصول على معلومات تتعلق بالآراء و الدوافع للأفراد تجاه الموضوعات المطروحة، ويتم تحليلها من خلال أسلوب تحليل مضمون الإجابات .

–2 بناء إطار الملاحظة في الدراسة الكمية: هو أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة في عين المكان، لأنه من غير المعقول أن نذهب إلى ميدان البحث دون أن نكون قد حضرنا أنفسنا مسبقا حول ماذا ستكون ملاحظتنا باعتبار أن وجودنا في عين المكان سيجعلنا نشاهد أشياء كثيرة ومتنوعة في نفس الوقت لذلك لا بد من الاستعانة بإطار الملاحظة والذي يسمح لنا بفرز ما يستحق فعلا ملاحظتنا من جملة الأشياء الكثيرة الأخرى، ويعتمد إطار الملاحظة على التعريف العملياتي للمشكلة وللمفاهيم والأبعاد والمؤشرات المتولدة عن عملية التحليل المفهومي، ومن أجل بناء إطار الملاحظة لا بد مراعاة :

– حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة: قبل الشروع الفعلي في الملاحظة من الضروري جمع كل المعلومات الممكنة حول الوسط المراد ملاحظته ثم جمعها مع عناصر التحليل المفهومي، وهذه المعلومات ستستعمل كأساس لعملية بناء الأداة والتي تكون أسهل عندما نتمكن من رسم ملامح الوضع موضوع الدراسة من خلال إجابتنا على الأسئلة التالية:

- ✓ ما هي مميزات الموقع الذي نريد ملاحظته: بمعنى وصف المكان وكيفية ترتيب الأشياء والجو العام والسلوكات المسموحة والممنوعة والمنتظرة أي أننا نريد التحكم في ميدان الدراسة.

- ✓ ماهو نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم: أي خصائص المشاركين من حيث السن والجنس والأصل العرقي ووظيفتهم وطبيعة النشاطات التي يقومون بها وعددهم وذلك بهدف التعرف على كثافة التفاعلات.
- ✓ لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص هنا: أي الأسباب الشكلية أو الرسمية أو شبه الرسمية التي يمكن أن تفسر جزئيا أو جوهريا سبب وجودهم والاتفاقات والاختلافات بينهم.
- ✓ ما نوع الأحداث المتوقعة: نوع العلاقات المتوقعة التي تربط بين الأشخاص مثل ماذا يفعلون أو التعابير الشفوية واليدوية التي يقومون بها وكيفية أداء الأعمال وكيف يتفاعل كل شخص .
- ✓ ماهي الظواهر المتكررة ومنذ متى: أي تاريخ المجموعة وتكرار ما يحدث والميزة المثالية أو الأصلية للوضع.
- ✓ ماهي العناصر الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار: أي مختلف أوجه تعريف المشكلة التي لم تتناولها الأسئلة السابقة والتي يجب إدراجها في إطار ملاحظة الوسط.
- ✓ ما هي الفترات الملائمة للملاحظة:أي الفترات التي تبدو أكثر ملاءمة لإجراء الملاحظة.

– التحديد النسبي للوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة: حيث يصعب متابعة كل الأنشطة الخاصة لمجموعة من الأشخاص حتى لو تعلق الأمر بيوم واحد فقط وهذا ما يجعلنا نميل إلى حصر موقع الملاحظة أو نشاط مستمر مع المجموعة فعندما نركز على وضع ما فإننا نستطيع إعداد إطار منسجم وتدوين المشاهدات طبقا للنشاطات المرتبطة بهذا الوضع مع عدم تجاهل النشاطات الأخرى بشرط أن يكون استعمالها مرتبط بمشكلة البحث.

– نظام تسجيل المشاهدات: يتعلق الأمر بإعداد نظام لتسجيل المشاهدات يرتكز على الفرضيات أو الأهداف التي تمت صياغتها ويتم أيضا وضع مصطلحاتها في شكل عملياتي وتنفيذي وهكذا سنقوم بإنشاء عناوين أو أبواب(أبعاد ومؤشرات التحليل المفهومي) نقوم من خلالها بتسجيل الأهم الذي يجب الاحتفاظ به خلال إجراء الملاحظة، ويقوم الملاحظ بتدوين نوعين من التسجيلات الأولى هي الفعلية والتي تقصي كل أنواع الأحكام (فلان قام بالحركة كذا) وتتضمن مخططا للموقع ومعلومات عامة عن الأشخاص ، والثانية هي التأملية وهي عبارة عن تقديرات للملاحظات يمكن أن تكون تحليلية أو شخصية.وهذه التسجيلات تحفظ في شبكة الملاحظة أو دفتر المشاهدات وذلك حسب درجة الليونة

المسموح بها في الإشكالية لذلك فشبكة الملاحظة هي أداة دقيقة جدا وقليلة الليونة أما دفتر المشاهدات فهو أداة أكثر ليونة وأكثر تفتحا[1] .

3-:تحليل المحتوى كأداة ومنهج في الدراسات الكمية

-هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، والاتصال يعني كل المعاني التي يعبر عنها بالرموز المختلفة كالكلمة أو الصوت أو الصورة ويهدف الاتصال إلى الإجابة عن أسئلة مثل ماذا ولمن وكيف وما هي الآثار المترتبة على ذلك[2] .

- يعتبر تحليل محتوى الإعلام هو المنهج الملائم لوصف وتحليل نظام المعلومات في وسائل الإعلام بكافة عناصره ابتداء من وصف المحتوى ودلالاته وارتباطاته المتعددة بالاتجاهات المختلفة للنشر والإذاعة والاستدلال عن الأهداف المختلفة لهذا النظام في علاقته بالنظم الفرعية الأخرى في وسائل الإعلام ثم علاقة النظام الإعلامي بالنظم الاجتماعية الأخرى، لذلك يعتبر تحليل المحتوى أداة رئيسية للبحث والتقصي للإجابة على الأسئلة الخاصة بأسباب اختيار المحتوى ونشره وقياس تأثيرات محتوى معين على المتلقين[3] .

- هو إجراء منتظم(منهجي) يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة، وهو منهاج لدراسة الاتصال وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات[4].

- تقنية بحث للوصف الموضوعي منظم وكمي لمضمون واضح للاتصال هدفه التفسير[5] .

❖ تركز التعريفات السابقة على الجانب الكمي لتحليل المحتوبو أنه لا يدخل في إطار تحليل المحتوى إلا الرسائل المعلنة من طرف كاتب أو أي منبع آخر[6]. إلا أن هناك من الباحثين من يرى بأن تحليل المحتوى يتضمن الجانب الكمي والكيفي معا ومن هذه التعريفات:

---

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص234-238

[2]: علي غربي: مرجع سابق ص89

[3]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص213-214

[4] :روجر ويمر جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص279

:الان لارامي،ب فالي:البحث في الإتصال، ترجمة ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، الجزائر 2009.

[5] ص243

[6]Jean, de bonville :l'analyse de contenu des médias de la problématique au traitement statique. Paris. département de Boek université.paris 2000 P 13

– يعد تحليل المحتوى طريقة وثائقية للبحث الاجتماعي تهدف إلى إجراء تحليل كمي و نوعي لمحتوى النصوص والصور والأفلام وغيرها من أشكال التواصل المحكي أو المرئي أو المكتوب .وتحليل المحتوى يركز على المحتوى الظاهر وكذلك الكامن للوثائق ويتمثل المعنى الظاهر في البنية السطحية للنص وفي مكوناته الموجودة في الوثيقة أي ما هو ظاهر وواضح من محتوى الوثيقة ويتضمن إحصاء لتكرار بعض وحدات البحث، أما المحتوى الكامن فهو المعنى العميق أو غير الظاهر للوثيقة وهنا يقرأ الباحث ما بين السطور ويسجل ملاحظاته والمعاني الخفية والقصد من عملية التواصل والأنماط الثقافية التي يوحي بها النص والاتجاهات وجوانب الميل والتحيز والمعايير التي تتضمنها رسالة النص وتتلخص مهمة تحليل المحتوى الكامن للنص في تفكيك الرسائل وإعادة بنائها من أجل تحديد معانيها الحقيقية وأثر السياق في تشكيل المعاني ومبرراتها الحقيقية [1] .

– يعتبر تحليل المضمون تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة المسموعة أو المرئية تصدر عن أفراد أو جماعات ، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي يسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي بهدف التفسير والفهم والمقارنةوتجدر الإشارةإلى أن الممارسة العادية لتحليل المضمون هي دراسة المحتوى الظاهري لوثيقة ما أي ما هو معلن عنه بشكل واضح في الوثيقة أي ما تعرضه الوثيقة حقيقة (المواضيع الأكثر تناولا، الكلمات الأساسية، المواقف، الحجج المقدمة...) وهناك ممارسة أخرى لتحليل المضمون وهي دراسة المحتوى المستتر لوثيقة ما وهو كل مالم يتم التعبير عنه بشكل واضح في الوثيقة وغير معلن عنه وفك المعنى الخفي للأقوال، والمحتوى المستتر لا يقل أهمية عن المحتوى الظاهر في الوثيقة إن لم نقل أنه يفوقه[2].

خصائص تحليل المحتوى: من أهم خصائص تحليل المحتوى ما يلي:

– أسلوب للوصف: يهدف إلى الوصف الموضوعي لمادة الاتصال والذي يعني تفسير الظاهرة كما تقع وفي ضوء القوانين التي تمكننا من التنبؤ بها حيث أن دور الباحث هو تصنيف المادة التي يحللها إلى فئات مسجلا لكل فئة خصائصها والسمات العامة التي تتسم بها وتفسير موضوعي دقيق لمضمونها.

– أسلوب موضوعي: الموضوعية صفة أساسية من صفات العمل العلمي وتعني النظر إلى الموضوع نفسه دون تأثر بالذات المدركة وعندما نصف أداة من أدوات تحليل المحتوى بالموضوعية نعني بذلك أن

[1]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص517–516

[2]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص218

هذه الأداة تقيس بكفاءة ما وضعت لقياسه(الصدق) وأن هذه الأداة يستطيع باحثون آخرون استخدامها ويستطيع الباحث نفسه استخدامها لتحليل المادة نفسها ويتم التوصل إلى درجة عالية من الاتفاق(الثبات).

– أسلوب منظم: يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض وتتحدد على أساسها الفئات والخطوات التي مر بها التحليل حتى انتهى الباحث إلى ما انتهى إليه من نتائج.

– أسلوب كمي: التقدير الكمي هو أساس للدراسة ومنطلق للحكم على انتشار الظواهر ومؤشر للدقة في البحث فالباحث يترجم ملاحظاته إلى أرقام أو تقديرات كمية وأن يرصد مدى تكرار كل ظاهرة.

– أسلوب علمي: هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يستهدف دراسة ظواهر المضمون ووضع قوانين لتفسيرها والكشف عن العلاقات التي تربط بينها، ويضع التعريفات المحددة لفئات التحليل ووصف وتنسيق النقاط التي تحتويها مادة الاتصال .

– يتناول الشكل والمضمون: يقصد بالمضمون ما تنقله أداة من أدوات الاتصال من أفكار ومعارف وحقائق إلى متلق معين بغية تغيير رأيه أو تزويده بمعلومات أو بث قيم واتجاهات بالإضافة إلى الشكل الذي يلعب دور كبير في نقل هذه الأفكار.

– يتعلق بظاهر النص: يهتم بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال وتحليل المعاني الواضحة التي تنقلها الرموز المستخدمة حيث ليس على الباحث التعمق في دراسة نوايا المؤلف أو تتبع مقاصده أو أن يقرأ ما بين السطور وهناك الكثير من الباحثين يرون أن لا يقتصر جهد الباحث على تعريف الخصائص ورصد الظواهر أو عدها وإنما يجب أن يتعدى إلى الغوص في أعماق النص واستكشاف العلاقات الفكرية الكامنة بين عناصره لذلك يركزون في تعريفهم لتحليل المحتوى على المضمون الظاهر والخفي للرسالة، والواقع أن هذه التعريفات تعكس إدراك هؤلاء الباحثين لأوجه القصور في تعريف بيرلسون واتجاهه إلى جعل المضمون الظاهر هو المادة الرئيسية للتحليل.[1]

مما سبق يتضح أن تحليل المحتوى هو أداة للبحث العلمي يستخدم على الأخص في علوم الإعلام والاتصال لوصف المحتوى الظاهر والكامن للمادة الإعلامية المراد تحليلها من ناحية الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه، بالإضافةإلى ذلك فان تحليل محتوى

[1]: رشدي أحمد طعيمة:تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار الفكر العربي،القاهرة، 2004ص95-105

المادة الإعلامية يعكس السلوكات الاتصالية للقائمين بالاتصال ويكشف عن الخلفيات الفكرية والثقافية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية وذلك من خلال كافة أساليب التعبير شكلا ومضمونا، ويقوم أسلوب تحليل المضمون على تصنيف وتبويب المادة الإعلامية ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة، وتحدد نتائج تحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق، وعليه فان تحليل المضمون يقوم أساسا علىنظام للفئات الخاصة بالشكل والخاصة بالمضمون بالإضافةإلى نظام للوحدات الذي يحدد مدى تكرار هذه الفئات.

فئات تحليل المحتوى :إنتحديد فئات تحليل المحتويحتاج إلى الدقة والمهارة البالغة، إذ يتوقف عليها نجاح التحليل بما أنها الأسلوب الوحيد الذي يمكن أن يجيب على التساؤلات المطروحة، وفئات التحليل عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان، وتعتبر جيوبا أو أماكن يضع فيها الباحث كل مايقابله من وحدات تجتمع فيها هذه الصفات أو الخصائص أو الأوزان[1] وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة وهي العناصر الرئيسية أو الثانوية والتي يتم وضع وحدات التحليل فيها[2].تعتبر الفئات عناصر دالة في الوثيقة أو الوثائق قيد التحليل، شانها شأن الأسئلة في دليل المقابلة، يتم تحديدها بناءا على ما تهدف إليه الدراسة[3] ، وتمثل مشكلة البحث والمعبر عنها بالمفاهيم والأبعاد والمؤشرات القاعدة الأساسية لإعداد الفئات حيث تتطابق كل فئة مع مؤشر[4]. ومن أهم الشروط الواجب توفرها في تصنيف فئات التحليل:

- ✓ أن تكون مستقلة بمعنى ألا تقبل المادة المصنفة تحت أي منها، التصنيف تحت غيرها من الفئات.
- ✓ أن تكون شاملة، وهذا يعني بناء الفئات بحيث نجد أن كل مادة في المحتوى فئة تصنف في إطارها.
- ✓ أن تفي باحتياجات الدراسة وأهدافها، ذلك أن صياغة الفروض أو طرح التساؤل سوف تقود الباحث إلى تحديد الفئات الملائمة لاختبار هذه الفروض أو الإجابة على التساؤلات المطروحة[5]

---

[1]:محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق للنشر والتوزيع2007، القاهرة ص30

[2]:رشدي أحمد طعيمة:مرجع سابق ص272

[3]:لمياء مرتاض نفوسي: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية:دار هومة للطباعة الجزائر2016ص145

[4]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص277

[5]: محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص229

أنواع الفئات:صنف بيرلسون الفئات إلى نوعين رئيسيين، يندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية، ويدور النوع الأول من الفئات الرئيسية حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها ، ويدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلال معانيه[1]:

فئات المضمون: وتستخدم للإجابة عن السؤال ماذا قيل؟بمعنى ماذا قيل؟، ماذا سمع؟، ماذا شوهد؟ في الوثيقة أو الوثائق قيد التحليل، والوثيقة هنا لا تخص المجال المكتوب فقط بل تمتد إلى المجال السمعي البصري، والهدف من هذه الفئة هو تحديد مادة المحتوى والأفكار والمعاني التي يحتويها، ومن أكثرها استخداما :

– فئة الموضوع:وهي من أهم الفئات استخداما تستهدفالإجابة على سؤال حول ماذا يدور المحتوى؟ وما هي المواضيعالأكثر بروزا في المحتوى؟ تكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى.

– فئة الاتجاه:تستخدم رغم صعوبتها، يحدد على أساسها اتجاه وموقف القائم بالاتصال، ، وعادة يتم تقسيمها إلى الاتجاه المؤيد والاتجاه المعارض والاتجاه المحايد.

– فئة القيم: تمكن الباحث من تصنيف المعتقدات والسلوكات التي يمكن أن تؤثر في الجمهور والتي يتم التعبير عنها بصفة واضحة أو ضمنية.

– فئة الأهداف:ترتبط بفئة القيم، وهي تجيب عن السؤال إلى ماذا يسعى صاحب الرسالة وما الهدف منها.

– وظيفة الإعلام:أيغايات المحتوى كالإخبار والشرح والتفسير والتوعية.

– فئة الفاعل:تهدف إلى تحديدالشخصيات التي تظهر في المحتوى من خلال الأدوار التي قامت بها والتعرف على خصائصهم .

– فئة الجمهور المستهدف:تساعد هذه الفئة الباحث على معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، وتحديد خصائصه إن أمكن .

– فئة منشأ الحدث: أو المعلومة أو مصدرها الجغرافي تساعد في الكشف عن اهتمام وسائل الإعلام بالأحداث التي تنشأ أو تقع في مناطق جغرافية معينة.

– فئة الوسائل: وهي الأساليب وطرق العمل المقترحة من أجل تحقيق هدف أو حل مشكلة

– فئة المصدر: تهتم بتحديد مصادر المحتوى ما إذا كانت داخلية أو خارجية رسمية أو غير رسمية.

---

[1]: رشدي أحمد طعيمة:مرجع سابق ص278

فئات الشكل: تستخدم للإجابة عن السؤال كيف قيل؟وذلك بغية تحديد القالب أو النمط الذي تعرض به المادة المكتوبة، المسموعة أو السمعية البصرية،أو بشكل عام القالب الذي تظهر فيه المادة محل التحليل[1]، وهي الفئات التي تصنف المحتوى الشكلي و تهتم بتحليل الشكل الذي قدم به المضمون لان المحتوى المقدم لبس دائما بريء، فالبنط والوقت واللون الذي تكتب به المادة الإعلامية لا يستعمل من باب الصدفة بل لزيادة التأثير والتوجيه[2]ومن أهم هذه الفئات:

– فئة المساحة والزمن:من خلالها يمكن معرفة الحجم المتاح للمادة محل التحليل مقارنة بغيرها من المواد في نفس الوسيلة الإعلامية بالإضافة إلى مساحة مختلف العناصر المكونة للمادة محل التحليل للمقارنة بينها وتفيد فئة المساحة في معرفة حجم الاهتمام بموضوع التحليل من جهة والموضوعات الفرعية من جهة أخرى.

– فئة الأنواع الصحفية أو شكل المادة الإعلامية: ونقصد بها الشكل والطريقة والأسلوب الظاهري الذي يوضع في إطاره المضمون ويختلف باختلاف مادة التحليل ما إذا كانت مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية حيث لكل مادة إعلامية قوالبها الخاصة ولكل قالب مميزات معينة.

– فئة شكل العبارات المحتوى:وهذه الفئة تكشف عن الشكل الذي تتخذه عبارات المحتوى من حيث تعبيرها عن الماضي أو الحاضر أو التوقع بالمستقبل، أو التعبير عن حقائق أو أماني أو عبارات تتناول التعريف أو التفضيل.

– فئة الانفعالية أو الشدة أو الكثافة في الاتجاه: تفيد في استخلاص النتائج المرتبطة بتحديد الاتجاه، وشدته من خلال الأشكال التي يصاغ فيها المحتوى مثل أفعال التفضيل ومعاني التوكيد.

– فئة أساليب الإقناع:مختلف الأساليب التي تستخدم للتأثير على الجمهور وتحقيق الهدف مثل مختلف الاستمالات العاطفية والعقلية ومختلف أشكال الدعم في النص.

– فئة اللغة المستخدمة:ويقصد بها نوع ومستوى اللغة المستخدمة في الرسالة والتي تختلف باختلاف طبيعة مادة التحليل والتي قد تكون لغة عربية أو أجنبية من حيث النوع و عامية أو أدبية أو تقنية أو لغة صحافة من حيث المستوى .

---

[1]: لمياء مرتاض نفوسي: مرجع سابق ص159

[2]: يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم،الجزائر 2007 ص26

– فئة العناصر التيبوغرافية:يقصد بها الكيفية التي يتم من خلالها إخراج المادة الإعلامية، والتي تلعب دورا مهما في التأثير على الجمهور ومنها كيفية وضع أو صياغة العناوين والإخراج الفني وطبيعة الرسوم والصور والأصوات والموسيقى والألوان وزوايا التصوير.

وحدات التحليل(الدلالة):وهي الوحدات التي يتم عليها العد والقياس مباشرة وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى الذي يبدأ بالفكرة ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها وبعد ذلك يأخذ المحتوى البناء الذي ينشر فيه على الصفحة أو الراديو أو التلفزيون[1] وتكون الوحدات بشكل عام كلمات ورموزا وعناصر وجملا وصفات وموضوعات..تدل على وجود إحدى الفئات وينبغي أن يختار الباحث السياق الذي تقع فيه وحدة التحليل الذي قد يكون جملة أو فقرة أو فصلا، ويعتمد نوع وحدة التحليل على نوع المحتوى الذي تهدف الدراسة إلى تحليله سواء كان المحتوى الظاهر أو الكامن[2]. ومن أهم وحدات التحليل :

– وحدة الفكرة: وهي من أكثر الوحدات شيوعا في بحوث الإعلام وتحليل المحتوى،والفكرة كوحدة للتحليل يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام.

– وحدة الشخصية: وتستخدم الشخصية كوحدة للتحليل عند دراسة القصص والروايات والكتب، و تستخدم في تحليل الفكر السياسي أو التاريخي أو القصصي للشخصيات الواردة

– وحدة المفردة: وهي الأشكال التي تستخدمها وسائل الإعلام في نقل المحتوى كالمقال والتحقيق والبرنامج والصور والرسوم ..

– وحدات اللغة:تتمثل في وحدة الكلمة، أو وحدة الجملة، أووحدة الفقرة وتستخدم في مضامين معينة.

وحدات العد والقياس:ترتبط وحدات العد والقياس بتحليل المضمون الكمي حيث تحدد بدقة وتضبط طرق حساب وحدات التحليل المستخرجة من المادة محل التحليل ويتعلق الأمر بالتكرار والكم:

– التكرار:هو تسجيل عدد مرات ظهور الوحدة للوصول إلى وحدات قابلة للمقارنة

– الكم: يشير إلى المكانة التي تحتلها كل وحدة حيث يتم حساب المساحة أو الحيز الذي يحتله موضوع معين(عدد الأسطر،عدد الأعمدة،المساحة بالسنتمتر المربع) أو المدة الزمنية إذا كان المحتوى سمعي بصري(الدقائق،الثواني) .

---

[1]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص233

[2]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص522–523

وحدات الوصف: ترتبط وحدة الوصف بالتحليل الكيفي وهي تسجيل تقديري لوحدات التحليل المستخرجة أي تقدير وحدات التحليل باستخراج وإبراز العناصر ذات المعنى والدلالة من خلال ملاحظة:

– حضور الفئة أو غيابها: حيث يقع التحليل هنا بين ما هو كمي وما هو كيفي فغياب الفئة يساعد على اكتشاف ما لم يقال كما أن ما لا يظهر إلا نادرا أو استثنائيا قد يكتسي أهمية بالغة.

– القيام بإعداد نمطية نموذجية لوحدات الدلالة: بمعنى استخراج نماذج من ردود الأفعال أو السلوكات أو خصوصيات متميزة.

– الحكم على شدة فئة ما: من أجل التأكيد على عناصر خاصة أو تحديد ما هو ظاهر بشكل بارز[1].

خطوات تحليل المحتوى:

– صياغة مشكلة البحث مما يستدعي وجود فكرة واضحة عما نبحث عنه يتحدد من خلالها هدف البحث والإطار النظري ومجال الدراسة بالإضافة إلى الفروض والتساؤلات التي سوف توجه البحث .

– اختيار المجتمع و العينات التي سيجري عليها التحليل ويتعلق الأمر بعينة المصدر كالجرائد والقنوات والبرامج إضافة إلى العينة الزمنية أي الفترة الزمنية التي سيجري عليها التحليل وما يرتبط بها من مبررات علمية ومنهجية .

– تحديد الفئات بدقة من حيث طبيعتها، عددها و تعريفها وتقسيماتها أي بناء استمارة تحليل المحتوى وذلك حسب المضمون و إشكالية البحث و أهدافه و التساؤلات المطروحة و التي يجب أن تمتاز بالوضوح و الدقة و التجانس.

– تحديد وحدة التحليل أو التسجيل والتي من الممكن أن تكون فكرة أو كلمة أو شخصية وذلك حسب طبيعة المضمون .

– تحديد وحداتالعد والقياس ويتعلق الأمر بالتكرار أو عدد الظهور بالإضافة إلى المساحة والوقت الخاص بظهور الوحدات.

– القيام باختبارات الصدق و الثبات على استمارة تحليل المحتوى وغالبا ما يكون الصدق من خلال عرض الاستمارة على عدد من المحكمين في نفس الاختصاص ويكون الثبات من خلال استخدام نفس الاستمارة ونفس المحتوى من طرف أكثر من باحث وملاحظة مدى التقارب في النتائج.

– قراءة المحتوى و ترميزه و استخراج البيانات المطلوبة حسب فئات التحليل ووحداته في استمارات خاصة بالبيانات مع حساب التكرارات أو تقدير مدى شدتها.

---

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص279–280

– جدولة الفئات و عرض البيانات بالطريقة التي تلائم طبيعة البيانات ما إذا كانت كمية أو كيفية.

– تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري المناسب والإجابة على التساؤلات المطروحة .

-4: الاستبيان كأداة لجمع البيانات : يعتبر الاستبيان من أكثر وسائل وأدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد وهو عبارة عن مجموعة من الخطوات المنتظمة التي تبدأ بتحديد البيانات المطلوبة وتنتهي باستقبال استمارات الاستقصاء من المبحوثين ويعتبر مقننا لأن تنظيم إجراءاته وأدواته يتم بطريقة نمطية توفر كثيرا من الوقت والجهد والنفقات المبذولة[1] .

– الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[2].

– يعتمد الاستبيان على استمارة في جمع المعلومات وهي عبارة عن شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة موجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة[3].

– نلاحظ أن هناك العديد من التسميات لهذه الأداة في جمع البيانات فأغلبية الباحثين يعتبرون الاستبيان أو الاستقصاء بمثابة طريقة لجمع البيانات يتضمن العديد من الإجراءات المنهجية وذلك باستخدام وثيقة الأسئلة التي تسمى استمارة ، ويستخدم كل من سوتيريوس سارانتاكوس و روجر ويمر و جوزيف دومينيك مصطلح المسوح كمرادف للاستبيانات ، بينما يستخدم موريس أنجرس مصطلح الاستمارة للإشارة إلى الإجراءات المنهجية ووثيقة الأسئلة على حد سواء.

– تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها [4].

ويمكننا تصنيف الاستبيان كأداة لجمع البيانات حسب طبيعة الأسئلة والأجوبة المتوقعة كالأتي:

الاستبيان المقنن: وهو الذي يتضمن أسئلة تستهدف التعرف على الحقائق، أو سلوك محدد من خلال مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقا، ذات البدائل المحدودة في استجابات المبحوثين.وفي هذا النوع من

---

[1]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص353

[2]:عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص67

[3]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص353

[4]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص204

الأسئلة يحدد الباحث الإجابة الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المستجيب اختيار احدها أو أكثر، أي أن يقيده في اختيار الإجابة ولا يعطيه الحرية لإعطاء إجابة من عنده، ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بالمميزات التالية:

- ✓ الإجابة محددة وموحدة مما يمكن الباحث من المقارنة بسهولة.
- ✓ سهولة عملية تصنيف وتحليل الإجابات، مما يوفر الوقت والمال على الباحث.
- ✓ سهولة التعامل مع الأسئلة المطروحة في الاستمارة التي تحتوي إجاباتها على أرقام مثل العمر والدخل[1].

الاستبيان غير المقنن:وهو الاستبيان الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة العامة في شكل عناوين رئيسية لأهم القضايا المبحوثة، يشير من خلالها الباحث إلى النقاط المطروحة أمام المبحوث ليفسح له المجال بالإجابة قصد الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات، كما يمكن للباحث أن يتدخل أثناء الإجابة بأسئلة إضافية مكملة لتوجيه الحوار نحو أهدافه النهائية[2]. وفي هذا النوع من الاستبيان يترك للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح بطريقته وبلغته وأسلوبه الذي يراه مناسبا، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما يكون لدى الباحث معلومات كافية عن موضوع الدراسة ويرغب في الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة أو المشكلة، ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بأنه لا يقيد المبحوث بإجابات محددة مسبقا، بل يعطيه الحرية في كتابة ما يريد من معلومات[3]. ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بالمميزات التالية:

- ✓ يمكن استخدامها في حالة صعوبة حصر الإجابات في خيارات محددة.
- ✓ تسهل على المستجيب التعبير عن نفسه وتوضيح رأيه حول الموضوع.
- ✓ تعطي مجال للخلق والإبداع في الإجابة لدى المستجيب.
- ✓ شعور المستجيب بأهميته وانه لم تفرض عليه إجابات محددة[4]

---

[1]:أحمد حسين الرفاعي:مناهج البحث العلمي،دار وائل،عمان،1998ص187-188

[2]:أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص221

[3]: أحمد حسين الرفاعي: مرجع سابق ص188

[4]:ربحي مصطفى عليان : مرجع سابق ص98-99

الاستبيان الرقمي:غالبا ما يقدم الاستبيان الرقمي في أحد شكلين، إما يعد الاستبيان حاسوبيا ثم يرسل إلى المبحوثين الافتراضيين بالبريد الالكتروني ليملأ من قبلهم ويعاد إلى الباحث، أو يكون الاستبيان موجودا على الخط ضمن مهام صفحة ويب معينة أي الاستبيان الرقمي المباشر على الويب. ويتصف هذا الاستبيان بكونه طريقة سهلة الفهم والتأويل ويجاب عن أسئلته بشكل قصير ومباشر ومكثف ولا يفضل أن يكون الاستبيان طويلا اختصارا للوقت ومراعاة لاستعمال الحواسيب والشبكات وما قد يطرأ من أعطال فنية ويكون بطريقة سهلة كأن تكون الإجابات محددة باختيارات مثل نعم أو لا وتكون الأسئلة التي تتطلب إجابات في شكل آراء ووجهات نظر محددة جدا وللضرورة فقط. ومع ذلك توجد بعض المشكلات التي تواجه الاستبيان الرقمي من أهمها:

- ✓ النقص الملحوظ في استقبال المردود منه
- ✓ يخص مجموعات خاصة ولا يمكن تعميمه على نطاق واسع
- ✓ صعوبة معرفة من لم يستجيب للاستبيان
- ✓ الأعطال التي قد تحدث في صفحة الويب وضياع البيانات[1]

– هنا كعدد من المميزات لتقنية الاستبيان الإلكتروني واستخدامها في دراسات إعلام الوسائط الجديدة والتي منها:

- ✓ المجانية: فأغلب المواقع التي تعرض مساحات لإدراج الاستمارة الإلكترونية هي مجانية .
- ✓ يمكن الاستبيان الإلكتروني من تقليص التكاليف
- ✓ سهولة وبساطة الاستخدام من قبل الباحث
- ✓ إمكانية التعديل والتحسين الدوري للاستمارة الالكترونية.
- ✓ سهولة تعامل مفردات العينة البحثية مع الاستبيان الالكتروني، حيث تمنح للمبحوثين حرية اختيار وقت الإجابة ومدتها.
- ✓ إمكانية إدراج الوسائط المتعددة من صور ومقاطع فيديو ..الخ ضمن الاستبيان وذلك لمزيد من القرب من المبحوثين و إدراج روابط متشعبة خارجية وذلك لإثراء محتوى الاستبيان وعدم ترك غموض أو التباس عند مفردات العينة.
- ✓ آنية الحصول على البيانات وسهولة تبويبها وتحليلها وهذا ما يسمح بسرعة الحصول على النتائج بأشكالها الرقمية والبيانية.

[1]: علي محمد رحومة:مرجع سابق ص166-167

✓ التغلب على عيوب الاستمارة الورقية بأنواعها والهاتفية، والتي تشمل ضياع الوقت و الجهد المبذول في توزيعها واسترجاعها والمشاكل المترتبة عن ذلك.

✓ سهولة متابعة ردود أفعال المستجوبين وذلك بالاستعانة بتطبيقات مساعدة لإدراك مدة ملئ الاستمارة من طرف كل مفردة، حجم العينة والبلدان التي ينتمون إليها.

الإستمارة وسبر الآراء : يعتبر سبر الآراء بمثابة استمارة من نوع خاص فهو أداة أساسية لجمع البيانات يتميز بالسرعة والدقة ويستعمل بالأخص في مواضيع مثل قياس ردود الأفعال تجاه سياسات حكومية أو تجاه مترشحين أو في البحوث المتعلقة بالتحفيزات لأغراض تجارية ، وهناك ثلاث فروق أساسية بين الإستمارة وسبر الآراء وهي:

– موضوع الأسئلة : الإستمارة تتناول أنواع عديدة من المواضيع(عامة،شخصية،وقائع،اعتقادات،تقييمات) أما سبر الآراء فهو مساءلة الأفراد حول تقييم ما أو نية القيام بفعل معين.

– مجموعة الأفراد المستهدفين: سبر الآراء يتعلق أساسا بالرأي وهو تحقيق واسع المجال فهو متعلق بتقنية إحصائية تسمح باستجواب مجموعة واسعة من الأفراد أما مجموعة الأفراد التي تستهدفها الإستمارة فتكون محصورة أكثر نظرا إلى محتواها.

– عدد الأسئلة: تتضمن الإستمارة عددا كبيرا من الأسئلة تغطي مواضيع متعددة أما سبر الآراء فيتضمن عدد قليل من الأسئلة تدور حول مواضيع الرأي[1].

5-2خطوات تصميم استمارة الاستبيان: يمر تصميم استمارة الاستبيان بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: مراجعة إطار البيانات وتحديد نوعها

تعتبر مشكلة البحث والعلاقات الفرضية أو التساؤلات المطروحة هي المرجع الأساسي في تحديد إطار البيانات المطلوب جمعها، ذلك أن تحديد المشكلة يعني بداية تحديد العناصر و الأطر المكانية والزمنية والبشرية التي ترتبط بهذه الدراسة إضافة إلى العلاقات الفرضية التي تحدد بدقة المتغيرات التي سوف تتم دراستها والتي تعتبر الإطار العام للبيانات المطلوبة[2]. لذلك يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة عن

[1]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص204-205

[2]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص362-363

التحليل المفهومي حيث يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر ويكون كل جزء(محور) من وثيقة الإستمارة مطابقا لمفهوم أو متغير من الفرضية أو تساؤلات البحث[1].

المرحلة الثانية: تحديد نوع الأسئلة المستخدمة في الإستمارة

يؤثر نوع البيانات المطلوبة التي يعكسها محتوى الأسئلة في طبيعة الأسئلة ونوع الإستقصاء لذلك نميز بين الإستقصاء المقنن الذي يستهدف التعرف أساسا على الحقائق أو السلوك المحدد من خلال مجموعة الأسئلة المعدة مسبقا ذات البدائل المحدودة بالإضافة إلى الإستقصاء الغير مقنن والذي يعطي حرية أكثر للمبحوثين في الإجابة على الأسئلة ويستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات التي يصعب الكشف عنها من خلال الإستقصاء المقنن.

المرحلة الثالثة:إعداد الإستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة

بعد أن يتخذ الباحث قراره بشأن نوع الأسئلة المختارة فإنه يبدأ في إعداد الإستمارة في صورتها الأولية والتي ترتبط بداية باختيار شكل الأسئلة وصياغتها وترتيبها على صفحة أو صفحات استمارة الإستقصاء، بالنسبة للأسئلة المفتوحة فإنه لا توجد بدائل في شكل الأسئلة فهي تبدأ عادة بأدوات الاستفهام المعروفة ويترك للمبحوث مساحة كافية لتسجيل إجابته، أما في الأسئلة المغلقة فإن هناك عدد من الأشكال التي توضع فيها الأسئلة وإجاباتها المحتملة[2].

المرحلة الرابعة: اختبار صدق وثبات الاستمارة

تستهدف هذه الخطوة التأكد من صلاحية الاستمارة للتطبيق وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة، وهناك ثلاث طرق ممكنة لاختبار صدق الاستمارة وهي:

– مراجعة الأسئلة وصياغتها والإجابات البديلة: وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة تتعلق بمحتوى السؤال وصياغته وأشكال الإجابات وترتيب الأسئلة وذلك كما يلي:

– بالنسبة لمحتوى السؤال يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى أهمية السؤال وارتباطه بأهداف الدراسة، ومدى حاجة موضوع السؤال إلى عدد أكثر من الأسئلة، وهل لدى الأفراد المعلومات الضرورية للإجابة على هذا السؤال وهل سيقدمون المعلومات المطلوبة فعلا بالإضافة إلى مدى حاجة السؤال إلى مزيد من الإيضاح والتحديد.

---

[1]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص244

[2]: محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية:مرجع سابق ص 369

– بالنسبة لصياغة الأسئلةيطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى احتمال عدم فهم السؤال من خلال الألفاظ المستخدمة والمصطلحات وطبيعة الجمل والتقديرات اللفظية للجمل والأسئلة المزدوجة التي تحمل أكثر من فكرة .

– بالنسبة لشكل الإجابات يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى تفضيل الأسئلة المغلقة أو المفتوحة وهل تعتبر بدائل الأسئلة المغلقة كافية ومحددة أو نمطية.

– بالنسبة لترتيب الأسئلة يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى تأثير محتوى سؤال سابق على إجابة معينة وهل يساعد ترتيب الأسئلة على استدعاء الأفكار بتسلسل وهل هناك إجابات سابقة تغني عن السؤال .

عرض الاستمارة على عدد من أصحاب الاختصاص في موضوع الاستقصاء للكشف عما يكون في تصميم الاستمارة من قصور أو أخطاء علمية أو منهجية تؤثر في صدق المحتوى وبنائه.

توزيع عينة أولية من استمارة الاستقصاء على عينة محدودة مشابهة للعينة الرئيسية للكشف عن مدى فهم الأسئلة وتجاوبهم وع أشكال الإجابات وترتيب الأسئلة وكل ما يظهره هذا الاختبار من صعوبات يمكن تفاديها.

المرحلة الخامسة:الإعداد النهائي للاستمارة

بعد أن ينتهي الباحث مناختبار وتجريب الاستمارة في صورتها الأولية يقوم بإعداد الاستمارة في شكلها النهائي مع مراعاة التصميم الذي يحقق الجاذبية الشكلية حيث يراعي في الصفحة الأولى العنوان وأهميته العلمية والعملية والإشارة إلى سرية البيانات وعدم الحاجة إلى كتابة الاسم والتعليمات الموجهة للمبحوثين لكيفية الإجابة[1].

5-3 أسئلة الاستبيان:

طبقا لأهداف البحث في دراسة الجمهور فإن البيانات المستهدفة لا تخرج عن حدود السمات العامة والاجتماعية والفردية للجمهور وكذا البيانات الخاصة بالسلوك الاتصالي لذلك يتم تقسيم الأسئلة في استمارة الإستقصاء إلى:

- ✓ أسئلة تستهدف التعرف على الحقائق: وهذه الحقائق تتعلق بسمات الفرد وخبراتهمثل السن والنوع والمهنة وغيرها من السمات التي تميز الأفراد وتفسر التباين بينهم في الاتجاهات والآراء والسلوك.

[1]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص387-390

- ✓ أسئلة تستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات والمشاعر: وهذه الأسئلة تتعلق بالعناصر الفكرية والمعنوية للأفراد وتهدف إلى الوصف .
- ✓ أسئلة تستهدف التعرف على السلوك في الماضي والحاضر: يدور محتواها حول الدور الاتصالي للفرد وسلوكه نحو وسائل الإعلام ومفرداتها وترتبط بالتفضيل والاهتمام.
- ✓ الأسئلة المعرفية: تهدف إلى الكشف عما يعرفه الناس ودرجة هذه المعرفة ومصادرها والتي هي أساس السلوك الإنتقائي.

وبذلك يمكن التمييز بين الأنواع من الأسئلة التالية:

- الأسئلة المفتوحة ذات الإجابة الحرة:

وهي التي يترك للمبحوث حرية الإجابة عليها بالطريقة أو الأسلوب الذي يراه، وتستخدم هذه الأسئلة في الحالات التي تتسم بالنقص في البيانات الخاصة بموضوع الدراسة مما يصعب تحديد إجابات محتملة للأسئلة المطروحة وخاصة في الدراسات الاستطلاعية[1].

- تعطي الأسئلة ذات النهايات المفتوحة للمستجوبين تقديم إجابات عميقة تمكن من جمع المعلومات حول المشاعر والدوافع، كما تسمح هذه الأسئلة بإجابات لم ينتبه لها الباحثون في أثناء إعداد الاستبانة وما قد تقترحه من علاقات محتملة بين إجابات أو متغيرات أخرى.
- إضافة إلى ذلك فالأسئلة المفتوحة مفيدة في المرحلة الاستطلاعية للدراسات الرئيسية حيث أنه ومن بين إجابات الأفراد يمكن أن يختار الباحثون أكثر الموضوعات ذكرا لتضمينها في أداة القياس النهائية.
- إلا أنه ورغم إيجابيات الأسئلة المفتوحة فإنها تستغرق وقت أكبر في جمع البيانات وتحليلها وذلك لأنها تتطلب تسجيل إجابات طويلة وإجراء تحليل مضمون لكل سؤال للحصول على بيانات يمكن تبويبها حيث نقوم من خلال تحليل المضمون بجمع كل الإجابات في فئات[2].

مما سبق يتضح أنه يمكن استخدام السؤال المفتوح في الإستمارة إلا أن الإستمارة المثالية هي تلك التي لا تحتوي على أي سؤال مفتوح، ولأنه ليس بإمكاننا توقع دائما كل احتمالات الإجابات نقوم بإضافة فئة أخرى تذكر لإزالة هذه الصعوبة، وعندما تتضمن الإستمارة بعض الأسئلة المفتوحة لا بد من تحديد

---

[1]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص365-368

[2]: روجر ويمر،جوزيف دومينيك: مرجع سابق ص332-333

امتدادات الإجابة إما بواسطة عدد السطور المخصصة للإجابة وإما بوضع معالم يتضمنها نص السؤال نفسه[1] بحيث لا يكون المجال واسعا أمام المبحوث .

- الأسئلة المغلقة:

تعتبر أكثر الأنواع شيوعا نظرا لما توفره من جهد ووقت في الترميز والتبويب والتحليل الإحصائي للإجابات تعتمد على مجموعة من الإجابات المحددة مسبقا وهي البدائل أو الخيارات التي يختار منها المبحوث، وتستخدم بصفة خاصة في حالة الرغبة في الحصول على البيانات المرتبطة بالحقائق أو السلوك الظاهر أو الأمور التي يمكن تحديد استجاباتها المحتملة بدقة[2]. وعليه فإن الإستمارة تتكون أساسا من الأسئلة المغلقة والتي تتطلب من المبحوث اختيار إجابة خاصة من جملة قائمة الإجابات المقترحة عليه[3].

وفي هذه الحالة يمكننا التمييز بين نوعين من الأسئلة المغلقة:

- السؤال المغلق ثنائي التفرع: حيث يجبر المبحوث على اختيار إحدى الإجابتين : نعم لا ، صحيح خطأ.

-السؤال المغلق المتعدد الاختيار: حيث يمنح هذا السؤال جملة من الأجوبة المعقولة و الممكنة، و ينقسم بدوره إلى :

- ✓ السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بإجابة واحدة.
- ✓ السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بتعدد الإجابات.
- ✓ سؤال ترقيم عناصر الإجابة و الذي يسمح بتقييمها أو ترتيبها[4].

وسواء كان السؤال مفتوح أو مغلق فإنه يتطلب أن تكون صياغته مفهومة من طرف كل المبحوثين، فوضوح السؤال هو الضمانة المؤكدة كي تكون الأجوبة ملائمة وهو ما يتطلب مراعاة الشروط التالية:

- ✓ ينبغي أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة فقط وبالتالي نتجنب الأسئلة الغامضة
- ✓ يجب أن تكون عبارات السؤال حيادية بهدف تجنب التأثير في المبحوث
- ✓ يجب أن تكون العبارات بسيطة والنص خاليا من المفردات المتخصصة والمجردة
- ✓ يجب أن يكون السؤال قصيرا قدر المستطاع وذلك لتجنب سوء الفهم

---

[1]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص247

[2] : محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص368

[3]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص244

[4]: نفس المرجع: ص245-246

- ✓ يجب أن يكون السؤال واضحا لتفادي عدم الدقة
- ✓ ينبغي أن يكون السؤال معقولا أي ضرورة تفادي السبق والتذكر المبالغ فيهما.

أما بالنسبة لاختيارات الإجابات فلا بد من تفادي الأخطاء التي تؤثر سلبا في التحليل اللاحق لذلك لا بد من مراعاة القواعد التالية:

- ✓ يجب أن تكون كل الأجوبة المقترحة مقبولة أي تتطابق مع جانب من الواقع الذي يمكن أن يكون موجودا فعلا
- ✓ يجب أن تكون الإجابات واضحة ولا يكتنفها أي غموض
- ✓ يجب على قائمة الإجابات أن تكون شاملة بحيث لا يجب إقصاء أية فئة مهما كانت
- ✓ ينبغي أن تكون فئات الإجابات حصرية بالتبادل أي أن تكون كل فئة محددة بدقة حتى لا تخترق حدود الفئة الأخرى
- ✓ يجب أن يكون عدد فئات الإجابات محدودا لأن القائمة الطويلة يمكن أن تنتج عنها حيرة كبيرة لدى المبحوثين
- ✓ يجب أن تكون الفئات متوازنة أي يجب أن تمنح للمبحوث نفس احتمالات الإجابات في اتجاه أو آخر حتى لا نفضل اتجاه ما كما يجب تفادي الفئة المركزية أو المتوسطة التي تكون بمثابة ملجأ يهرب إليه المبحوث الذي برفض أخذ موقف
- ✓ من الأفضل استعمال التناوب في التصريحات المعبرة عن حكم من أجل إزالة ميول الأشخاص حيث يكون البعض مؤيدا والبعض الآخر متجها نحو الموقف المعاكس[1].

4-5 مميزات الاستبيان كأداة لجمع البيانات: يعتبر الاستبيان من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا وأكثر ملاءمة لدراسة جمهور المتلقين للأسباب التالية:

- أن جمهور المتلقين يتميز بضخامة العدد والتشتت بالشكل الذي يحد من إمكانيات استخدام أساليب أخرى كالملاحظة والمقابلة بينما يمكن للإستقصاء أن يغطي عدد كبير من الأفراد في أماكن متباعدة.
- إن دراسة جمهور المتلقين تستهدف غالبا وصف تركيب وبناء هذا الجمهور وأنماط سلوكه سواء لأغراض الوصف أو تفسير العلاقات السببية وهذه الدراسات تعتمد على الحقائق الوصفية التي يمكن الحصول عليها من الإستقصاء بنسبة عالية من الدقة.

[1]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص249-254

– يوفر الإستقصاء درجة أكبر من الصدق الداخلي نظرا لتجنب التحيز الناتج عن عن تأثيرات تدخل الباحث في استيفاء البيانات المطلوبة.

– يوفر التقنين الذي يتميز به الإستقصاء درجة كبيرة من التجانس في البيانات تيسر التصنيف والتبويب واستخراج النتائج التي تتسم بالدقة والثبات .

– يوفر الوقت الكافي للمبحوثين للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والآراء المطلوبة مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم بها المبحوث بنفسه[1].

5-5- عيوب الاستبيان كأداة لجمع البيانات

– التزييف الإرادي للأقوال: قد يحدث أن تؤدي بعض الدوافع لدى المبحوثين إلى التصريح بأقوال مزيفة وغير صحيحة وأول هذه الدوافع هو محاولة إعطاء صورة إيجابية عن أنفسهم أو محاولة إخفاء ما يظهر لهذا المبحوث أنه غير مقبول.

– عجز بعض المبحوثين: لكي يجيب المبحوث بنفسه عن الاستمارة فالأمر لا يقتضي منه معرفة الكتابة والفهم الصحيح للأسئلة فقط بل يتطلب منه أيضا أن يكون متعود على الإجابة كتابيا فحتى لو كانوا غير أميين فإن المبحوثين قد يواجهون صعوبة في الإجابة خاصة عندما تصاغ الأسئلة بكيفية تجعل بعض المفردات أو العبارات في غير تناول المبحوثين إما لكونها غير متداولة في الحياة اليومية أو لأنها تأخذ معنى يختلف حسب اللغة الأصلية أو الأصل الاجتماعي أو الجهة أو الجيل الذي ينتمي إليه كل واحد.

– المعلومات الموجزة: إن المعلومات المتحصل عليها عن طريق الاستمارة هي مختصرة وموجزة لأن المخبر يعطي المعلومات الأولى التي تتبادر إلى ذهنه ويتقلص تفكيره إلى الحد الأدنى، وتجدر الإشارة إلى أن هناك جانبا سطحيا لهذه الطريقة في العمل غير أن مفعولها يتقلص عندما تكون الأسئلة متعلقة بالوقائع الدقيقة والمعروفة لدى المبحوثين .

– رفض الإجابة : إن التكاثر الهائل للاستبيان منذ الستينات قد أدى إلى نفور عدد كبير من المبحوثين منها فالبعض يعمل على تحاشيها والبعض الآخر يشك في قيمتها ما أدى إلى تراجع نسبة مساهمة المبحوثين فيها فبعضهم يرى في ذلك تدخل في حياتهم الخاصة أو أنه مجرد تضييع للوقت والمال[2].

– على الرغم من أن طريقة الاستبيان شائعة في البحث إلا أنها كثيرا ما يساء استخدامها وفيما يلي بعض تلك الأخطاء الشائعة التي ينبغي أن يتفاداها الباحث للإفادة القصوى من الاستبيان:

---

[1]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص354

[2]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص209-210

– قد تكون المعلومات التي يسأل عنها القائم بالاستبيان معروفة من مصادر أخرى

– فشل القائم بالاستبيان في خلق ما يشجع المفحوص على الرد فيجب أن يحسن الباحث تنظيم الاستبيان ومنطقيته فضلا عن وجود أسئلة مغلقة و وجود الأسئلة المفتوحة التي تتيح له أن يجيب كما يشاء بالإضافة إلى إعطائه الحرية لعدم الرد نهائيا عن بعض الأسئلة.

– أن يشمل الاستبيان أسئلة قد يعتبرها المفحوص تافهة لا أهمية لها أو هامشية

– أن يشمل الاستبيان أسئلة غير مفهومة أو مبهمة وتحتمل إجابات متعارضة

– استخدام الاستبيانات الطويلة التي يمل من ملئها المفحوص

– تحيز القائم بالاستبيان أو رغبته في الحصول على إجابات ذات طبيعة خاصة وذلك رغبة منه في إثبات صحة فرضه

– عدم تصميم الاستبيان تصميما دقيقا يمكن أن يؤدي إلى عدم دقة الإجابات فعدم انتظام وترتيب البنود وعدم وجود التعليمات المفصلة وعدم شرح غرض ونطاق الدراسة وغيرها من النواقص من شأنها أن تربك المستجيب وتجعل إجابته لا معنى لها

– تؤدي العينة غير الممثلة إلى إفشال قيمة أي دراسة مسحية وبالنسبة للاستبيان فإن المشكلة ستكون أكثر حدة نظرا لاحتمال عدم قيام كثير من المبحوثين بإعادته ومن هنا ظهرت أهمية متابعة الاستبيان وحث المفحوص على الاستجابة بكافة الطرق الممكنة.

– على الرغم من أن المعلومات والحقائق هي المطلوبة في الاستبيان إلا أن كثيرا من المستجوبين سيكون لهم تفسيرات ونظرات مختلفة للتعبير عن نفس الحقائق.

– كثيرا ما تختلف إجابة المستجوب على نفس السؤال بعد انقضاء فترة قصيرة من الوقت وهذه الاختلافات الفردية لا نستطيع تجنبها إذ تعكس بصفة عامة عدم الدقة و تغير معتقدات الناس.

– هناك العديد من مصادر الأخطاء الأخرى مثل الإهمال وظروف المستجوب نفسه عند استلام الاستبيان فيجيب بسرعة دون تفكير ، وقد يكون المستجوب لا يعرف القراءة والكتابة فضلا عن اعتماد الاستبيان على القدرة اللفظية وهذا التقرير اللفظي نفسه يحتوي على الكثير من التأويل[1].

[1]:أحمد بدر :علوم الإعلام(البحث العلمي،المناهج والتطبيقات)، مرجع سابق ص335–338

سادسا: طرق عرض البيانات الكمية

تعتر مرحلة تفريغ البيانات و التعليق عليها وتحليلها من أهم مراحل البحث الميداني، إذ على أساسها يبني الباحث نتائج بحثه إذا أراد الموضوعية و المصداقية لبحثه. وتأتي هده المرحلة بعد النزول إلى الميدان و إتمام الدراسة الميدانية بتطبيق أداة جمع البيانات على عينة البحث[1].ترتبط النتائج بالبحوث التجريبية والميدانية والمعيارية باعتبارها حقائق ذات علاقة بمتغيرات البحث التي تم إثباتها أو بطلانها بمعادلات ومقاييس معيارية إحصائية والنتيجة لا يمكن أن تكون خارجة عن عما تم البحث في متغيراته فإذا كانت من خارجه فهي لا تعد نتيجة علمية وذلك لخروجها عن قاعدة الالتزام الموضوعي والنتائج هي مكمن الحلول والمعالجات للظاهرة المدروسة. والتفسير العلمي هو تحليل الباحث لبراهينه العلمية على تلك الحقائق التي استكشفها بالتقصي الدقيق والانتباه الجاد والتتبع عن وعي، ويعتمد التفسير على قدرات الباحث وتخصصه وخبرته ومهارته ومدى مصداقية المعلومات التي تحصل عليها .

فبعد انتهائنا من عملية الجمع سنجد أنفسنا أمام معطيات خام وهي المعلومات التي تم الحصول عليها من الواقع المدروس ولم يجر تحويلها بعد، فتقديمها في شكلها الأولي لا يجعلها قابلة للتحليل ولتصبح كذلك لا بد أولا من تنظيمها وترتيبها باللجوء إلى إجراءات الترميز والتحقق والتحويل والمراجعة بمساعدة الحاسوب، وبمجرد ترتيبها ينبغي أن تهيأ بكيفيات متنوعة حتى نتمكن من التعليق عليها وتحليلها والخروج بالنتائج المطلوبة وهذه العملية تمر بالمراحل التالية:

1- تهيئة المعطيات: وتتضمن عملية تهيئة المعطيات ترميز المعطيات الخام ثم التحقق من نوعيتها وأخيرا تحويلها إلى سند ملائم:

- الترميز :يسمح بمنح رمز عادة ما يكون رقم لمجموعة من المعطيات أو لمعلومة تم الحصول عليها يبدأ بأداة الجمع التي تستخدم كقاعدة لهذا الترميز، ويتم الترقيم عادة على ثلاث فترات حيث نقوم أولا بترقيم العناصر المنتقاة من مجموعة البحث حيث نمنح رقما لكل استمارة أو مقابلة أو شخص تمت ملاحظته ثم نقوم بترقيم كل خاصية يتم في إطارها اختبار كل عنصر من عناصر مجتمع البحث أي أن نمنح رقما لكل سؤال في الاستمارة أو دليل المقابلة أو فئة أو جانب تمت ملاحظته أو أي متغير مأخوذ بعين الاعتبار وأخيرا نرقم الوضعية التي يأخذها كل عنصر من مجموعة البحث أي أن نعطي رقما لكل اختيار

[1]: علي غربي:مرجع سابق ص139

من الإجابات عن سؤال ما في الاستمارة أو دليل المقابلة أو سلوك محتمل في الملاحظة مع العلم أنه يمكن ترميز الأجوبة عن الأسئلة المفتوحة من خلال تفيئة الإجابات المتحصل عليها.

– التحقق من المعطيات المتحصل عليها: هو تقييم المعطيات المتحصل عليها بهدف التأكد من أنها قابلة للاستعمال بغرض التحليل وذلك من خلال طرحنا للأسئلة التالية:

هل بعض المعلومات وهمية أي ليس لها علاقة بما نريده؟

هل بعض المعلومات ليست مضبوطة جيدا أي ليست قائمة على نفس قاعدة الحساب؟

هل بعض المعلومات غير تمييزية أي كل المعلومات تقع في نفس الفئة بالنسبة إلى مؤشر ما؟

هل بعض المعلومات غائبة كبعض الأسئلة التي تبقى دون إجابة؟

هل بعض المعلومات غير مفهومة أي أن معاني المعطيات غير واضحة ولا تعكس نفس التأويل؟

هل بعض المعلومات غير منسجمة كأن يتناقض الشخص المستجوب مع نفسه دون معنى لذلك؟

– تحويل المعطيات ومراجعتها:هو تسجيل المعطيات في سند يسمح بمعالجتها ونلجأ في ذلك إلى الإمكانيات التي يوفرها الإعلام الآلي الذي يسمح بتخزين عدد كبير من المعطيات الخام ومعالجتها بكل سهولة وبتكاليف قليلة وتوجد في هذا المجال أنواع مختلفة من برامج الإعلام الآلي الإحصائية لتجميع المعطيات الكمية ومعالجتها حيث نسجل فيه كل متغير باسمه وبالقيم التي يمكن أن يحملها [1].وفي هذه الحالة نحتاج إلى حاسوب مزود بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةspss وهو برنامج قوي ويسهل استخدامه وغير مكلف نسبيا حيث أنه وبعد إدخال البيانات يصبح الحاسوب مستعدا لإجراء أي اختبارات إحصائية نريدها، وتتضمن المعالجة الإحصائية أساليب تسمح بتحليل البيانات بالتفصيل حيث يوفر أحد هذه الأساليب وصفا عاما للبيانات ويسمى التحليل الوصفي وأسلوب لآخر يركز على العلاقات بين المتغيرات بحثا عن الارتباطات ويسمى التحليل التعالقي والشكل الثالث من المعالجة الإحصائية هو اختبار الدلالة الذي يدل على المدى الذي تعكس فيه النتائج معايير مجتمع الدراسة وما إذا كانت الدراسة تسمح بتعميم النتائج أم لا[2] .

2– العرض المرئي للمعطيات: بمجرد الانتهاء من ترتيب المعطيات لا بد من عرضها بكيفية أو بأخرى ليتم تحليلها ولكي يكون لها معنى لا بد من اختصارها وتقديمها بكيفية مرسومة أو مصورة وإقامة علاقات بينها بهدف جعلها دالة بالنسبة إلى مشكلة البحث ولهذا صمم الإحصاء إجراءات وصفية

[1]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص371–378

[2]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص629

واستنتاجيه لعرض المعطيات يسمح بدراسة أهميتها بالنسبة إلى ما نريد التحقق منه، والقياسات الوصفية هي مقادير عددية تساعد في تمييز مجموعة من المعطيات ووصفها ويتعلق الأمر بالنسب المئوية بمعنى حساب التكرار المتعلق بكل فئة للمتغير المعني وتحسب النسبة انطلاقا من العدد الإجمالي لعناصر مجتمع البحث بالإضافة إلى قياسات الاتجاه المركزي بالنسبة إلى متغير ما والذي يهدف إلى توضيح القيم التي تتواجد حولها المعطيات ونظام تدرجها ويتعلق الأمر بالمنوال الذي يحدد فئة المتغير الذي يتوفر على أعلى درجة من التكرار والوسيط الذي يحدد الفئة التي تقسم المعطيات إلى قسمين متساويين أما المتوسط الحسابي فيقدم نوعا من الخلاصة عن كل المعطيات ويعتبر الأكثر استعمالا سلسلة من الأرقام القابلة للمقارنة، أما قياسات التشتت فتدل على التوزيع الأكثر انتشارا أو أقله وتحدد معنى المتوسط الحسابي ويتعلق الأمر خاصة بالانحراف المعياري. أما الطريقة الأخرى لتحضير المعطيات للتحليل تتضمن عرضها في شكل مرئي بطريقتين أساسيتين هما الجداول والرسوم البيانية[1] كما يلي:

عرض البيانات في جداول: إن الهدف من عرض المعطيات في جداول هو ترتيب و تلخيص المعلومات المتوفر في صورة رقمية و في شكل جداول تحتوي أسطر و أعمدة وتقتصر على الأرقام الهامة و الضرورية للبحث، كما تتضمن العناوين الرئيسية المرتبطة بفرضيات أو بخطة البحث . و تتألف الجداول الإحصائية عموما من موضوع الجدول و مادته ، و موضوع الجدول هو الأشياء أو الوقائع المدروسة أو مجموعاتها. أما مادة الجدول فهي الأرقام المجمعة في الفئات التي تمثل معطيات الجدول أو مؤشراته. و تتنوع الجداول الإحصائية بين البسيطة و المركبة ، فأما الجداول البسيطة فهي تحتوي على جدولة بها معطيات متغير واحد. و أما الجداول المركبة فهي التي تتضمن جدولة معطيات أكثر من متغير واحد.

– الجدول البسيط أو الجدول ذو المدخل الواحد: هو جدول يعرض تجمع من المعطيات لها علاقة بمتغير واحد وهو الأكثر شهرة والأكثر بساطة حيث يمكن بناء جدول لكل متغير أي كل سؤال في الاستمارة أو كل فئة ناتجة عن سحب كمي بأي تقنية أخرى وعادة ما تعرض فيه المعطيات في شكل عدد مطلق وفي شكل نسب أي جدول توزيع التكرارات مثل جدول توزيع متغير الجنس، ويراعى في جدول ذو مدخل واحد أن يتم تحديد بدايته ونهايته بإطار أو بخطين متقاربين وتتضمن قمة الجدول رقمه وعنوانه أما بنيته فتتضمن فئات المتغير والمعطيات العددية المطابقة.

– الجدول المركب أو الجدول ذو المدخلين: هو جدول يعرض تجمع من المعطيات ويشير إلى توزيعها حسب متغيرين بهدف إقامة علاقة بين هذين المتغيرين عموما وينبغي في عنوان هذا الجدول المتغيرين

[1]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص384-387

المرتبطين بعلاقة ويبدأ هيكل الجدول بالتعريف ويتضمن في وسطه المتغير الذي تظهر قيمه في الأعمدة ونكتب تحتها أسماء فئات هذا المتغير أما المتغير الآخر فتظهر قيمه في خطوط أو شكل أفقي وتوضح تحته أسماء فئات هذا المتغير.

عرض البيانات في رسوم بيانية : تتم عملية عرض البيانات الإحصائية بطرق هندسية كالخطوط و الأشكال و النقاط. على أن يكتب اسم الرسم أسفله ، و كل هده الطرق تسمى بالرسوم البيانية. وتنقسم الرسوم البيانية من حيث أشكالها و طريقة إنشائها إلى الرسوم البيانية الخطية ذات البعد الواحد و الرسوم البيانية المساحية ذات البعدين[1]. والرسم البياني هو عرض في شكل صور لسلسلة من المعطيات المنظمة أو للعلاقات بين هذه المعطيات وهذا العرض المصور يمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة ونختار منها حسب الحاجة تلك التي تناسب أكثر خصائص المتغير ويتعلق الأمر:

– مدرج الأعمدة: يتكون من مستطيلات عمودية يمثل كل واحد منها فئة من المتغير تكون قمتها في علاقة بتكرار الفئة، يسمح بالكشف السريع من خلال الرؤية إن كانت فئة ما تسيطر على الفئات الأخرى وإن كانت هناك فئة صغيرة جدا في التوزيع

– المدرج التكراري:يتكون من مستطيلات توضع إلى جانب بعضها البعض حيث أن قاعدة كل مستطيل تتلاءم مع مجال الفئة ويتلاءم علوها مع التكرار المسجل.

– المضلع التكراري: يشتق من المدرج التكراري فهو طريقة أخرى لتمثيل نفس الواقع حيث تبرز نقاط المقارنة بين كل فئة بالربط بينها بواسطة خطوط مستقيمة أي بين النقاط التي تتوسط قمة كل مستطيل من مستطيلات المدرج التكراري.

– المنحنى التكراري:من خلال إعطاء شكل منحنى للمضلع التكراري فبدلا من الخط المستقيم فإننا نستعمل الخط المنحني.

– المدرج الدائري أو القطاعي(الدائرة النسبية): دائرة مقسمة إلى نقاط ظاهر كل نقطة متناسب مع أهمية كل فئة للمتغير من ناحية الأعداد ومن ناحية التكرارات النسبية ويسمح برؤية أحسن إن كان لقطاع ما أهمية أكثر من الآخر.

[1]: رشيد زرواطي:مرجع سابق ص296-313

– المضلع التكراري المتجمع الصاعد:يبين المتغيرات التي تكون فئاتها زمنية أو متسلسلة تاريخيا حيث تتدرج القيم علة الثواني أو الشهور أو السنوات وتنظم المعطيات حسب جدولها الزمني يسمح بمشاهدة تطور ظاهرة ما مع إبراز فترات التغير الهامة، لذلك يعتبر هذا الرسم البياني ذو مدخلين.[1]

سابعا: تحليل وتفسير النتائج الكمية

تعتبر مرحلة التحليل والتفسير المدخل الرئيسي لصياغة النتائج العامة للبحث فعملية التحليل هي عملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع المدروس إلى عناصره بهدف معرفة طبيعته ويكون مفهوم التحليل بهذا المعنى هو عبارة عن تفكيك للظاهرة أو للمادة المترابطة الأجزاء إلى عناصرها الأولية بهدف معرفة طبيعة هذه الأجزاء وفهم كيفية عملها، فالمعرفة هنا يمكن أن تكون سطحية بحيث نعبر عن النتيجة المتوصل إليها بالكم فقط كعدد الأجزاء المكونة لها أو نسبها، أما الفهم فهو عملية ذهنية كيفية أي أن الباحث ينتقل من معرفة الأجزاء التي تتكون منها المادة المدروسة وعددها ودرجة شدتها إلى محاولة فهم وظيفة كل جزء على حده ثم علاقته بباقي الأجزاء الأخرى وشدة تأثيره على الظاهرة ككل لذلك فعمل الباحث لا بد وأن ينصب على فهم حركة الظواهر من الداخل وعدم الاكتفاء بمعرفة شكلها الخارجي، وتصنف عملية التحليل إلى التحليل الوصفي والذي يهدف إلى تقديم عرض مفصل لموضوع ما والتحليل التفسيري الذي يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة ببعضها البعض والتحليل التصنيفي الذي يهدف إلى جمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة بالإضافة إلى التحليل الفهمي والذي يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم. ولذلك فإن ما نعنيع بعملية التحليل هو تلك العملية البحثية العلمية المتخصصة التي تخضع لها البيانات المجمعة بواسطة البحوث الميدانية بحيث يقوم الباحث فيها بوصف هذه البيانات والتعليق عليها كيفيا بهدف إعطاء القاريء صورة واضحة عن الظاهرة موضوع البحث[2] .

تتضمن تقنيات التعليق على المعطيات أسلوب تحليل المعطيات أي وصف العلاقات بين مختلف الظواهر، كما يكون هذا الأسلوب وسيلة مساعدة لملاحظة العلاقات بين المتغيرات و بدونه يكون هناك نقص كبير في البحث الذي يهدف إلى إيضاح ماهو غامض و مستتر.و نلخص التعليق على المعلومات النظرية أو الميدانية في خمسة تقنيات:

– العرض: أي عرض المادة في صيغة قراءة الجدول مثلا

---

[1]:موريس أنجرس: مرجع سابق ص387–396

[2]:صالح بن نوار:مدخل إلى منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال،قسنطينة2012 ص202–204

– التحليل :أي تفكيك متغيرات الظاهرة الواحدة

– التفسير: أي توضيح العلاقة بين متغيرات الظاهرة الواحدة ، ثم توضيح العلاقة بين مختلف المتغيرات التي تربط بين مختلف الظواهر.

– التعليل: أي تبيان العلاقة السببية التي تربط متغيرات الظاهرة الواحدة و متغيرات مختلف الظواهر.

– التركيب : أي استخلاص النتيجة أو النتائج المساعدة مما عرض وحلل و فسر وعلل.

و ليأخذ الباحث بعين الاعتبار في ذلك مايلي:

– ضرورة الربط و التلاحم بين النظري و الميداني ، و ذلك عن طريق التذكير ببعض النظريات أو المعطيات النظرية من جهة و التذكير بالمعطيات الميدانية.

– الإضافة : أي الإتيان بالجديد على أن لا يبقى الباحث وراء ماهو معروض بل عليه أن يجتهد و يضيف ما عنده ما لم يكن معروفا.

كما يجب على الباحث أن يطرح الأسئلة كأسلوب يرشده في التعليق على الجدول البسيط والمركب مثل:

– كم خانة يحتوي عليها الجدول

– هل يمكن إيجاد علاقات ثانوية غير ظاهرة تفيد في شرح الجدول

– أي متغير في الجدول يحتاج إلى وصف وإيضاح أو يحتاج فقط للدلالة الإحصائية أو إلى مقارنة إحصائية أو مقارنة نظرية أو تحليل إحصائي

– هل تفسير متغير ما في الجدول يحتاج إلى نظرية من نفس التخصص أو من تخصص آخر

– أي متغير هو أكثر معنى وأشد ارتباط بفرضيات وإشكالية وهدف البحث. [1]

ويمكن مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث من حيث صحة أو خطأ الفرضية أو تساؤلاته من حيث مدى الإجابة عليها أو في ضوء الدراسات السابقة و ذلك بأن يوضح الباحث كيف توصل إلى نتائج تكمل نتائج الدراسات السابقة أو توضح بعضها أو تضيف جديدا، كما يمكن مناقشة النتائج في ضوء بعض نظريات العلماء المتعلقة بموضوع البحث.

و بعد الانتهاء من عرض نتائج البحث من المفيد أن يطرح الباحث التساؤلات الآتية لاختبار صحة النتائج التي توصل إليها:

- هل النتائج المتوصل إليها مناسبة لحل المشكلة؟
- هل توجد ثغرات منهجية في البحث أدت إلى وجود نقائص في النتائج؟

[1]: رشيد زرواطي:مرجع سابق ص288–290

- هل تم البرهنة على صحة أو عدم صحة النتائج.
- هل نتائج البحث مطابقة لنتائج الدراسات السابقة؟ و هل أضافت لها؟
- هل تمت الإجابة من خلال نتائج البحث على الأسئلة المطروحة في الإشكالية؟
- هل تحقق هدف أو أهداف البحث؟
- هل هناك مقارنة بين نتائج البحث و بعض نظريات العلماء؟
- هل هناك مقارنة بين نتائج البحث و بعض النماذج الناجحة المتعلقة بالموضوع؟[1].

[1]: :نفس المرجع ص310-311

قائمة المراجع

الكتب

1- أ.لارامي ،ب. فالي: البحث في الإتصال، ترجمة ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، الجزائر 2009.

2- إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان ،2009

3- إبراهيم مروان عبد المجيد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية: دار الوراق للنشر، عمان2000

4- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1994.

5- أحمد بدر: علوم الإعلام: البحث العلمي، المناهج، التطبيقات، دار قباء للنشر، القاهرة 2008 .

6- أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت 1973

7-أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2010.

8- أحمد خاطر: استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الاجتماعي الحديث الأسكندرية2008 .

9- أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي، دار وائل، عمان1998

10-اسماعيل ابراهيم :مناهج البحوث الإعلامية ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة 2017

11- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءاته، مناهجه، مكتبة الفلاح، الكويت2008

12- بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، الكويت2000

13- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته: بيت الأفكار الدولية، الأردن2001

14-رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان 2008 .

15- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار الفكر العربي، القاهرة2004

16- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الإجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2008.

17- روجر ويمر، جوزيف دومينيك ترجمة: صالح أبو أصبع، فاروق منصور: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي: المنظمة العربية للترجمة، بيروت2013 .

18- ساعد ساعد، عبيدة صبطي: الصورة الصحفية: دراسة سيميولوجية، دار الهدى، الجزائر 2011.

19- سعيد بن كراد:سيميائيات الصورة الإشهارية والتمثلات الثقافية، إفريقيا الشرق،الدارالبيضاء2006

20- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة 1995

21- سوتيريوس سارانتاكوس، ترجمة شحدة فارع:البحث الاجتماعي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2017.

22- صالح بن نوار:مدخل إلى منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال،قسنطينة2012.

23- صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر2003 .

24- طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر، الإسكندرية،2015.

25-عامر قندلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري،عمان 2007.

26-عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي: الكمي والنوعي، دار اليازوري،عمان2009.

27-عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.

28-عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير،دمشق2000

29-عبد الله محمد ع الرحمان: سوسيولوجيا الإعلام والاتصال، دار المعرفةالجامعية،الإسكندرية2002

30-عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات ،الكويت 1977.

31-عبد المعاطي الحيزان: علم اجتماع المعرفة ،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2001 .

32-عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق2004

33-علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ،دار الفائز للطباعة والنشر، قسنطينة 2009.

34-علي محمد رحومة: علم الاجتماع الآلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

35- عمار بوحوش وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين 2019.

36-عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990.

37-عمار بوحوش، محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2007..

38- فايزة يخلف: مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشر و التوزيع الجزائر2012.

39-لمياء مرتاض نفوسي: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار هومة للطباعة، الجزائر2016.

40-ماهر علي أبو المعاطي: الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، د د ن 2014

41-محمد الفاتح حمدي: منهجية البحث في علوم الإعلام و الاتصال ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2017 .

42- محمد بوقشور، أنور مقراني، علي حرودي: في منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة إقرأ، قسنطينة2007

43- محمد شفيق:البحث العلمي:الأسس والإعداد،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2008 .

44-محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة 1993.

45-محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب،القاهرة 2000.

46-محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة 2007 .

47-محمد عبيدات وآخرون:منهجية البحث العلمي وقواعده والمراحل والتطبيقات،دار وائل،عمان 1999.

48-مصطفى حميد الطائي،ميلاد أبو بكر:مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية،دار الوفاء،الإسكندرية 2008.

49-منذر الضامن :أساسيات البحث العلمي،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007.

50-موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، دار القصبة2004 .

51-نور الدين رايص:نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس،فاس2007 .

52-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم،الجزائر 2007 .

53-يوسف حجيم الطائي،هاشم فوزي العبادي:مناهج البحث العلمي للبحوث الإعلامية والإدارية والإنسانية، دار الأيام،عمان2016 .

المجلات

1-العايب سليم:تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية،مجلة آفاق لعلم الاجتماع،جامعة البليدة،المجلد2العدد2-2013 .

2-بوزار نور الدين:الإشكال المنهجي في العلوم الإنسانية من منظور الفلسفة الوضعية،مجلة الحوار الثقافي،جامعة مستغانم،المجلد1العدد1-2012 .

3-حجال سعود،شويمات كريم: إشكالية المنهج في البحوث الكمية والنوعية في حقل العلوم الاجتماعية،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة البليدة،المجلد1العدد15-2016.

4-زياد اسماعيل، هابة طارق:المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة، مجلة الإعلام والمجتمع،العدد1المجلد2 ،2018 .

5-فريد أمعضشو: المنهج السيميائي :مجلة ضفاف، العدد6 ماي2004.

6-فضيل دليو:معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة سطيف،العدد19-2014 .

7-ليليا شاوي،حميدة خامت:تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تجديد المناهج البحثية،مجلة حقول معرفية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجلفة،المجلد1العدد1- 2020 .

8-مريم دهان:المقاربة الإثنوغرافية،مجلة تاريخ العلوم،جامعة الجلفة،العدد8 -2017 .

9-همیسي نور الدين:الأطر النظرية والمنهجية لدراسة الميديا الجديدة:قراءات نقدية،مجلة علوم الإنسان والمجتمع،جامعة بسكرة،العدد12-2014 .

أعمال الملتقيات

-وسيلة بن ساهل: المقاربة الكمية :أعمال الأيام الدراسية في منهجية البحث العلمي،جامعة بسكرة2017.

مواقع الكترونية

- بوغازي فتيحة:إثنوغرافيا الأنترنت:متاح بالموقع:-audience-Studies.over blog.com/article-33018485.html،تاريخ التصفح: 2020/01/5.

كتب باللغة الأجنبية

1- Martine J :Introduction à l'analyse de l'image, édition nathan ,Paris 1994

2- Mahmoud Iberaken :Semiologie du cinéma , OPU,ALGER,2006

3- Mourad Allaoua : élements de methodologie , Houma Alger,1996

4-Jean de bonville :l'analyse de contenu des médias de la problématique au 1-traitement statique. Paris. département de Boek université.paris 2000

العـــنوان	الصفحة
المحور الأول: مفاهيم أولية	**03**
1- مقدمة في منهاج البحث	03
تعريف المنهج العلمي	04
أهمية المنهج العلمي	05
مناهج البحث والتنوع الأنطولوجي والإبستمولوجي	05
مناهج البحث في الإعلام والاتصال	07
2- المصادر الأولية والثانوية للبحث	27
المصادر الأولية والثانوية	27
أهمية البيبليوغرافيا في البحث العلمي	28
الطريقة المتبعة في استعراض الأدبيات بالاستعانة بالمكتبة أو مركز الوثائق	31
أساليب توثيق المعلومات من المصادر والمراجع	33
3- تصميم البحوث العلمية	35
اختيار الموضوع	36
تحديد مشكلة الدراسة	38
صياغة التساؤلات و الفروض العلمية	41
ضبط حدود الدراسة	46
اختيار منهج الدراسة	49
اختيار أداة البحث الملائمة	50
تحديد مجتمع البحث و اختيار عينة الدراسة	51
تفريغ البيانات و تحليلها	56
4- أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال.	57
المحور الثاني: المقاربة الكمية في بحوث الإعلام	**65**
1- مفهوم البحث الكمي	65
2- أهمية البحث الكمي	67
3- خصائص البحث الكمي	70
4- مناهج البحوث الكمية	78
المنهج التجريبي	78
المنهج المسحي	84

5- أدوات البحث الكمي	89
المقابلة في الدراسات الكمية	89
بناء إطار الملاحظة في الدراسات الكمية	90
تحليل المحتوى كأداة ومنهج في الدراسات الكمية	91
الاستبيان كأداة لجمع البيانات	99
خطوات تصميم استمارة الاستبيان	103
أسئلة الاستبيان	105
مميزات الاستبيان كأداة لجمع البيانات	108
عيوب الاستبيان كأداة لجمع البيانات	109
6- طرق عرض البيانات الكمية	110
تهيئة المعطيات:	111
العرض المرئي للمعطيات	112
7- تحليل وتفسير النتائج الكمية	114
قائمة المراجع	117